



تركيا ودول الخليج في القرن الأفريقي:

تقلُّب ديناميات الانخراط،
الاستثمار، والنفوذ

تركيا ودول الخليج في القرن الأفريقي: تقلب ديناميات الانخراط، الاستثمار، والنفوذ

جايسون موسلي
معهد الريفت فالي

صورة الغلاف: اجتماع يضم قادة من إثيوبيا وإريتريا في السعودية للتباحث حول اتفاقية السلام.
١٦ سبتمبر ٢٠١٨. تصوير بندر الجلود / مجلس الوزراء السعودي / هدية / وكالة الأناضول / صور غيتي.
هذه الوثيقة هي نتاج مشروع ممول من الوكالة البريطانية للتنمية الدولية، ضمن مشاريع دعم حكومة المملكة المتحدة للبلدان النامية. لكن الآراء والمعلومات الواردة هنا ليست بالضرورة آراء حكومة المملكة المتحدة، أو حتى تؤيدها، كما أنها لا تتحمل أي مسؤولية بخصوص هذه الآراء أو المعلومات.
يعمل معهد ريفت فالي في شرق ووسط أفريقيا بهدف جلب المعرفة المحلية للتأثير على قرارات التنمية الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية.
حقوق النشر لمعهد ريفت فالي. نُشر هذا العمل بموجب رخص المشاع الإبداعي، نَسب المُصنَّف - غير تجاري - منع الاشتقاق ٤,٠ دولي (CC BY-NC-ND ٤,٠).
.....



جدول المحتويات

٤	شكر وتقدير
٥	ملخص تنفيذي
١٠	اعتبارات السياسة العامة
١٠	دعم التعددية عبر الإقليمية
١٠	معالجة الأزمات الإقليمية
١١	التعاون في العلاقات مع المانحين
١٣	مقدمة
١٤	خلفية: منطقة في حالة تغير مستمر
١٥	صدمات عام ٢٠٢٠
١٨	تطور الروابط في سياق إقليم البحر الأحمر
٢١	تأسيس مجلس البحر الأحمر
٢٤	تحديات المجلس الوليد
٢٦	تركيا وقطر: أجندة متداخلة في القرن الأفريقي
٢٦	الانفتاح التركي على إفريقيا
٣٠	قطر والقرن الأفريقي: فعالية تعددية الأطراف
٣٣	علاقة تركيا مع قطر
٣٥	دول الخليج: فنّ الحكم الاقتصادي ودبلوماسية دفتر الشيكات
٣٦	استراتيجيات الاستثمار السعودي والإماراتي
٤٤	قطر: شهية الاستثمار المحدودة
٤٥	الاستثمار الخليجي ومبادرة الحزام والطريق الصينية
٤٨	الجهات المانحة والمشاركة الإنسانية
٤٨	الدبلوماسية الإنسانية التركية وبروز القوة الناعمة
٥١	الانخراط الإنساني الخليجي والمانحين الخليجين
٥٢	المساعدات الإنمائية القطرية الرسمية وجمعياتها الخيرية
٥٥	القوة الناعمة: الدبلوماسية الثقافية وشبكات الشتات
٥٥	شتات القرن الأفريقي في السعودية، الإمارات، وقطر
٥٩	الهجرة وتأثيرها على العلاقات بين القرن الأفريقي والخليج
٦٠	الانخراط الثقافي التركي
٦٣	خلاصة
٦٧	بيبلوغرافيا

شكر وتقدير

يعتمد هذا التقرير بشكل كبير على الأبحاث التي أجريت مع أفراد من إثيوبيا، وجيبوتي، وإريتريا، والسودان، والصومال، وأرض الصومال، والمملكة العربية السعودية، وقطر، وتركيا، والإمارات العربية المتحدة، بالإضافة إلى المقابلات الافتراضية (بسبب الوباء). وبالإضافة إلى الباحث الرئيسي، أجرى البحث كل من ندى واني (السودان)، ينيب نيجاتو (إثيوبيا)، مهاد واسوقي (الصومال)، عادل حمايزية (السعودية، وقطر، والإمارات)، جورجيا كول (مواضيع الشتات)، فيديريكو دونيلي (تركيا). يعرب المؤلف الرئيسي عن امتنانه لبحوث ومساهمات هؤلاء الباحثين، لكن تظل الأخطاء والسهو مسؤوليته وحده.

ملخص تنفيذي

بدأت أهمية دول الخليج، ولا سيما السعودية، والإمارات، وقطر، في شؤون دول القرن الأفريقي تتزايد منذ عام ٢٠١٥ تقريباً. كما عززت تركيا من وجودها في المنطقة منذ أن اتخذت خياراً سياسياً قبل ما يقرب من عقدين بـ "الانفتاح على إفريقيا". لم تكن منطقة القرن الأفريقي على رأس أولويات السياسة الخارجية لدول الخليج أو تركيا، لكن قربها الجغرافي - جزء من "الخارج القريب" للخليج - جعل منها اهتماماً ثابتاً، لا سيما من منظور الأمن (البحري).

يدخل القرن الأفريقي ضمن الاستراتيجية الأوسع، ولا سيما فيما يتعلق بالاستثمار في الأمن الغذائي على المدى الطويل، والتصدي لنفوذ إيران، وتطوير القطاعات الإنسانية والإمائية. لقد خلق موقف الولايات المتحدة غير المتسق في الشرق الأوسط على مدى العقد الماضي، المجال - وربما حتى الضرورة - لمثل هذه القوى الوسطى لتأكيد نفوذها في منطقة البحر الأحمر الأوسع.

تستفيد اقتصادات دول الخليج من الاستثمارات الاستراتيجية طويلة الأجل في مجالات الأغذية، والزراعة، والطاقة، والعقارات الأفريقية. وكانت النتيجة أن استهدفت الرياض وأبو ظبي دولتي إثيوبيا والسودان - وكلاهما يتمتع بإمكانات كبيرة في مجالات الطاقة والزراعة - بأكثر قدر من الاستثمار تشهده المنطقة، كما أن الموقع الاستراتيجي لموانئ جيبوتي جعلها أيضاً هدفاً للاستثمار الخليجي، ولا سيما دولة الإمارات. باعتبارها الدولة الأكثر كثافة سكانية في المنطقة، والثانية ترتيباً في إفريقيا، لدى إثيوبيا سوق استهلاكي كبير تحرص دول مجلس التعاون الخليجي على استغلاله. إن ملف الاستثمار القطري (الأكثر محدودية) له جذور أعمق في السودان، على الرغم من تعطل هذه العلاقات بسبب ثورة ٢٠١٩. وفي حين تمثل إثيوبيا أولوية متزايدة لقطر، إلا أن نهجها الاستثماري لا يزال في مرحلة مبكرة وتجريبية.

بالنسبة لبلدان القرن الأفريقي - بشكل أساسي الصومال، وإثيوبيا، والسودان، وإريتريا - فإن الانخراط المتزايد لهذه القوى الأكثر قوة ثراءً في اقتصاداتها وعلاقاتها الخارجية قد أتاحت فرصاً، وإن لم تكن خالية من بعض المخاطر. من الواضح أن العلاقات غير متكافئة أو غير متوازنة في طبيعتها. في حين أن دول القرن الأفريقي فقيرة نسبياً، ومُتقلبة سياسياً، ومحتقنة بالصراعات، فإن شركائها عبر البحر الأحمر أثرياء نسبياً، وأكثر استقراراً سياسياً، ويعملون بشكل متزايد على تأكيد وجودهم كقوى وسطى فاعلة. الأمر الذي جعل دول الخليج وتركيا من أهم اللاعبين الخارجيين في السوق السياسية التنافسية للقرن الأفريقي، على الرغم من عدم وجود خطة فردية أو جماعية واضحة لتحقيق ذلك.

من منظور الحكومات والنخب السياسية الأخرى في القرن الأفريقي، فإن الانخراط التنافسي المتزايد لتركيا ودول الخليج في المنطقة يوفر فرصة لدفع الأجندة المحلية (أو الشخصية)، ومواصلة تاريخ طويل من تجنب الوقوع في قبضة القوى العالمية، مثل الولايات المتحدة، أو الصين، أو الدول الأوروبية. ورغم كبر حجم الموارد التي تستثمرها هذه الدول في القرن الأفريقي (بالنسبة إلى القوة الاقتصادية لدول المنطقة)، فإن هذا لا يتوافق بالضرورة مع أولويات صانعي السياسات في تركيا والخليج بخصوص المنطقة، أو مع الخبرة والدراية الفعلية بشؤون المنطقة. وهذا يعني أن الانخراط الخليجي والتركي قد يكون مهماً، لكنه ليس دائماً الفعالية، كما أنه أصبح أداة للاعبين السياسيين المتمرسين في منطقة القرن الأفريقي لتحقيق غاياتهم الخاصة.

في مطلع ٢٠١٥، وعندما اعتلى والده العرش السعودي، مثلت ترقية محمد بن سلمان إلى منصب ولي العهد ووزير الدفاع بداية استراتيجية أمنية إقليمية أكثر حزمًا للسعودية. كان الدافع وراء ذلك هو الرغبة في احتواء إيران - التي كانت إدارة أوباما تتفاوض معها في ذلك الوقت على صفقة (JCPOA) بشأن القضايا النووية - وسط التداخيات التي تسببت بها الانتفاضات العربية. أدى التحول السعودي، بدعم من الإمارات في ظل القيادة الموحدة لولي العهد محمد بن زايد، إلى إحداث العديد من التحولات الأمنية الرئيسية الأخرى في منطقة الخليج. بدأ ذلك بالحرب التي قادتها السعودية والإمارات في اليمن (رداً على مزاعم الدعم الإيراني للمتطرفين الحوثيين في البلاد)، وأزمة دول الخليج عام ٢٠١٧، والتي شهدت مساعي السعودية، والإمارات، ومصر، والبحرين لعزل قطر في الفترة من منتصف ٢٠١٧ وأوائل ٢٠٢١، واستقطاب تركيا ودول القرن الإفريقي.

لم تكن دول القرن الإفريقي سوى لاعب ثانوي في هذه الأحداث الإقليمية الكبرى، ومع ذلك تعرضت جميع دول المنطقة لضغوط كبيرة لاختيار جانب في الصراع. مع تأثيرات غير متساوية بالضرورة. بالنسبة للصومال، أدت الضغوط السعودية والإماراتية على وجه التحديد لقطع العلاقات مع قطر، ثم قطع العلاقات بين الصومال والإمارات منذ أوائل عام ٢٠١٨، حيث تحافظ أبوظبي على علاقات قوية مع أرض الصومال، ولديها نفوذ في مكونات الفيدرالية الصومالية، وخاصة بونتلان وجوبالاند، بهدف زعزعة استقرار حكومة الصومال الاتحادية.

تتمتع إثيوبيا بالحجم الكافي لمقاومة ضغط الانحياز إلى جانب ما. بدلاً من ذلك تلتزم بميلها للحفاظ على علاقات جيدة مع الجميع، والاستفادة من موقعها كعاصمة دبلوماسية لأفريقيا. حدث هذا على الرغم من العلاقات المتنامية مع الرياض وأبوظبي منذ وصول أبي أحمد إلى السلطة رئيساً للوزراء في عام ٢٠١٨، والدعم السعودي الإماراتي للتقارب بين إريتريا وإثيوبيا في نفس العام.

حفز السعي وراء المصالح الأمنية البحرية انخراط الإمارات والسعودية في إريتريا، التي استضافت قاعدة عسكرية إماراتية في ميناء عصب تُستخدم لدعم العمليات العسكرية في اليمن. إريتريا، والسودان، وجيبوتي، والصومال، هي أعضاء أيضاً في المجلس الوليد للدول المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن (مجلس البحر الأحمر)، والذي أظهر تركيزاً مبكراً على الأمن البحري منذ اعتماد ميثاقه في يناير ٢٠٢٠ في السعودية.

خلق الانتقال السياسي الذي يشهده السودان منذ ٢٠١٩ تحديات أمام الانخراط السعودي، والإماراتي، والقطري. كانت للدول الثلاث علاقات مؤثرة مع نظام البشير السابق، كما كان السودان منذ فترة طويلة هدفاً لمشاريع الخليج الزراعية والعقارية (بدرجة أقل). خسرت قطر نفوذها مع الإطاحة بالبشير، وذلك وسط ضغوط من مصر، والسعودية، والإمارات على عناصر وسط النخبة الانتقالية في السودان، لا سيما داخل الأجهزة الأمنية المختلفة. تتمتع الإمارات بعلاقات أوثق مع قوات الدعم السريع التابعة للفريق أول حميدتي، والتي شاركت ضمن الحرب اليمنية، وتتمتع الآن بنفوذ كبيرة في المشهد السياسي الأمني بعد البشير.

تركيا وقطر: تحالف مصلحة؟

عزز اندلاع أزمة دول الخليج عام ٢٠١٧ الاتجاه نحو التعاون بين تركيا وقطر الذي ظهر منذ الربيع العربي، حيث وجد البلدان مصالح مشتركة ومتداخلة في أجندة سياستهما

الخارجية. كان الدعم التركي مهمًا لقطر خلال سنوات الحظر الخليجي، في حين تصاعدت المنافسة بين تركيا والإمارات على الصومال، والسودان، وليبيا. اتبعت تركيا مشروعًا أوسع يركز على تنمية نفوذها الاقتصادي والسياسي منذ الابتعاد عن أوروبا في أواخر التسعينيات، أما أجندة قطر فهي براغماتية وانهائية أكثر من كونها أيديولوجية، وترتكز على الحفاظ على استقلالها عن جيرانها الخليجيين الأكبر حجمًا، خاصة السعودية.

تأثرت دول القرن الأفريقي، وخاصة السودان والصومال، بهذا التنافس. كشفت ثورة ٢٠١٩ في السودان هشاشة مكانة قطر وتركيا في التنافس على النفوذ في البحر الأحمر. ففي العامين الماضيين، فقد القرن الأفريقي ثقله الاستراتيجي في إطار السياسة الخارجية التركية. ويرجع عدم تحديد الأولويات هذا إلى اعتقاد صانعي السياسات بأنه في سياق المنافسة الإقليمية (في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا الأوسع نطاقًا)، يتمتع القرن الأفريقي بمكاسب أقل مقارنة بالمناطق الأخرى.

الدبلوماسية الإنسانية والثقافية والهجرة والقوة الناعمة

فيما يتعلق بالقوة الناعمة، فإن السياسات التقييدية والمسيئة أحيانًا التي تنتهجها دول الخليج بخصوص مسائل الهجرة والإقامة تغذي الاستياء بين سكان القرن الأفريقي، لا سيما عندما تتزامن مع الموجات الدورية للترحيل وخلق الوظائف. أضفت جائحة كوفيد-١٩ ضغطًا على هذه العلاقة المشحونة. تتعارض سياسات الخليج أيضًا بشكل حاد مع انخراط تركيا في المساعدات التعليمية والإنسانية، بما في ذلك المنح الدراسية والتدريب اللغوي. ينتج عن قرب اقتصادات الخليج الأكثر ثراءً من القرن الأفريقي معدلات هجرة أعلى مما تشهدده تركيا، لكن الاختلاف في نهج تركيا العام يفيد أنقرة من حيث تراكم قوتها الناعمة. تُعتبر السعودية، والإمارات، وقطر موطنًا لعدد كبير من مغتربي القرن الأفريقي.

برزت الإمارات، وخاصة دبي، كلاعب متزايد الأهمية في العمل الإنساني الدولي. فعلى مدى العقدين الماضيين، سعت دبي إلى وضع نفسها كلاعب رئيسي في النظام الإنساني العالمي، لا سيما من خلال توسيع مركز المدينة العالمية للخدمات الإنسانية (IHC) - أكبر مركز إنساني في العالم - لتكون على مقربة من العديد من مُتلقي المساعدات والداعمين الماليين الرئيسيين في الإمارات العربية المتحدة. ومع ذلك، تجمع سياسة المساعدات الثنائية الإماراتية بشكل متزايد بين الإغاثة العسكرية والتدخل الإنساني. يُطلب من متلقي المساعدات فتح أسواقهم أمام الاستثمار الذي تقوده الدولة. ويعد توسيع السوق هدفًا واضحًا للعمل الإنساني الإماراتي، حيث يُعتبر عائد الاستثمار أمرًا أساسيًا فيما تطرحه الدولة من خطاب يدور حول المساعدة الإنمائية، سواء كان الهدف هو الوصول إلى السوق، أو إقامة شراكات مربحة للاستثمار في المستقبل، أو إبعاد المنافسين. تحول المانحون الخليجيون، منذ عام ٢٠١١، من تقديم مساعدات إنسانية صغيرة الحجم إلى توفير منح واسعة النطاق تهدف إلى استقرار الاقتصادات ودعم الحكومات المتعثرة، وبالتالي يأملون في نهاية المطاف في منع المزيد من الأزمات.

أصبحت الدبلوماسية الثقافية أحد الأصول المركزية للسياسة التركية في إفريقيا. وفي بعض الأحيان تنخرط الجهات الفاعلة غير الحكومية قبل ظهور الحكومة في المشهد، الأمر الذي مهد الطريق لتنمية العلاقات السياسية والاقتصادية. لقد نشأت الدبلوماسية التركية الإنسانية والثقافية في المكان الذي يربط المجتمع المدني والدولة. يتعلق السؤال الرئيسي الذي طرحته ديناميات الانفتاح التركي على إفريقيا، خاصة منذ عام ٢٠١٦ وتكثيف العلاقات بعد محاولة الانقلاب، بمدى اندماج السياسة تجاه إفريقيا في حزب العدالة

والتنمية الحاكم، بدلاً من مؤسسات الدولة التركية. لدى اللاعبين الرئيسيون في انخراط تركيا في إفريقيا روابط متزايدة مع الحزب الحاكم (وتحديداً الرئيس أردوغان). من هنا تنبثق أسئلة حول كيف ستتأثر العلاقات بين تركيا والقرن الأفريقي في مشهد ما بعد حزب العدالة والتنمية.

التداعيات على القرن الأفريقي

كان للتحويلات في أولويات دول الخليج على مدى السنوات الخمس الماضية العديد من العواقب الملحوظة في دول القرن الأفريقي. يبدو من غير المرجح أن يؤدي التقارب داخل دول الخليج في أوائل عام ٢٠٢١ إلى تعاون بين قطر ودول الخليج الأخرى على المدى القريب. فيما يلي بعض أهم مجالات الاهتمام:

يسعى لاعبو الحكومة الانتقالية في السودان لإعادة تعريف المصالح الوطنية في النيل والبحر الأحمر، حيث دائماً ما رأت النخب نفسها عالقة بين المصالح المتنافسة لمصر وإثيوبيا، ومؤخراً دول الخليج. فيما يتعلق بنهر النيل على وجه الخصوص، اتخذ السودان موقفاً أكثر حزمًا. قد يشير تصعيد الخلاف الحدودي مع إثيوبيا إلى موقف أكثر صرامة تجاه المفاوضات بشأن سد النهضة الإثيوبي. لكن ليس بالضرورة أن يخدم هذا مصالح مصر. تسعى فصائل متعددة داخل الحكومة الانتقالية السودانية، رغم وضعها الاقتصادي الهش، إلى فرض موقف الخرطوم. قد يؤدي هذا إلى خلق تأثير ذكي للتنافس على النفوذ في السودان لتأمين منافع للبلاد، ولكنه قد يؤدي أيضاً إلى خطر عدم الاستقرار في حال تنافست الفصائل المختلفة على الدعم الخارجي. يمثل الوضع مأزقاً للسعودية والإمارات، اللتين عززت العلاقات مع إثيوبيا، لكنهما تحتفظان بمصالح في دعم الحكومة المصرية. يبدو أن تركيا وقطر ستعرضان للتهميش في السودان على المدى القصير.

الحكومة الصومالية عالقة في أحدث ديناميكيات انتقالها نحو نظام دستوري ديمقراطي. من غير المرجح أن يؤدي تقارب دول الخليج إلى تغيير الديناميكيات قصيرة المدى لتأثير سياسات تركيا ودول الخليج الخارجية. لقد نجت علاقات تركيا مع مقديشو من عمليتي تسليم للسلطة، ومن المرجح أن تحوط أنقرة رهاناتها لضمان استمرار نفوذها. وبالنظر إلى انخراطها التجاري، والأمني، والإنساني، فضلاً عن الروابط الثقافية، يبدو استمرار نفوذها أمراً مرجحاً، بغض النظر عما ينتج عن المأزق الدستوري الحالي. أدى الانقسام في دول الخليج إلى احتفاظ الدوحة بنفوذها مع إدارة الرئيس فارماجو في مقديشو، بينما حافظت أبوظبي على علاقات أوثق مع بونتلان وأرض الصومال. ومع ذلك تتعرض علاقات قطر مع فارماجو للتوتر، خاصة بعد تقارير تفيد بتمويل الدوحة تدريب مقاتلين صوماليين في إريتريا. أفضت ديناميات السياسة الصومالية شديدة التقلب والقائمة على المساومة إلى نمط معين من انخراط دول الخليج في شأنها الداخلي. ستواجه الإدارة القادمة نفس الديناميكيات.

يوضح الصراع في منطقة تيغراي الإثيوبية الدرجة التي بلغها تأثير دول الخليج في إثيوبيا. زعمت الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي ومعارضو اعتداءات الحكومة أن الإمارات دعمت الحكومة الإثيوبية في هجومها بطائرات دون طيار على الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي. إن وجود أصول عسكرية إماراتية في ميناء عصب الإريترية يضفي معقولية على الاتهامات بتورطها، حتى لو نفت إثيوبيا ذلك. زعمت السلطات الإثيوبية أنها أحبطت مؤامرة لتفجير السفارة الإماراتية في أديس أبابا بتاريخ ٣ فبراير ٢٠٢١، مما يوضح المخاطر التي تتعرض لها الإمارات بسبب مزاعم تورطها في الصراع الإثيوبي. تواجه الإمارات

(والسعودية) مزيدًا من التحديات بسبب التوترات الحدودية المتصاعدة بين السودان وإثيوبيا والتي تفاقمت بعد الصراع في إقليم تيغراي.

تحتل إريتريا موقعًا معقدًا ضمن الديناميات الإقليمية المتغيرة للقرن الأفريقي. حيث تتعرض البلاد منذ استقلالها لضغوط من جيرانها الأكبر والأفضل حالًا من حيث الموارد. تدعم إريتريا حاليًا حرب الحكومة الإثيوبية في إقليم تيغراي (التي تم شجبها رسميًا من قبل الحكومتين)، وتخاطر إريتريا بالانجرار إلى صراع طويل على حدودها الجنوبية. تمكنت أسمر من اجتياز الصدع في مجلس التعاون الخليجي خلال سنوات ٢٠١٧-٢٠٢١ دون قطع علاقاتها بالدوحة، لكنها لا تزال عالقة بين أجندة الدولة الأكبر في حوض النيل والبحر الأحمر. هدف أسمر الرئيسي هو تجنب أن تجرفها الضغوط الخارجية، واهمها استمرار استقرار إثيوبيا الداخلي، أو اشتداد الصراع بين إثيوبيا والسودان. لتركيا ودول الخليج نفوذ محدود في أسمر. ويُعد التعاون مع الإمارات بشأن قاعدتها البحرية في ميناء عصب أهم انخراط أمني خارجي للبلاد

اعتبارات السياسة العامة

يمكن لحكومة المملكة المتحدة أن تستخدم علاقاتها ونفوذها على دول الخليج وتركيا لتعزيز أجندتها الإستراتيجية في القرن الأفريقي ومنطقة البحر الأحمر الأوسع. الأمر الذي قد ينتج عنه استقراراً سياسياً، والحد من الفقر، والتنمية الاقتصادية في البلدان الرئيسية الثلاثة التي تركز عليها هذه الدراسة (الصومال، والسودان، وإثيوبيا). من المرجح أن يكون هذا النوع من النهج التعاوني متعدد الأطراف تجاه القضايا التي تتقاطع مع مجالات المسؤولية الجغرافية التقليدية ذا أهمية أكبر في عصر ما بعد الجائحة، الذي يتقلص فيه الإنفاق التنموي وإعادة توجيه السياسة الخارجية للمملكة المتحدة.

دعم التعددية عبر الإقليمية

تقع منطقة البحر الأحمر الأوسع تاريخياً بين اختصاصات الهيئات المتعددة الأطراف القائمة. كما يميل الانخراط الخارجي في المنطقة إلى الفصل بين القرن الأفريقي، وشمال إفريقيا، ودول الخليج. يقدم مجلس البحر الأحمر الذي تم تدشينه في يناير ٢٠٢١ منتدى بديلاً للمشاركة الإقليمية.

لكن المجلس ظلّ بطيئاً في الماضي قديماً منذ توقيع ميثاقه. وهو أمر مفهوم بالنظر إلى التحديات التي أحدثتها جائحة كوفيد-١٩ منذ أوائل عام ٢٠٢١، وتداعياتها على الدول الأعضاء. ومع ذلك، فإن الأمر المحوري في العلاقات الإقليمية لدول الخليج، واستجابة للتغيير في الإدارة الأمريكية، يشير إلى أن تطوير المجلس قد يحرز مزيداً من التقدم على المدى القصير. ويعتمد ذلك جزئياً على قيام السعودية ومصر بتوفير استثمارات دبلوماسية كافية للمجلس، وعلى وجه الخصوص الدعم المالي من قبل السعودية لتوحيد الأمانة العامة للمجلس وتعزيز جدول أعمال مشترك.

في سعي المملكة المتحدة لدعم الاستقرار في منطقة أصبحت شديدة التقلب في العامين الماضيين (مع التحولات التي يشهدها السودان وإثيوبيا، بالإضافة إلى أزمة اليمن)، فإن أي تقدم نحو تنظيم منتدى مجلس البحر الأحمر والأجندة التي يطرحها يستحق التشجيع. توفر المشاركة مع مجلس البحر الأحمر بشأن التجارة والأمن البحريين نقطة دخول يمكن أن تساعد في تحفيز بناء جدول أعمال المجلس. إن المشاركة الثنائية مع مصر والسعودية على وجه الخصوص للإشارة إلى دعم المملكة المتحدة للمجلس، وكذلك مع السودان الذي يسعى إلى إيجاد مكانة أفضل في الشؤون الإقليمية للبحر الأحمر، يمكن أن يعزز هذه الرسالة. من المرجح أن يكون التقدم بطيئاً، لكن اتباع زمام مبادرة الجهات الفاعلة الإقليمية سيكون ضرورياً.

معالجة الأزمات الإقليمية

تتمثل إحدى مزايا المنتدى متعدد الأطراف أنه يوفر فرصة للحوار على هامش الاجتماعات المجدولة بانتظام، سواء على المستوى الفتي، أو الوزاري، أو رؤساء الدول. وكنتيجة طبيعية للتشجيع على ظهور وتوحيد مجلس البحر الأحمر وجدول أعماله، قد يوفر انخراط دول الخليج في أزميتين مترابطتين في القرن الأفريقي فرصة لتشجيع المزيد من المشاركة الاستراتيجية والمستدامة، والأقل مساومة، وخاصة من قبل السعودية والإمارات. طورت كلتا الدولتين استثمارات كبيرة في إثيوبيا والسودان في الزراعة والقطاعات الأخرى. قامت الإمارات على وجه الخصوص بتنمية روابط جوهريّة مع

حكومة أبي أحمد في إثيوبيا، فضلاً عن علاقاتها مع الحكومة الانتقالية في السودان عبر الفريق أول حميدتي.

لم تحرز المبادرات الإماراتية لنزع فتيل التوترات بين إثيوبيا والسودان بشأن منطقة الفشقة الحدودية المتنازع عليها تقدماً كبيراً، رغم حديث الحكومتين عن رغبتهما في تجنب المزيد من الصراع. ومع ذلك، ثبت أن وقف التصعيد يمثل تحدياً في ضوء الصراع المستمر في منطقة تيغراي الإثيوبية على طول الحدود بين البلدين. كما تعقدت العلاقات بين إثيوبيا والسودان بسبب التوترات بشأن جدول ملء سد النهضة، والذي من المقرر أن يبلغ ذروته عندما يبدأ موسم الأمطار في إثيوبيا في يونيو / يوليو. قد يساعد الدعم السعودي والإماراتي في التوصل إلى تسوية تفاوضية لأزمة حوض النيل على حل التوترات الحدودية بين إثيوبيا والسودان.

يبدو أن كلا البلدين قد تجاوزا نهج التخريب في العلاقة بينهما خلال ثورة ٢٠١٩، خاصة مع تشجيع الإمارات للسودان على الانضمام إليها في تطبيع العلاقات مع إسرائيل في أواخر عام ٢٠٢٠. قد يوفر هذا للمملكة المتحدة فرصة للسعي بنشاط للتعاون مع الجهود السعودية والإماراتية الدبلوماسية لتشجيع التسوية بين البلدين. تكمن المعضلة في إحجام إثيوبيا عن الانخراط في وساطة رسمية، وتفضيلها إطار عمل يقوده الاتحاد الأفريقي. يمكن للمملكة المتحدة أن تتواصل بشكل مفيد مع إثيوبيا لتشجيعها على دعم تطوير منتدى تفاوضي يتيح مدخلات بناة من دول الخليج، تتضمن حوافز إيجابية مثل المزيد من المساعدة والاستثمار.

التعاون في العلاقات مع المانحين

تعيش المملكة المتحدة مرحلة صعبة في مسار انخراطها كجهة مانحة في القرن الأفريقي. كانت المساعدات البريطانية للانتقال الصومالي كبيرة، كما أن المملكة المتحدة هي واحدة من أكبر مانحي المعونة على أساس ثنائي لإثيوبيا. لكن السياسة الخارجية وسياسات المساعدة للمملكة المتحدة تخضع للمراجعة وإعادة التوجيه المحتملة في وقت تواجه فيه المنطقة تقلبات كبيرة، مما يعرض للخطر بعض مكاسب السنوات الأخيرة في الحد من الفقر وتحقيق الاستقرار، لا سيما في إثيوبيا. يحدث هذا في الوقت الذي نشهد فيه مساعدات واستثمارات هامة تعرضها أجندة المانحين من تركيا ودول الخليج على دول القرن الأفريقي. وبغض النظر عن الأسئلة المتعلقة بالتنسيق بين المانحين، تشير الطبيعة الاستراتيجية لمنطقة القرن الأفريقي والبحر الأحمر إلى استمرار تدفق المساعدات الخارجية، كما سيستمر نمط دول القرن الأفريقي التي تستفيد بنجاح من موقعها للحصول على مساعدات المانحين.

على الرغم من وجود تساؤلات حول تأثير تدفقات المساعدات على بناء المؤسسات، فإن التحولات السياسية الجارية في إثيوبيا (منذ ٢٠١٨)، والسودان (منذ عام ٢٠١٩) والصومال (منذ عام ٢٠٠٠) تؤكد على الدرجة التي أصبحت بها سياسات المساومة أكثر رسوخاً في بعض النواحي في القرن الأفريقي. يمكن للمملكة المتحدة المشاركة بشكل بناء في المشاريع المستهدفة التي تدعم العمليات ذات الصلة بأهدافها، لا سيما الحد من الفقر والتنمية الاقتصادية، فضلاً عن الاستفادة من الاستثمار الاستراتيجي والمساعدة التي تقدمها تركيا والخليج. يُعد ممر بربرة مثلاً مفيداً في هذا الصدد، حيث يجمع بين الاستثمار الإماراتي، ودعم المانحين "التقليدي" للخدمات اللوجستية، وتطوير العمليات (أي العلاقة التجارية بين إثيوبيا وأرض الصومال).

مقدمة

يحلل هذا التقرير تأثير انخراط السعودية، والإمارات، وقطر، وتركيا في القرن الأفريقي^١. كما يبحث في ردود فعل ومصالح دول منطقة القرن الأفريقي: السودان، وإثيوبيا، والصومال، وإريتريا. تقع معظم هذه الدول داخل منطقة البحر الأحمر الأوسع، التي تضم داخلها القرن الأفريقي، وحوض النيل، وكذلك شبه الجزيرة العربية، وتعد وحدة إقليمية متزايدة الأهمية في التحليل السياسي والاقتصادي. كما زاد نفوذ تركيا في هذه المنطقة بشكل كبير خلال العقد الماضي.

تعود الروابط الثقافية، والاقتصادية، والسياسية بين جانبي البحر الأحمر إلى قرون، ولا تزال كثافة الديناميات الإقليمية تتزايد، خاصة بعد التدخل العسكري بقيادة السعودية في اليمن في عام ٢٠١٥. بالنسبة لتركيا ودول الخليج، فإن السياسة الخاصة بالقرن الأفريقي تقع ضمن أولوياتها الاستراتيجية الأوسع. على مدى العقد الماضي، سيطرت على هذه الأولويات تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية لعام ٢٠٠٨، وما تلاها من أزمات سياسية نشأت في أجزاء كثيرة من الشرق الأوسط منذ بداية الانتفاضات العربية في عام ٢٠١١. أثرت التحولات السياسية في القرن الأفريقي أيضًا على هذه الديناميات الإقليمية، وكان أبرزها ما يجري حاليًا في إثيوبيا والسودان، واستعادة العلاقات بين إثيوبيا وإريتريا منذ عام ٢٠١٨.

كان العامل المهم في العلاقات الإقليمية من منظور دول الخليج أو تركيا هو تطوير سياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط منذ الانتفاضات العربية، ولا سيما ديناميات العلاقات الأمريكية الإيرانية. ترى دول الخليج في الموقف الأمريكي مؤثرًا هيكليًا هامًا، حيث يعتمد أمنها بشكل أساسي على الدعم الأمريكي. يساعد هذا جزئيًا في تحديد الخيارات المتاحة لهذه القوى المتوسطة بينما تسعى وراء مصالحها الوطنية، مع إدراك بعض القيود المفروضة على قدرتها على إبراز الأجندة الأمنية والاقتصادية. هذا ليس الحال بالنسبة لتركيا. فهي دولة عضو في الناتو، وفاعل عسكري أكثر رسوخًا، ترى في نفسها قوة تبرز من جديد على قدم المساواة مع الجهات الفاعلة الأوروبية الأخرى (إن لم تكن الولايات المتحدة أو الصين)، هذا على الرغم من أنها تواجه أيضًا قيودًا على قدرتها على إبراز قوتها. برزت منطقة البحر الأحمر الأوسع كموقع مهم للمنافسة والتعاون بين تركيا، ودول الخليج، ودول القرن الأفريقي. التنافس على النفوذ، ولا سيما بين السعودية وإيران، دفع الأولى أيضًا إلى الضغط من أجل تطوير إطار عمل جديد متعدد الأطراف للمشاركة يتركز حول المنطقة (مجلس الدول المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن، أو مجلس البحر الأحمر). كما تُعد الاعتبارات الاقتصادية، مثل توسيع الموانئ والتجارة من القضايا الجوهرية، خاصة بالنسبة لدولة الإمارات. وهذا يشمل معظم وليس كل الدول الرئيسية في المنطقة.

بالنسبة لدول القرن الإفريقي، أدى الانخراط المتزايد من قبل تركيا ودول الخليج إلى خلق فرص ولكن أيضًا تحديات. هذا هو الحال بشكل خاص بالنسبة للدول الأصغر مثل إريتريا، أو الدول الأكثر هشاشة مثل الصومال، ومؤخرًا السودان، التي يمكن أن تجد نفسها عالقة بين أجندة خارجية متنافسة قد تعرض استقرارها الداخلي للخطر. ومع ذلك، كانت تركيا ودول الخليج مصدرًا متزايدًا للاستثمار في القرن الأفريقي، بما في ذلك

١ هذا التقرير هو نتيجة دمج بين البحث الميداني والمكتبي. تحولت أجندة البحث بشكل كبير نتيجة القيود المفروضة على السفر والاجتماعات المباشرة التي فرضتها جائحة كوفيد-١٩. ضم الفريق باحثين مقيمين في الخرطوم، وأديس أبابا، ومقديشو، واسطنبول، بالإضافة إلى باحثين مقيمين في المملكة المتحدة. أجريت المقابلات بين شهري أغسطس وأكتوبر ٢٠٢٠، كما أجريت بعض الأبحاث الإضافية في أوائل عام ٢٠٢١ بسبب سرعة وتيرة التطورات التي تشهدها المنطقة.

في بعض مشاريع البنى التحتية الإستراتيجية مثل الموانئ. غدّى التأثير الكبير لبعض النفوذ الخارجي التصورات السائدة في القرن الأفريقي بأن المنطقة تمثل أولوية كبرى لتركيا ودول الخليج أكثر حتى مما يرى صنّاع السياسة في تلك الدول. وقد ينتج عن تحولات السياسة الأمريكية الجارية منذ عام ٢٠٢١ تأثير مهم على حجم المشاركة الخليجية والتركية في القرن الأفريقي، مما قد يفاجئ بعض الجهات الفاعلة في القرن الأفريقي.

خلفية: منطقة في حالة تغير مستمر

نشهد منذ عام ٢٠١٥ تكثف الديناميات عبر الإقليمية في منطقة البحر الأحمر الأوسع، خاصة بين دول الخليج والقرن الأفريقي. ففي ذات العام سمح توالي الحكم في السعودية لمحمد بن سلمان (في البداية كوزير للدفاع ونائب ولي العهد) باتباع استراتيجية أمنية إقليمية أكثر حزمًا. كان الدافع الأكبر وراء ذلك هو رغبة السعودية في احتواء إيران، التي استفادت من تقاربها مع الغرب بموجب خطة العمل الشاملة المشتركة لعام ٢٠١٥ (JCPOA) بشأن برنامجها النووي. تأثرت دول القرن الأفريقي بشكل مباشر بعدد من التحولات. من بينها:

- الانخراط الأمني الإقليمي، لا سيما التدخل في اليمن بقيادة السعودية، وهو أول عمل عسكري تقوده السعودية في تاريخها الحديث.
- تداعيات أزمة دول الخليج عام ٢٠١٧، والتدخلات الخليجية في الدبلوماسية الإقليمية (بين إثيوبيا وإريتريا، أو بين مصر، والسودان، وإثيوبيا على مياه النيل)؛ ثم
- التحولات السياسية وخاصة في إثيوبيا منذ ٢٠١٨ والسودان منذ ٢٠١٩.

كما تأثرت المنطقة بالأحداث العالمية وزيادة التنافس بين دول الخليج، وتركيا، وإيران على النفوذ في الشرق الأوسط الكبير. حيث شهدنا حدة وجود السعودية والإمارات في القرن الأفريقي.

تتقاطع خطوط الصدع الرئيسية الأخرى وتتشابك مع منطقة البحر الأحمر الأوسع، مثل التوترات بشأن مستقبل حوض النيل على ضوء ما يليه سد النهضة الإثيوبي من ظلال على المشهد. أدت أزمة دول الخليج (بين منتصف ٢٠١٧ وأوائل عام ٢٠٢١) إلى سعي السعودية، والإمارات، ومصر، والبحرين لعزل قطر، واستقطاب تركيا (التي كان ملفها يتصاعد في القرن الأفريقي منذ أكثر من عقد) ودول القرن الأفريقي. في وقت لاحق ظهر تحالف تركي قطري، شكل منافس قوي للإمارات، وبدرجة أقل السعودية، في المنطقة وشرق البحر الأبيض المتوسط (هما في ذلك ليبيا)، حيث تجري تحولات سياسية وصراعات ذات صلة بعد عقد من الانتفاضات العربية. كذلك شهدنا في الآونة الأخيرة عملية تقودها الولايات المتحدة دفعت الإمارات والسودان (جنبًا إلى جنب مع المغرب) لتطبيع العلاقات مع إسرائيل.

واجهت التكتلات الإقليمية، ولا سيما الهيئة الحكومية الدولية للتنمية (IGAD) في القرن الأفريقي، ومجلس التعاون الخليجي عبر البحر الأحمر، بالإضافة إلى مجلس البحر الأحمر الذي تأسس حديثًا (يناير ٢٠٢٠)، صعوبات بسبب الانقسامات الداخلية. بالإضافة إلى البطء الذي لازم تطوير رؤية متماسكة لمنطقة البحر الأحمر الأوسع. لكن هذا لا ينفى أن عمل هذه الكتل، حتى عند الحد الأدنى، يمثل موقعًا مهمًا للحوار، لا سيما على هامش الاجتماعات المجدولة بانتظام على المستويات الفنية، والوزارية، ورؤساء الدول. ومع ذلك لا يزال هناك تحد رئيسي. لا تضم أي من هذه الكتل جميع الجهات الفاعلة الرئيسية

على ضفتي البحر الأحمر. والأهم من ذلك، أن مجلس البحر الأحمر الجديد لا يضم في عضويته إثيوبيا والإمارات، وكلاهما لاعبان مؤثران في القرن الأفريقي ومنطقة البحر الأحمر الأوسع.

وحتى داخل التحالفات أو الكتل، قد تكون الدول التي تتعاون في أجندة ما على خلاف في قضايا أخرى. كان التعاون السعودي الإماراتي سمة أساسية منذ الانتفاضات العربية، وخاصة منذ صعود محمد بن سلمان في السياسة السعودية منذ عام ٢٠١٥، وبدء التدخل في اليمن. لكن هناك تباين في أولويات السعودية والإمارات. ففي حين انخرطت الدولتان في تقريب وجهات النظر بين إثيوبيا وإريتريا وفي الانتقال السياسي السوداني بأهداف مماثلة، تباينت مقاربتهم بخصوص عزل قطر والمنافسة مع تركيا (أو إيران). ترى السياسة الإماراتية في مواجهة النفوذ التركي في الشرق الأوسط الأوسع شأنًا مستجدًا لم يكتمل التوافق حوله مع السعودية بعد. وفي سياق التوترات حول سد النهضة، لم تتمكن السياسة السعودية أو الإماراتية من تحقيق التوازن بين تطور العلاقات مع إثيوبيا ومصالحهما الطويلة في مصر.

صدمات عام ٢٠٢٠

شهد عام ٢٠٢٠ صدمات خطيرة أثرت على العديد من دول منطقة البحر الأحمر. الأمر الأكثر وضوحًا هو جائحة فيروس كورونا العالمي وتعطيله للاقتصاد العالمي، وآثاره الصحية والاقتصادية المحلية التي ضربت المنطقة بأكملها. تختلف طرق الاختبار والإبلاغ عن انتشار المرض بشكل كبير من بلد لآخر. وهذا يعني وجود قدر كبير من عدم اليقين فيما يتعلق بانتشار المرض في منطقة البحر الأحمر، ومن ثم تأثيره على أنظمة الصحة العامة. على الرغم من أن المراحل الأولية لتفشي المرض تبدو ضعيفة نسبيًا مقارنة بما نراه في أوروبا وأمريكا الشمالية، فقد تكون الموجة الثانية أكثر حدة.^٢

القدرة المحدودة للنظم الصحية والأساليب المختلفة للاختبار تجعل المقارنات والتنبؤات صعبة. ومع ذلك، فإن الآثار الاقتصادية أكثر وضوحًا. على غرار الصدمات المالية العالمية السابقة، كان لهذا آثار مهمة على القرن الأفريقي ومنطقة البحر الأحمر الأوسع. أدى الانخفاض الكبير في الطلب على الهيدروكربونات والإفراط في الإنتاج نتيجة المنافسة بين السعودية وروسيا خلال الأشهر الأولى من عام ٢٠٢٠ إلى انخفاض الأسعار المعيارية من أكثر من ٦٠ دولارًا أمريكيًا للبرميل إلى أقل من ٢٠ دولارًا أمريكيًا للبرميل في مايو ٢٠٢٠، قبل أن يتعافى إلى ما بين ٤٠-٥٠ دولارًا أمريكيًا للبرميل منذ أواخر يونيو ٢٠٢٠. قام مصدر المواد الهيدروكربونية في دول الخليج بتكوين احتياطات مالية لمواجهة هذه التقلبات، هذا رغم تقليل بروتوكولات الاستجابة للوباء لبعض الإيرادات الأخرى مثل تعليق الحج السنوي، والانكماش العالمي في السفر الجوي.^٣

كان لهذا التباطؤ العالمي تأثير متفاوت على مستوردي النفط في القرن الأفريقي، إذ ينتج عنه خفض تكاليف الوقود، ولكن من المحتمل أن يضعف الاستثمار الداخلي، وهو بُعد

^٢ -Vb7f٤٤٨f/https://www.ft.com/content, ٢٠٢١ January ٢٩, Simeon Kerr, 'Dubai pays price for festive parties as coronavirus cases surge', Financial Times
٤٣٩dd٧٦٥٩٦be; Ruth Maclean, 'Has Africa been spared? Researchers say the numbers of cases and deaths are probably undercounted', The ٩٨٦e-٤٣٣١-١٨d٤
world/has-africa-been-spared-researcherssay-the-numbers-of-cases-and-deaths-are-٠٢/٠١/٢٠٢١/https://www.nytimes.com, ٢٠٢١ January ٢, New York Times
probably undercounted.html

^٣ سجل أسعار خام غرب تكساس الوسيط، <https://www.hl.co.uk/shares/trading-commodities/wti-crude-oil>.

^٤ مقابلة مع مسؤول حكومي سعودي رفيع المستوى، نوفمبر ٢٠٢٠.

مهم في العلاقات بين الخليج والقرن الأفريقي. يمكن معالجة ضغوط الاقتصاد الكلي جزئياً، كما حدث في عام ٢٠٠٨، من خلال برامج الدعم العالمية المصممة كاستجابة عالمية للأزمة الاقتصادية الناشئة عن الوباء. على سبيل المثال، يبدو أن إثيوبيا مستعدة للاستفادة من إطار العمل الذي أعلنته مجموعة العشرين في نوفمبر ٢٠٢٠ للتخفيف من ضائقة ديون البلدان الفقيرة من أجل تسهيل إعادة الهيكلة المحتملة للديون العامة وشبه العامة التي تراكمت في البلاد. قد يستفيد السودان أيضاً من زيادة دعم المانحين: تعهدت الدول الغربية والخليجية بمبلغ ١,٨ مليار دولار أمريكي في يونيو ٢٠٢٠ لدعم الحكومة الانتقالية، وقد أزلت واشنطن أخيراً السودان من قائمة الدول الراحبة للإرهاب، الأمر الذي ينبغي أن يُحرر الاستثمار الخارجي ويفتح الطريق إلى التمويل متعدد الأطراف.^٦

قد تكون إحدى النتائج المهمة للتقلبات الاقتصادية الحالية هي تعرُّض ميزانيات تركيا ودول الخليج للضغط - سواء من حيث الاستثمار أو الدعم الإنساني - في وقت تكون فيه دول القرن الأفريقي معرضة للخطر وتزايد حاجتها إلى دعم حلفائها الخليجين والأثريين. وفي حين أن الموارد التي يتم جلبها (خاصة من قبل الجهات الخليجية) كبيرة من وجهة نظر دول القرن الأفريقي، فإن المنطقة ليست ذات أولوية قصوى لتلك الدول كما يعتقد نظرائهم في القرن الأفريقي.

تتفاقم الهشاشة الاقتصادية في إثيوبيا بسبب التوترات السياسية التي تعيشها، مما أدى إلى تعقيد علاقاتها الخارجية، بما في ذلك مع دول الخليج. كان الانتقال السياسي الذي تشهده البلاد منذ عام ٢٠١٨ محفوفاً بالمخاطر،^٧ ولكن التوترات الداخلية اشتدت بشكل حاد خلال عام ٢٠٢٠. وتصاعد العنف في شهري نوفمبر وديسمبر ٢٠٢٠، مع اندلاع الصراع بين الحكومة الفيدرالية والإدارة الإقليمية في تيغراي، ما تسبب في نزوح أكثر من ٥٥,٠٠٠ لاجئ عبر الحدود إلى السودان.^٨ الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي (TPLF)، الحزب السياسي الحاكم في إقليم تيغراي، والتي هيمنت على الائتلاف الحاكم في إثيوبيا في الفترة من ١٩٩١-٢٠١٨، وجدت نفسها على خلاف متزايد مع الإدارة الجديدة في أديس أبابا. عُزلت الجبهة سياسياً بعد حل الجبهة الثورية الديمقراطية الشعبية الإثيوبية (EPRDF) وتشكيل حزب جديد تحت اسم حزب الازدهار، يتكون من أعضاء سابقين في ائتلاف (EPRDF) والأحزاب المتحالفة. فرَّ معظم قادة جبهة تحرير تيغراي أو قُتلوا، وتأسست إدارة مؤقتة لمنطقة تيغراي في ٧ نوفمبر ٢٠٢٠. جاء صراع تيغراي وسط توترات بين حكومة رئيس الوزراء أبي أحمد علي وأحزاب المعارضة في منطقة أوروميا مسقط رأسه. حيث أطلق مقتل الناشط والمُغتني الأورومي الشهير، هاشالو هونديسا، في يونيو ٢٠٢٠، أعمال عنف مجتمعية، مع تقارير عن انتشار عصابات شباب الأورومو تنهب وتقتل في أديس أبابا والعديد من المدن والبلدات الأخرى في جميع أنحاء أوروميا، وما صحبها من حملة أمنية مشددة. ومن بين الضحايا أعضاء من الأقليات العرقية في إقليم أوروميا، وخاصة الأمهرة، وكذلك متظاهرو الأورومو الذين قتلوا على أيدي الشرطة.^٩

https://www.reuters.com/, ٢٠٢١ February ٢, Duncan Miriri, 'Impact of Ethiopia's debt plan on private creditors not yet clear, says adviser', Reuters ٥ ٥
article/uk-ethiopia-debt-idUSKBN2A٢٢٢X

١٤/١٢/٢٠٢٠/https://www.aljazeera.com/news, ٢٠٢٠ December ١٤, US removes Sudan from 'state sponsors of terror' list: Embassy', Al-Jazeera ٦
us-officially-removes-sudan-from-state-sponsors-of-terrorism-list

March ٥/٢٠٢٠. Jason Mosley, 'Ethiopia's Transition: Implications for the Horn of Africa and Red Sea region', SIPRI Insights on Peace and Security No ٧
٢٠٢٠.

/https:// reports.unocha.org/en/country/sudan, ٢٠٢١ January ٥, UN Office for the Coordination of Humanitarian Affairs, 'Sudan Situation Report ٨

https://www.dw.com/ en/ethiopian-forces-killed-scores-in-june-july-unrest, report says', DW' ٩
٥٦١١٠٩٦٢-unrest-report-says/a

ذكرت تقارير الحكومة مقتل أكثر من ٢٠٠ واعتقال أكثر من ١٠٠٠ شخصاً، من بينهم سياسيان مُعارضان بارزان من إقليم أروميا، جوار محمد وبيكيلجي جريا.

تسببت محدودية الوصول إلى وسائل الإعلام والاتصالات في شمال إثيوبيا في ظهور روايات متنافسة حول مسار الصراع والظروف الحالية. تزعم جبهة تحرير تيغراي وغيرها من المعارضين للهجوم الحكومي في إقليم تيغراي أن الإمارات دعمت الحكومة الإثيوبية بطائرات بدون طيار استخدمتها في الهجوم على قوات وعتاد جبهة تحرير تيغراي^{١٠}. إن وجود أصول عسكرية إماراتية في ميناء عصب الإريترى، مُستخدمة في العمليات في اليمن، يضيف معقولية على الاتهامات بتورطها، حتى مع إنكار الحكومة الإثيوبية وجود تدخل عسكري خارجي. وهناك شكوك كبيرة حول ما إذا كان مثل هذا التدخل سيكون في مصلحة أبوظبي، لكن تصور وجود تدخل عسكري إماراتي قد يكون له آثاره الخاصة. فقد زعمت الحكومة الإثيوبية بتاريخ ٣ فبراير ٢٠٢١ أنها أحبطت مؤامرة لتفجير السفارة الإماراتية في أديس أبابا.^{١١}

شهد عام ٢٠٢٠ أيضاً زيادة التوترات في حوض النيل. واشتدت حدة المفاوضات الثلاثية بشأن سد النهضة في أوائل عام ٢٠٢٠، بعد انخراط الولايات المتحدة والبنك الدولي في المسألة. ورغم ما يبدو من اكتفائها بدور المراقب، حاولت الولايات المتحدة (استجابة للمخاوف المصرية على ما يبدو) التوسط في صفقة، وضغطت على جميع الدول للتوقيع عليها في مارس ٢٠٢٠. لكن إثيوبيا قاومت، وشرعت مرة أخرى في الدعوة لعملية يقودها الاتحاد الأفريقي، رغم ضغوط الإدارة الأمريكية. تزامن هذا مع ضغوط واشنطن على الحكومة الانتقالية في الخرطوم للتطبيع مع إسرائيل كشرط مُسبق لإزالة السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، وهو ما وافقت عليه في النهاية. خلال مكاملة في أواخر أكتوبر ٢٠٢٠ ضمت الرئيس الأمريكي، ورئيس الوزراء الإسرائيلي، ورئيس الوزراء السوداني للاحتفال بالتطبيع، انتقد الرئيس الأمريكي إثيوبيا لعدم توقيعها اتفاق مارس ٢٠٢٠ بشأن مياه النيل، واقترح أن تقصف مصر السد^{١٢}. وفي أعقاب أزمة تيغراي، أعيد تنشيط الصراع الحدودي المؤجل على طول الحدود السودانية الإثيوبية في أواخر عام ٢٠٢٠ وأوائل عام ٢٠٢١. لم يحرز الحوار الثلاثي تحت رعاية الاتحاد الأفريقي تقدماً كبيراً، وبلغت العلاقات بين إثيوبيا، والسودان، ومصر أدنى مستوياتها.

جاء الصراع في إثيوبيا ليضيف تحدياً جديداً لانخراط الحكومتين السعودية والإماراتية في هذه البيئة المتوترة بالفعل. يتمتع كلا البلدين بعلاقات قوية مع الحكومة المصرية، كما برزت كقوى مؤثرة في الانتقال السوداني، لا سيما بسبب العلاقات التي تجمع الدولتين الخليجتين مع الأجهزة الأمنية السودانية. ورغم تمتين العلاقات مع أديس أبابا منذ عام ٢٠١٨، لا يبدو أن أيّاً من الرياض أو أبوظبي في وضع يسمح لهما بتسهيل الحوار بين إثيوبيا والسودان حول الصراع عبر الحدود أو بين الدول الثلاث حول بناء وملء سد النهضة.

يبدو أن نتيجة الانتخابات الأمريكية في أواخر عام ٢٠٢٠ قد أسفرت عن تحسن محتمل في الديناميات الإقليمية: فقد تحركت السعودية، تحسباً للتغيير في الإدارة الأمريكية،

^{١٠} <https://www.19-november-2020.com/news/rest-of-world/are-emirati-armed-drones-supporting-ethiopia-from-an-eritrean-air-base/>, Wim Zwijnenberg, 'Are Emirati Armed Drones Supporting Ethiopia from an Eritrean Air Base?', Bellingcat

^{١١} <https://www.fanabc.com/2021-february-3-ethiopia-foils-terrorist-attack-plot-on-uae-embassy-in-addis-ababa/>, Ethiopia Foils Terrorist Attack Plot On UAE Embassy In Addis Ababa, Fana Broadcast Corporation

^{١٢} للحصول على تسجيل فيديو يحتوي الجزء ذي الصلة من المكاملة الجماعية، راجع: <https://twitter.com/EsheteBekele/status/1319765811644044000> (تم الوصول إليه في ١٥ مارس ٢٠٢١).

لإصلاح العلاقات مع قطر. حذت مصر، والإمارات، والبحرين حذوها في أوائل عام ٢٠٢١. ويمثل إنهاء الحظر المفروض على قطر تحولاً مهماً في مجموعة من الانقسامات التي عززت الديناميات الإقليمية منذ عام ٢٠١٧.

تطور الروابط في سياق إقليم البحر الأحمر

تشكل دول القرن الأفريقي الجناح الأفريقي لمنطقة ذات اتصال إقليمي متزايد، ولكنها تضم أيضاً رؤى ومصالح متنافسة. ومع تكثيف هذه الديناميات، تم جذب دول القرن الأفريقي بشكل متزايد إلى فلك دول الخليج وتركيا.

الروابط بين القرن الأفريقي والشاطئ الآخر للبحر الأحمر، وما يليه حتى الشرق الأوسط، ضاربة في الماضي وتمتد إلى العصور القديمة^{١٣}. شهد العصر الحديث تأرجحاً في هذه العلاقة، ثم قويت مع بناء قناة السويس والنشاط الاستعماري البريطاني اللاحق في المنطقة. بحلول أواخر القرن التاسع عشر، أصبحت المنطقة الأوسع تحت سيطرة نظام إمبراطوري واحد. تضاءل الاتصال في النصف الثاني من القرن العشرين حيث سعت دول ما بعد الاستعمار إلى خلق انحيازات جديدة^{١٤}. توضح دراسة ميران (٢٠٠٩) عن ميناء مصوع الإريتري الشبكات المتداخلة للروابط الاجتماعية، والاقتصادية، والدينية عبر منطقة البحر الأحمر الأوسع^{١٥}. منذ القرن التاسع عشر، أدى توسع النفوذ المصري (بما في ذلك تأثير الطرق الصوفية) وتنافس مع الإمبراطورية العثمانية والاستعمار الأوروبي الناشئ إلى تعزيز نمط مثل هذه الشبكات^{١٦}. وقد تزايد اهتمام الأبحاث الحديثة

١٣ Jonathan Miran, Red Sea Citizens: Cosmopolitan Society and Cultural Change in Massawa, Bloomington and Indianapolis: Indiana University Press ٢٠٠٩.

١٤ Harry Verhoeven, 'The Gulf and the Horn: Changing Geographies of Security Interdependence and Competing Visions of Regional Order', Civil Wars ١٤ (٢٠١٨) ٣/٣٠.

١٥ Miran, Red Sea Citizens ١٥

١٦ Joseph Venosa, 'Adapting to the new path: Khatmiyya Sufi authority, the al-Mirghani family, and Eritrean nationalism during British Occupation' ٦١٦ Journal of Eastern African Studies, ١٩٤٩-١٩٤١ (٢٠١٣) ٣/٧.

بالعلاقات التي تربط المنطقة، وإن جاء معظمه من منظور الأمن البحري، أو الاستقرار الإقليمي، أو الهجرة.^{١٧}

الأزمة الاقتصادية العالمية لعام ٢٠٠٨، وانتخاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما في يناير ٢٠٠٩، مهدت المسرح لتحويلات مهمة في ظل ظروف جيوسراتيجية سعت خلالها حكومات الشرق الأوسط والقرن الأفريقي إلى عقد تحالفات، وطرح أجندتها الإقليمية. الأهم من ذلك، سعت إدارة أوباما (وبعدها إدارة ترامب) إلى إبعاد الولايات المتحدة عن بعض المواقف الراسخة في الشرق الأوسط التي تم بناؤها في العقود السابقة، وبشكل خاص منذ غزو إدارة بوش للعراق في عام ٢٠٠٣.^{١٨} من المنظور الإقليمي كان لهذا نتيجتان مهمتان. أولاً، عندما غذى الانكماش الاقتصادي شرارة الاحتجاجات الشعبية في جميع أنحاء الشرق الأوسط اعتباراً من أواخر عام ٢٠١٠، أثبتت إدارة أوباما استعدادها للانخراط مع جماعة الإخوان المسلمين، التي استفادت من حركة الاحتجاج في مصر التي أطاحت بالرئيس حسني مبارك وأدت إلى انتخاب الرئيس محمد مرسي في عام ٢٠١٢. كانت معظم ممالك الخليج الاستبدادية تنظر بقلق إلى الأزمات في تونس، ومصر، واليمن، وليبيا، وسوريا، وتسبب الأمر في ظهور توترات بين السعودية والإمارات من جهة، وقطر من جهة أخرى، حول كيفية التعامل مع الأحداث.^{١٩} دعم السعوديون والإماراتيون انقلاب ٢٠١٣ ضد حكومة مرسي، وسعوا لاحقاً إلى كبح النفوذ القطري (والتركي) في المنطقة، وشمل ذلك أي مكان لا يزال يعاني عدم استقرار ما بعد الانتفاضة العربية، بما في ذلك في سوريا، وليبيا، واليمن.^{٢٠}

ثانياً، تحولت سياسة الولايات المتحدة في ظل إدارة أوباما لمتابعة التقارب مع إيران كجزء من استراتيجية تقييد البرنامج النووي الإيراني. مثل هذا تحدياً كبيراً بالنسبة للسعودية

Brussels/ ٢٠١٦ For example, see: International Crisis Group, 'Intra-Gulf Competition in Africa's Horn: Lessening the Impact', Middle East Report No ١٧
Brussels/Nairobi: International, ٢٦٠ International Crisis Group, 'Somalia and the Gulf Crisis', Africa Report No; ٢٠١٩, Nairobi: International Crisis Group
Brussels/Nairobi: ١٥ ٢٠١٨a; International Crisis Group, 'The United Arab Emirates in the Horn of Africa', Middle East Briefing No, Crisis Group
Pretoria: Institute. ٢٤ ٢٠١٨b; Mahmood, Omar S. 'Competition, cooperation and security in the Red Sea'. East Africa Report, International Crisis Group
N. Melvin, 'The new external security politics of the Horn of Africa region', SIPRI Insights on Peace and Security, April; ٢٠١٩ for Security Studies, August
January ١٥, Zach Vertin, 'Red Sea Rivalries: The Gulf states are Playing a Dangerous Game in the Horn of Africa', Snapshot, ForeignAffairs.com blog; ٢٠١٩
red-sea-rivalries; Zach Vertin, 'Red Sea Geopolitics: Six Plotlines to Watch', Lawfare/١٥-٠١-٢٠١٩/https://www.foreignaffairs.com/articles/east-africa; ٢٠١٩
٢٠١٩b, https://www.lawfareblog.com/red-sea-geopolitics-six-plotlines-watch; Awol Allo, 'Ethiopia: Exploiting the Gulf's scramble for the Horn of', Institute
ethiopia-exploiting-gulf-scramble-horn-africa/; Berouk Mesfin, 'Qatar's/١٢/٠٨/٢٠١٨/http://africanarguments.org, ٢٠١٨ August ١٣, Africa', African Arguments
Institute for Security Studies, Pretoria: Institute for Security Studies, November, 'A diplomatic incursions into the Horn of Africa', East Africa Report, Issue
Rome: Instituto Afari, ١٦ Lidet Shiferaw, 'The role of Gulf states in peace and security and development in Sub-Saharan Africa', IAI Working Papers; ٢٠١٦
Federico Donelli and Giuseppe Dentice, 'Fluctuating Saudi and Emirati Alignment Behaviours in the Horn of Africa', The International; ٢٠١٦, Internazionali
Federico Donelli, 'Determinants of Middle East states involvement in the Horn of Africa', in Africa and the Middle East; ١٤٢-١٢٦ (٢٠٢٠) ١/٥٥ Spectator
Washington, DC and New York: Project on Middle East Political Science, George Washington University, ٥٢-٥٠, ٤٠ Beyond the Divides, POMEPS Studies
Neil Melvin, 'The foreign military presence in the Horn of Africa region', ٢٠٢٠ and School of International and Public Affairs, Columbia University, June
٢٠١٩b; David Styan, 'The politics of ports in the Horn: War, SIPRI Background Paper, Stockholm: Stockholm International Peace Research Institute, April
politics-ports-horn-war-peace-red-sea-rivalries/١١/٠٧/٢٠١٨/http://africanarguments.org, ٢٠١٨ July ١٨, 'peace and Red Sea rivalries', African Arguments
, Nisar Majid and Khalif Abdurahman, 'Mobility, Trust and Exchange: Somalia and Yemen's Cross-border Maritime Economy', London: Rift Valley Institute
Jatin Dua, Abdideeq Warsame and Ahmed Shire, 'Bosaso and the Gulf of Aden: Changing dynamics of a land-sea network', London: Rift Valley; ٢٠١٩
.http://riftvalley.net/publication/bosasoand-gulf-aden-changing-dynamics-land-sea-network, ٢٠٢٠, Institute
https:// obamawhitehouse.archives.gov/issues/foreign-policy/ , ٢٠٠٩ June ٤, Barack Obama, 'A New Beginning', speech delivered in Cairo, Egypt ١٨
presidents-speech-cairo-a-new-beginning

Kristian Ulrichsen, 'Perceptions and Divisions in Security and Defense Structures in Arab Gulf States', in Divided Gulf: Anatomy of a Crisis, ed. A ١٩
٢٠١٩, Kreig (ed), Singapore: Palgrave Macmillan

Christopher Davidson, 'The UAE, Qatar, and the Question of Political Islam', in Divided Gulf: Anatomy of a Crisis, ed. A Kreig, Singapore: Palgrave ٢٠
٢٠١٩, Macmillan

على وجه الخصوص، حيث أصبحت أحد الركائز القديمة للاستراتيجية الأمنية السعودية - التعاون مع الولايات المتحدة بشأن الأمن والاحتواء المتبادل لإيران - موضع شك. أدارت إدارة ترامب ظهرها للتعامل مع إيران، ومع ذلك تشير المؤشرات إلى أن إدارة بايدن قد تحيي هذا النهج. ترى القيادة السعودية في إيران منافساً إقليمياً وتهديداً استراتيجياً^{٢١}. شكّل التهديد المتصور لإيران صاعداً، فضلاً عن السعي وراء المصلحة الوطنية وسط المشهد المتقلب لما بعد عام ٢٠١١، تحديات رئيسية للقيادة الخليجية. كان التدخل في مصر عام ٢٠١٣ بمثابة خطوة مهمة في تطور استراتيجية أمنية أكثر حزمًا في المنطقة- ليس فقط في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ولكن أيضاً عبر البحر الأحمر في القرن الأفريقي.

يعكس هذا التحول اختلافات الأجيال والتغيرات الشخصية التي شهدتها قيادة السعودية والإمارات. بحلول عام ٢٠١٤، عزز ولي العهد محمد بن زايد بشكل متزايد سلطته (وسلطة أبوظبي) داخل الإمارات العربية المتحدة، بعد أن ضعف المركز النسبي لديي بسبب الأزمة العالمية لعام ٢٠٠٨. غيرت وفاة حاكم رأس الخيمة، الشيخ صقر بن محمد القاسمي، أواخر عام ٢٠١٠، الموقف المتسامح نسبياً لتلك الإمارة تجاه حركة الإصلاح الإسلامية. وفي عام ٢٠١٤، أصيب رئيس دولة الإمارات، خليفة بن زايد (شقيق محمد) بجلطة دماغية ليصبح محمد الحاكم الفعلي. أما المملكة العربية السعودية، فقد أفسحت وفاة الملك عبد الله في يناير ٢٠١٥ المجال لبروز محمد بن سلمان كمحرك رئيسي للسياسة الخارجية والأمنية السعودية - أولاً كنائب لولي العهد ووزيراً للدفاع، ثم ولياً للعهد^{٢٢}.

شهد العقد الماضي زيادة حدة إعادة انخراط تركيا في القرن الأفريقي ومنطقة البحر الأحمر الأوسع كجزء من سياسة خارجية أكثر حزمًا في ظل حزب العدالة والتنمية، الذي يقوده رجب طيب أردوغان منذ عام ٢٠٠٣، رئيساً للوزراء أولاً، ثم رئيساً للبلاد منذ عام ٢٠١٤. يعود اندفاع تركيا إلى إفريقيا إلى منتصف التسعينيات، لكن انخراطها في القرن الأفريقي انتعش بشكل كبير منذ تدخلها الإنساني في الصومال خلال مجاعة عام ٢٠١١^{٢٣}.

تستند السياسة الخارجية التركية في منطقة البحر الأحمر الأوسع، والتي يُشار إليها أحياناً باسم "العثمانية الجديدة"، على دعامتين أساسيتين، هما تأمين المصالح التجارية وتعزيز مكانة تركيا ونفوذها الأمني في منطقة البحر الأبيض المتوسط ومناطق البحر الأحمر الأوسع^{٢٤}. كانت تركيا من أوائل الدول التي تبنت نهجاً إقليمياً للقرن الأفريقي، وافتتحت سفارات في كل دول المنطقة^{٢٥}. وبسبب جذوره الإسلامية، تعتقد ممالك الخليج (خاصة السعودية والإمارات) أن حزب العدالة والتنمية قد دعم الحركات المرتبطة بالإخوان المسلمين خلال الانتفاضة العربية^{٢٦}. فبعد استفتاء دستوري شهدته تركيا عام ٢٠١٧،

٢١ جاء تشكيل مجلس التعاون الخليجي في عام ١٩٨١ في جزء كبير منه كرد فعل على الثورة الإيرانية والصراع اللاحق بين إيران والعراق. على سبيل المثال، راجع: Ulrichsen: "Perceptions and Divisions".

٢٢ Ulrichsen, Perceptions and Divisions ٢٢

٢٣ Federico Donelli, Turkey in Africa: Turkey's Strategic Involvement in Sub-Saharan Africa, London: IB Tauris ٢٣

٢٤ Federico Donelli, 'The Ankara consensus: the significance of Turkey's engagement in sub-Saharan Africa', Global Change, Peace & Security ٢٤ (٢٠١٨) Willem van den Berg and Joseph Meester, 'Turkey in the Horn of Africa: Between the Ankara Consensus and the Gulf Crisis', CRU Policy Brief, The Hague: Clingendael Institute, May ٢٠١٩, [https://www.clingendael.org/sites/default/files/2019_PB_Turkey_in_the_Horn_of_Africa_May/05-2019/](https://www.clingendael.org/sites/default/files/2019_PB_Turkey_in_the_Horn_of_Africa_May/05-2019/https://www.clingendael.org/sites/default/files/2019_PB_Turkey_in_the_Horn_of_Africa_May/05-2019/)

٢٥ M Özkan and S Orakçi, 'Viewpoint: Turkey as a "political" actor in Africa - an assessment of Turkish involvement in Somalia', Journal of Eastern African Studies ٢٥ (٢٠١٥) ٢/٩

٢٦ لطالما شككت الممالك الوراثية لدول الخليج في جماعة الإخوان المسلمين المصرية وفروعها الدولية، ومع ذلك تشدد هذا الموقف بشكل كبير منذ الانتفاضات العربية وخاصة الثورة المصرية. على سبيل المثال، انظر: "Davidson: 'Question of Political Islam'.

تكتثفت التدخلات الأمنية التركية، بما في ذلك في ليبيا وسوريا، مما وضع البلاد في خلاف كبير مع السعوديين والإماراتيين.

كما دعمت تركيا قطر خلال الحظر الذي فرضته السعودية، والإمارات، ومصر، والبحرين بدءاً من عام ٢٠١٧ وحتى أوائل عام ٢٠٢١. يحمل القرن الأفريقي (وعلى الصعيد العالمي) دافعاً ثالثاً لانخراط تركيا؛ ويتمثل في القضاء على الأعمال التجارية والمشاريع التعليمية المرتبطة بحركة غولن التي يُزعم أنها كانت وراء محاولة انقلاب عام ٢٠١٦^{٣٧}. أدى ذلك إلى تكثيف الدبلوماسية الثقافية، بما في ذلك الاستثمار في التعليم وبرامج المنح الدراسية في منطقة القرن الأفريقي. تعمل كل من تركيا، وقطر، والسعودية، والإمارات، العربية ومصر إلى حد ما على تعزيز النفوذ والمصالح التجارية والأمنية على الشواطئ الأفريقية لمنطقة البحر الأحمر الأوسع.

بالإضافة إلى أجندة الولايات المتحدة، هناك اعتبار جيواستراتيجي متزايد الأهمية يتمثل في الوجود التجاري والأمني للصين في منطقة البحر الأحمر وغرب المحيط الهندي. جاء جزء كبير من هذه المشاركة تحت مظلة مبادرة الحزام والطريق (BRI) التي تبنتها الحكومة الصينية في عام ٢٠١٣. هناك تاريخ طويل للعلاقات الصينية الخليجية، تعمقت مع تكثيف الاستثمار الصيني منذ إعلان مبادرة الحزام والطريق^{٣٨}، الأمر الذي خلق فرصاً للتعاون، لكنه زاد من حدة التنافس الاقتصادي في الوقت نفسه. يتضح هذا بشكل خاص في جيبوتي، حيث خسرت شركة موانئ دبي العالمية الإماراتية أمام الشركات الصينية في قطاع الموانئ. ساهم الانخراط الصيني في الأمن البحري أيضاً في المنافسة مع دول الخليج وتركيا (والقوى البحرية العالمية) في سياق عمليات مكافحة القرصنة، حيث أثبتت جيبوتي مرة أخرى موقعها الهام الذي تدور فيه هذه المنافسة، بالتالي حصلت حكومة جيبوتي على فرص لتعزيز مصالحها الخاصة^{٣٩}.

تأسيس مجلس البحر الأحمر

شهد هذا السياق الديناميكي والمعقد منذ عام ٢٠١٨ تبلور جهود تطوير كتلة إقليمية جديدة، تتمحور حول البحر الأحمر وخليج عدن، وترتبط بغرب المحيط الهندي. بالنظر إلى الرؤى المتنافسة الموصوفة أعلاه، فقد أثبت التقسيم المصطنع الذي أحدثه البحر الأحمر إلى جغرافيات أفريقيا والشرق الأوسط أنه حجر عثرة أمام تعزيز التعاون الإقليمي والحوار. على هذا النحو جاءت قمة يناير ٢٠٢٠ في الرياض لتمثل انطلاقة هامة نحو تأسيس ميثاق مجلس الدول العربية والأفريقية الساحلية للبحر الأحمر وخليج عدن (أو مجلس البحر الأحمر)، ويضم مصر، والسودان، وإريتريا، وجيبوتي والصومال، واليمن، والسعودية. تُعتبر الكتلة، رغم أنها وليدة وتواجه تحديات كبيرة، منصة مهمة محتملة للدبلوماسية والتعاون عبر الإقليمي.

٣٧ تعود المشاريع التعليمية في إفريقيا المرتبطة بشبكة فتح الله غولن الخيرية العالمية إلى منتصف التسعينيات. مشاريع الشبكة ذات طبيعة دعوية، على الرغم من أن اسم غولن لا يظهر عادة عليها. كانت حركة غولن الحليف الأول لحكومة أردوغان وحزب العدالة والتنمية، قبل أن تنفصل عنها علناً في عام ٢٠١٣. بعدها جُرد غولن، الذي يعيش في الولايات المتحدة منذ عام ١٩٩٩، من جنسيته التركية في عام ٢٠١٧، بعد محاولة الانقلاب عام ٢٠١٦ في تركيا. على سبيل المثال، انظر: Federico Donelli, "The Gülen Movement in Africa: From Turkish to Transnational Asset to Anti-State Lobby", Israel Journal of Foreign Affairs ١/١٣ (٢٠١٩).

٣٨ Jonathan Fulton, 'China-UAE Relations in the Belt and Road Era', Journal of Arabian Studies ٢/٩ (٢٠١٩).

٣٩ Zach Vertin, 'Great Power Rivalry in the Red Sea: China's Experiment in Djibouti and Implications for the United States', Brookings Doha Center/ ٩ ٢٩
/https://www.brookings.edu/research/great-power-rivalry-in-the-red-sea. ٢٠٢٠ Global China, Washington, DC: Brookings Institute, June

بدأت السعودية المناقشات مع الأعضاء المحتملين في مجلس البحر الأحمر في أواخر عام ٢٠١٨. وبحسب وزير الدولة السعودي للشؤون الإفريقية، أحمد قطان، فإن "المملكة العربية السعودية كانت أول من أدرك أهمية البحر الأحمر، وأول من أطلق دعوة طرح جهود جماعية دولية تهدف إلى التنسيق لحماية وتأمين سلامة الممر المائي".^{٣١} الهدف الأولي للمنظمة هو تعزيز التعاون الاقتصادي والبيئي، لكن الأهم هو التعاون الأمني، وخاصة في مجال القرصنة، والتفريب، والهجرة.^{٣٢}

قبل تأسيس مجلس البحر الأحمر لم يكن لدى أي من الهيئات المتعددة الأطراف التي تضم الدول الرئيسية في منطقة البحر الأحمر الأوسع - وأهمها جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي - تركيز واضح وأجندة مشتركة لهذه المنطقة. على العكس من ذلك، كانت معظم المبادرات متعددة الأطراف المطروحة تعزز الفروق المصطنعة بين الشرق الأوسط وأفريقيا. كما سلكت هذه المبادرات مسارات مختلفة في إفريقيا والشرق الأوسط، حيث انخرطت الهيئات الإقليمية الأفريقية بشكل أكثر فاعلية في التعاون الدبلوماسي من نظيراتها في الشرق الأوسط.

ساهمت جائحة كوفيد-١٩ في تأخر تشكيل المجلس، ولا يزال هيكل ووظيفة المنظمة غير واضحين حالياً. "تعطل مجلس البحر الأحمر بسبب فيروس كورونا، ومع ذلك لا تزال الخطة أن يعمل كمنصة رئيسية لتطوير العلاقات السياسية، والاقتصادية، والثقافية، والأمنية، بما في ذلك التفاهات حول القضايا والجرائم البحرية، وقضايا الهجرة"، كما ذكر دبلوماسي سعودي.^{٣٣} في حين أنها مبادرة مهمة متعددة الأطراف وتوضح الارتباطات الاستراتيجية عبر الإقليمية، يجب الحكم على القيمة المضافة لمجلس البحر الأحمر في ضوء إمكانيات التعاون التي يوفرها، فضلاً عن قدرة الأعضاء على التعامل بكفاءة وفعالية مع القضايا الإقليمية.

يكن مصدر التوتر الأكبر للدول الأعضاء في مسألة قيادة المجلس. طرحت السعودية ومصر فكرة هذا المجلس في عام ٢٠١٨، وكانت الرياض القوة الدافعة الرئيسية وراء تحقيقه. يُفترض أن المملكة تسعى لتنظيم شؤون البحر الأحمر تحت مظلتها،^{٣٤} وهو ما خلق خوف (خاصة في القاهرة) من أن السعودية سوف تستخدم المجلس في خدمة مصالح سياستها الخارجية، وبالتحديد في صراعها مع إيران^{٣٥} التي تصاعد وجودها في البحر الأحمر مع اشتداد الصراع في اليمن منذ تدخل قوات التحالف العربي بقيادة السعودية في عام ٢٠١٥. من المفيد الإشارة إلى بعض التناقضات الأولية بين البلدين حول طبيعة المنظمة: يبدو أن القاهرة قد دعت إلى هيئة لامركزية يركز عملها على مجموعة واسعة من الموضوعات، فيما فرضت الرياض نهجاً مركزياً يركز على مسائل

٣٠ للمبادرة جذور سابقة. قبل عام ٢٠١٨، كان الداعي الرئيسي له هو مصر، ولكن مع تقدم محدود بسبب التوترات مع جيرانها من دول منبع حوض النيل.

٣١ [https://english.aawsat.com/2020/January/9/Saleh-Al-Zayed, 'Kattan: Council of the Red Sea and Gulf of Aden' Is Strategic Necessity](https://english.aawsat.com/2020/January/9/Saleh-Al-Zayed-Kattan-Council-of-the-Red-Sea-and-Gulf-of-Aden-Is-Strategic-Necessity), Asharq Al-Awsat ٣١ kattan-council-red-sea-andgulf-aden-strategic-necessity/20٧٤٣٣١/home/article

٣٢ [https://www.arabnews.com/2020/January/13/Abdelaziz-Aluwaishag, 'Council of Red Sea and Gulf of Aden to Play Critical Role'](https://www.arabnews.com/2020/January/13/Abdelaziz-Aluwaishag-Council-of-Red-Sea-and-Gulf-of-Aden-to-Play-Critical-Role), Arab News ٣٢ <https://arabic.cnn.com/middle-2020/January/6/CNN-Arabic-توقيع-ميثاق-مجلس-الدول-العربية-والإفريقية-المطلة-على-البحر-الأحمر-وخليج-عدن>; [saudi-arabic-arab-and-africancouncil-red-sea-and-gulf-aden/0٦٧٠١/2020/east/article](https://www.saudi-arabic-arab-and-africancouncil-red-sea-and-gulf-aden/0٦٧٠١/2020/east/article); <https://www.al-ithad.com/2020/January/11/article/ae.alititha/19٠١/2020/>

٣٣ مقابلة مع دبلوماسي سعودي بتاريخ ٣١ أغسطس ٢٠٢٠.

٣٤ مقابلة مع خبير في شؤون الخليج، ١٤ أغسطس ٢٠٢٠.

٣٥ Gerald M Feierstein, 'The Impact of Middle East Regional Competition on Security and Stability in the Horn of Africa', policy paper, Washington: ٣٥

Middle East Institute, ١٨ August ٢٠٢٠, ٢.

الأمن^{٣٦}. تعكس المملكة استعدادها لتعزيز التعاون شرط أن يكون تحت رعايتها. نظمت الرياض في عامي ٢٠١٨ و ٢٠١٩ تدريبات بحرية مشتركة واسعة النطاق في البحر الأحمر (الموجة الحمراء ١ و ٢)، ضمت تقريباً جميع دول ساحل البحر الأحمر، باستثناء إسرائيل وإريتريا.^{٣٧}

في المقابل لم تكن مقاومة محاولات النفوذ الإيراني مصدر قلق كبير لدول القرن الأفريقي. ومع ذلك، أغلقت السودان، والصومال، وجيبوتي سفاراتها في طهران دعماً للسعودية في قطعها العلاقات الدبلوماسية مع الجمهورية الإسلامية في يناير ٢٠١٦. كما انضمت هذه الدول في عام ٢٠١٥ إلى التحالف الإسلامي العسكري لمكافحة الإرهاب بقيادة السعودية وولي عهدها محمد بن سلمان، والتي اعتبرها الكثيرون أداة لمقاومة النفوذ الإيراني. وبحسب بعض المراقبين، فإن المجلس يستهدف تركيا أيضاً ومقاومة نفوذها في المنطقة^{٣٨}. لم يمنع التماسك الذي يبديه المجلس شعور بعض الدول الأعضاء بالقلق إزاء تزايد مأسسة الشبكة الإقليمية السياسية والأمنية السعودية، والتي سيكون هدفها ترسيخ هيمنة المملكة على المنطقة. تُخاطر هذه المخاوف المتباينة بإضعاف الوحدة لأن "جميع الدول الساحلية بحاجة إلى مشاركة نفس تصورات التهديد، الأمر الذي لا يتشاركه [أعضاء المجلس]"^{٣٩}. قد تؤدي هذه المخاوف والخلافات إلى كبح مستوى التعاون العام بين أعضاء المجلس، مما سيحد من قدرتهم على العمل المشترك.

على الرغم من الاهتمام المتزايد بمنطقة البحر الأحمر، يلخص الملحق التجاري السعودي الوضع على النحو التالي:

انصبّ تركيز محمد بن سلمان السياسي والاقتصادي منذ أن أصبح ولياً للعهد [في السابق كان نائباً لولي العهد] إلى حد كبير على الشركاء التقليديين الولايات المتحدة في أعلى الهرم (أكثر من ذي قبل)، يليها الدول الأوروبية [المملكة المتحدة وفرنسا]، ثم التعاون الاستراتيجي مع روسيا والصين (خصوصاً اقتصادياً)... لكن التهديد الرئيسي للسعودية هو إيران والتعامل مع مسألة اليمن. يعرف محمد بن سلمان أيضاً أن التهديد الأكبر على الإطلاق هو الافتقار إلى التقدم الاقتصادي، وبشكل أكثر تحديداً ضرورة خلق فرص عمل للمواطنين السعوديين... إذا كان بإمكان التطورات في البحر الأحمر دعم هذا الأمر سيكون المجلس منصة مفيدة.^{٤٠}

في ظلّ الضغوط المالية المزدوجة التي تشهدها السعودية حالياً (انخفاض أسعار النفط ووباء كوفيد-١٩)، قد يوجه ترتيب الأولويات المالية الدعم السياسي والجهود الاقتصادية نحو الاندماج، ربما على حساب الجهود والمصالح الموجهة من القرن الأفريقي. من منظور الإنفاق العسكري يتوقع أحد المراقبين أن "تنمو نسبة الإنفاق العسكري في الميزانية... ومن المرجح أن تستمر المشاريع الضخمة بسبب السياسات المبنية على قرارات شخصية في المملكة".^{٤١}

٣٦ مقابلة مع كاميل لونس، ٢٦ أغسطس ٢٠٢٠.

٣٧ 'Saudi Naval Forces Prepare for Red Wave', Arab News, ٢٧ December ٢٠١٨, <https://www.arabnews.com/node/١٤٣٦٧٨١/saudi-arabia>; 'Seven Red Sea Countries Attend Red Wave Exercise Hosted by Saudi Arabia', Naval News (blog ٢-Archus), ٢٢ September ٢٠١٩, <https://navalnews.net/exercise-hosted-by-saudi-arabia-٢-seven-red-seacountries-attend-red-wave>.

٣٨ مقابلة مع خبير في شؤون الخليج، ١٢ أغسطس ٢٠٢٠.

٣٩ مقابلة مع اثنين من الخبراء في الشؤون الخليجية، ٢٣ أغسطس ٢٠٢٠.

٤٠ مقابلة مع ملحق تجاري في سفارة سعودية بتاريخ ٣ سبتمبر ٢٠٢٠.

٤١ مقابلة مع كريستيان أولريشسن، أكاديمي، ١١ أغسطس ٢٠٢٠.

يجسد الموقف الإريتري الرسمي بعض التحديات التي يفرضها المجلس على دول القرن الأفريقي - السودان، وإريتريا، وجيبوتي، والصومال- في قيادة تكتل يضم دولاً أكثر ثراءً من الأخرى ما يخلق إمكانية السيطرة على أجندته^{٤٢}. تتمثل إحدى الأولويات الرئيسية لإريتريا في ضمان النصّ على مبدأ تفريع السلطة (subsidiarity) في التفويض الجديد الممنوح لمجلس البحر الأحمر، حيث تسعى الدول الأعضاء إلى إشراك الجهات الخارجية في قضايا الأمن الإقليمي فقط عندما تفتقر إلى القدرة الجماعية للتعامل مع مثل هذه القضايا داخلياً^{٤٣}. تضم الحكومة الانتقالية في السودان تنويعاً متبايناً من المصالح، مع وجود أصوات عديدة داخلية تطالب السودان باتخاذ موقف أكثر حزمًا في متابعة والاهتمام بموقعه الاستراتيجي ومصالحه في البحر الأحمر^{٤٤}. وهكذا أعلنت الحكومة الانتقالية عن لجنة البحر الأحمر في عام ٢٠٢٠ لتطوير خيارات السياسة السودانية، لكن التفاصيل حولها لم تظهر بعد. يُعدّ الموقف الصومالي معقد. على الرغم من أن الحكومة الفيدرالية في مقديشو تمثل البلاد في المجلس الجديد، إلا أن ٨٥٪ من ساحل خليج عدن يقع تحت سيطرة حكومة أرض الصومال المستقلة في هرجيسا.

سيتم تمثيل مصالح منطقة القرن الأفريقي الأوسع من قبل فريق عمل الإيقاد المعني بالبحر الأحمر وخليج عدن، رغم استمرار الانقسامات داخل الإيقاد وعدم استئناس إريتريا مشاركتها في المنظمة.

تحديات المجلس الوليد

يتمثل التحدي الرئيسي لمجلس البحر الأحمر الجديد في المنافسات الداخلية. علاوة على ذلك، لا يحتاج بعض اللاعبين الرئيسيين من الدول غير الساحلية إلى الاعتماد على المجلس للانخراط في المنطقة، حيث يتعاملون على المستويات الثنائية والثلاثية مع الجهات الفاعلة على مستوى الدولة. وخير مثال على ذلك هو الشراكة المزدهرة بين الإمارات وأرض الصومال. على مدى السنوات الخمس الماضية زودت أرض الصومال الإمارات بأصول رئيسية في خليج عدن. ويشير مستشار أمني في حكومة الإمارات إلى أن "القرن هو منطقة نفوذ طبيعية. لا يهم ما إذا كانت الإمارات دولة ساحلية على البحر الأحمر بحكم القانون أم لا، لأن ما يحرك ويحفز علاقاتنا هو الاستثمارات، والتبادلات بين الناس، والدياسبورا، والمساعدات، والأمن"^{٤٥}. ردد مراقب آخر نفس هذا المنظور، مشيرًا إلى أن كونها جزءًا من المجلس لن يجلب الكثير من الفوائد الإضافية لموقع الإمارات الإقليمي^{٤٦}.

تمتلك أبوظبي حصصًا في جنوب اليمن من خلال حلفائها في المجلس الانتقالي الجنوبي الذين يسيطرون على مدينة عدن الهامة على البحر الأحمر^{٤٧}. إن أهمية الأنشطة الإماراتية المناهضة لتنظيمي داعش والقاعدة في اليمن توفر للبلاد حلقة من الموانئ الرئيسية والمواقع الاستراتيجية على خليج عدن^{٤٨}، وهي الشحر، والمكلا، والمخا،

٤٢ Mosley, 'Ethiopia's Transition', ٢٨-٢٥.

٤٣ مقابلة مع مسؤول إريتري، يناير ٢٠٢١. مقابلة مع خبير في السياسة الخارجية الإريتريّة، يناير ٢٠٢١.

٤٤ مصادر مجهولة من باحث سوداني

٤٥ مقابلة مع مستشار أمني لحكومة الإمارات ٢٥ أغسطس ٢٠٢٠.

٤٦ مقابلة مع كاميل لونس، ٢٦ أغسطس ٢٠٢٠.

٤٧ Eleonora Ardemagni, 'Rebuilding Yemen's Maritime Forces Hobbled by Internal and External Rivalries', Washington: Arab Gulf States Institute

[/https://agsi.org/rebuilding-yemens-maritimeforces-hobbled-by-internal-and-external-rivalries](https://agsi.org/rebuilding-yemens-maritimeforces-hobbled-by-internal-and-external-rivalries), ٢٠٢٠ August

٤٨ مقابلة مع كريستين ديوان، ١٤ أغسطس ٢٠٢٠.

وسقطرى^{٤٩}، وجزر بريم. حيث لاحظ معلقون آخرون أن أبوظبي لديها اهتمام كبير بالساحل اليمني بدلاً من المناطق الداخلية والنائية عن الساحل^{٥٠}.

قضية رئيسية أخرى هي أن إثيوبيا - التي يبلغ عدد سكانها أكثر من ١٠٠ مليون نسمة - ليست جزءاً من المجلس. منذ استقلال إريتريا في عام ١٩٩١ أصبحت إثيوبيا بدون منفذ إلى البحر الأحمر، ورغم هذا لا تزال إثيوبيا لاعباً رئيسياً في المنطقة، وغيابها يهدد بتقويض فعالية المجلس. في عام ٢٠١٩، لاحظ الكسندر روندوس، الممثل الخاص للاتحاد الأوروبي في القرن الأفريقي:

تركز المناقشة [حول منتدى البحر الأحمر] على التقريب بين الدول المطلة على البحر. لقد ذكّرت إثيوبيا الناس بشكل مثير للاهتمام بأنها توجد على بعد ٦٠ ميلاً فقط من البحر الأحمر... يطرح هذا الأمر رهان كبير، وسيكون من الحكمة لكل من يصممون ترتيب البحر الأحمر أن يتذكروا هذه الحقيقة. هذه حقيقة موضوعية. لا يرغب أحد في جعل بلد للتكشير عن أنيابه عندما يشعر بأنه مدفوع للقيام بذلك^{٥١}.

شدد عبدول محمد، رئيس وكبير وكبير المستشارين السياسيين للجنة التنفيذ رفيعة المستوى للاتحاد الأفريقي للسودان وجنوب السودان، برئاسة تابو مبيكي، الرئيس السابق لجنوب إفريقيا، مؤخراً على ضرورة أن يكون المجلس جاداً في إشراك إثيوبيا بطريقة أو بأخرى^{٥٢}. يُعزى غياب إثيوبيا بشكل عام إلى الحساسيات المصرية، حيث لا يزال البلدان مختلفان بشأن سد النهضة. إثيوبيا - بقوتها الديموغرافية (وبشكل متزايد على الصعيدين الأمني والاقتصادي) - من شأنها أيضاً أن تقلل بشكل كبير من الوزن السياسي للقاهرة في المنظمة. أخيراً، يمثل غياب أرض الصومال تحدياً آخر. مع امتلاكها حوالي ٨٠٠ كيلومتر من الخط الساحلي على طول خليج عدن، يهدد غيابها عن المجلس بمزيد من عرقلة عمل هذه الكتلة الأفريقية العربية الجديدة. لكن عضوية أرض الصومال في المنظمة ستكون غير مقبولة من قبل مقديشو.

٤٩ اتهمت بعض وسائل الإعلام الإمارات وإسرائيل بوضع خطط لإنشاء مرافق استخباراتية وعسكرية مشتركة في سقطرى. على سبيل المثال انظر: لقمان عبد الله، سقطرى... أولى غمار التطبيع الإماراتي؛ الأخبار ٥ سبتمبر ٢٠٢٠، <https://al-akhbar.com/Yemen>؛ ٢٩٣٤٧٧؛ زين خليل: وثيقة إسرائيلية: تطبيع الإمارات يهدد لتعاون عسكري في البحر الأحمر؛ الأناضول العربية، ١٨ أغسطس ٢٠٢٠، <https://xn----ymcbef1aqVd1ebcAbVa/%D9%A9%D9%A8%D9%A7%D9%A6%D9%A5%D9%A4%D9%A3%D9%A2%D9%A1%D9%A0%D9%9F%D9%9E%D9%9D%D9%9C%D9%9B%D9%9A%D9%99%D9%98%D9%97%D9%96%D9%95%D9%94%D9%93%D9%92%D9%91%D9%90%D9%8F%D9%8E%D9%8D%D9%8C%D9%8B%D9%8A%D9%89%D9%88%D9%87%D9%86%D9%85%D9%84%D9%83%D9%82%D9%81%D9%80%D9%7F%D9%7E%D9%7D%D9%7C%D9%7B%D9%7A%D9%79%D9%78%D9%77%D9%76%D9%75%D9%74%D9%73%D9%72%D9%71%D9%70%D9%6F%D9%6E%D9%6D%D9%6C%D9%6B%D9%6A%D9%69%D9%68%D9%67%D9%66%D9%65%D9%64%D9%63%D9%62%D9%61%D9%60%D9%5F%D9%5E%D9%5D%D9%5C%D9%5B%D9%5A%D9%59%D9%58%D9%57%D9%56%D9%55%D9%54%D9%53%D9%52%D9%51%D9%50%D9%4F%D9%4E%D9%4D%D9%4C%D9%4B%D9%4A%D9%49%D9%48%D9%47%D9%46%D9%45%D9%44%D9%43%D9%42%D9%41%D9%40%D9%3F%D9%3E%D9%3D%D9%3C%D9%3B%D9%3A%D9%39%D9%38%D9%37%D9%36%D9%35%D9%34%D9%33%D9%32%D9%31%D9%30%D9%2F%D9%2E%D9%2D%D9%2C%D9%2B%D9%2A%D9%29%D9%28%D9%27%D9%26%D9%25%D9%24%D9%23%D9%22%D9%21%D9%20%D9%1F%D9%1E%D9%1D%D9%1C%D9%1B%D9%1A%D9%19%D9%18%D9%17%D9%16%D9%15%D9%14%D9%13%D9%12%D9%11%D9%10%D9%0F%D9%0E%D9%0D%D9%0C%D9%0B%D9%0A%D9%09%D9%08%D9%07%D9%06%D9%05%D9%04%D9%03%D9%02%D9%01%D9%00>

٥٠ مقابلة مع جون جينكينز، ٢٤ أغسطس ٢٠٢٠.

٥١ <https://www.youtube.com/>, ٢٠١٩, Brookings Institution, Red Sea Rivalries: The Gulf, the Horn, and the New Geopolitics of the Red Sea, Youtube ٢٨٥٢s=t&watch?v=uDADZxkAXdA

٥٢ The Arab Gulf States Institute in Washington, Competition or Cooperation: The Horn of Africa and Broader Red Sea Basin at a Crossroads, ٢٠٢٠, <https://www.youtube.com/watch?v=BV٤wfTmyLHs>

تركيا وقطر: أجندة متداخلة في القرن الأفريقي

ننظر هنا إلى تأثير تركيا وقطر بالتوازي، وذلك بسبب تداخل مصالحهما وأجندتهما بشكل كبير (أدى إلى بعض حالات التعاون إن لم يكن التنسيق الدائم)، ولأنهما سعيا وراء تنفيذ أجندة سياسية أكثر صراحة في القرن الأفريقي من دول الخليج الأخرى. منذ عام ٢٠١١ وجد كلا البلدين أن مصالحهما تتماشى بشكل متزايد مع التغييرات التي اجتاحت المنطقة منذ الانتفاضة العربية. أدى خلاف عام ٢٠١٧ بين الدوحة والقوى العربية الإقليمية الأخرى (مصر، والسعودية، والإمارات) إلى تعزيز العلاقات بين تركيا وقطر. ومع ذلك هناك مبالغة في الاتهامات الموجهة لكلا البلدين في كون دعم الإسلام السياسي هو ما يحدد بشكل رئيسي سياستهما الخارجية، حتى لو كان هذا هو الاتهام الأساسي الذي أدى إلى انقسام ٢٠١٧.

دشنت تركيا مشروعًا واسعًا يركز على تنمية نفوذها الاقتصادي والسياسي منذ الابتعاد عن أوروبا في أواخر التسعينيات. بينما الأجندة القطرية أكثر براغماتية وانتهازية من كونها أيديولوجية، وهي تركز جزئيًا على الحفاظ على الاستقلال عن جيرانها الأكبر في الخليج، وخاصة السعودية. تأثرت دول القرن الأفريقي، وخاصة السودان والصومال، بالمنافسة بين قطر ودول الخليج الأخرى. حيث كشفت ثورة ٢٠١٩ في السودان هشاشة الموقف القطري (وإلى حد ما الموقف التركي) في التنافس على النفوذ في البحر الأحمر.

الانفتاح التركي على إفريقيا

شهد العقد الماضي زيادة كبيرة وكثيفة للتدخل التركي في القرن الأفريقي. معظم المؤلفات المطروحة التي تحلل هذا التطور تتناول النهج التركي تجاه إفريقيا من حيث الأبعاد أو الدوافع الفردية لقرارات السياسة الخارجية ذات الصلة (العوامل الاقتصادية^{٥٣}، والإنسانية^{٥٤}، والأمنية^{٥٥}). نادرًا ما تنظر الأدبيات إلى النهج التركي تجاه القرن الأفريقي كجزء من أجندتها الإقليمية الأوسع للشرق الأوسط وشمال إفريقيا، الشيء الذي يربطها بشكل أكثر وضوحًا بالأحداث الحاسمة للازدهار الاقتصادي والتطورات الأمنية في البلاد.

على الرغم من أن حكومة حزب العدالة والتنمية أعلنت سنة ٢٠٠٥ عام إفريقيا، إلا أن الانفتاح على إفريقيا لم يكن مشروعًا جديدًا. يمكن إرجاع هذا إلى الأحداث التي وقعت

٥٣ Mehmet Özkan, 'A New Actor or Passer-By? The Political Economy of Turkey's Engagement with Africa', Journal of Balkan and Near Eastern Studies ١/١٤ (٢٠١٢) ٧/٤
Brendon Hazar, 'Turkey's Policy of Outreach to Africa: An Assessment', Journal of Business Economics and Political Science ١/١٤ (٢٠١٥) ٧/٤
Abdulkadir Wahab Aman and Zeynep J Cannon, 'Turkey in Africa: Lessons in Political Economy', Florya Chronicles of Political Economy ١/٣ (٢٠١٧) ٤/٤
Emel Parlar Dal, Ali Murat Kursun, Kaplan, 'The distribution and determinants of Turkey's FDI positions in Africa', Turkish Economic Review and Hakan Mehmetcik, 'Assessing the Role of Trade in the Formation of Turkey's Civilian Power in Africa', Perceptions—Journal of International Affairs ١/٢٣ (٢٠١٨) ١٢/٣
Emel Parlar Dal and Samiratou Dipama, 'Assessing the Turkish "Trading State" in Sub-Saharan Africa', Turkey's Political Economy in the ٢٠١٨, Century, ed. Emel Parlar Dal, Cham: Palgrave Macmillan
٥٤ Ali Abdirahman, 'Turkey's Peacebuilding in Somalia: The Limits of Humanitarian Diplomacy', Turkish Studies ٤/١٤ (٢٠١٤) ٤/١٤
Pinar Akpınar, 'Turkey's Peacebuilding in Somalia: The Limits of Humanitarian Diplomacy', Turkish Studies ٤/١٤ (٢٠١٤) ٤/١٤
Senem Cevik, 'The African Frontier in Humanitarian and Development Work', Foray into Africa: A New Humanitarian Power?, Insight Turkey ٤/١٣ (٢٠١٣) ٤/١٣
Federico Donelli, 'Turkey's presence in Somalia a humanitarian approach', in The Depth of Turkish (Los Angeles: USC Center on Public Diplomacy ٢٠١٤), geopolitics in the AKP's foreign policy: From Europe to an extended neighbourhood, ed. Bahri Yilmaz et al., Perugia: Università per Stranieri Press ٢٠١٥.
٥٥ Theodore Baird, 'The geopolitics of Turkey's humanitarian diplomacy' in Somalia: a critique, Review of African Political Economy ١٤٩/٤٣ (٢٠١٦) ١٤٩/٤٣
Özkan and Orakçı, 'Viewpoint: Turkey as a "political" actor', Aslan Davut Han and Selcuk Bahadır, 'Africa in Turkey's Foreign Policy Agenda: Trade, Economic and Military Cooperation', Kwartalniki Naukowy Uczelni Vistula ٥٠/٤- (٢٠١٦) ٥٠/٤-
Abdurrahim Sırada, 'Turkey-Africa alliance: Evolving patterns in security relations', African Security Review ٤-٣/٢٧ (٢٠١٨) ٤-٣/٢٧

في عام ١٩٩٨، بعد استبعاد تركيا من قائمة الدول المرشحة لعضوية الاتحاد الأوروبي. حين قرر وزير الخارجية التركي آنذاك، إسماعيل شيم، إعادة صياغة المبادئ التوجيهية للسياسة الخارجية التركية. تضمنت إعادة الصياغة هذه وضع خطة عمل لأفريقيا (AAP)، والتي سلطت الضوء على الإمكانيات العظيمة لتركيا في إفريقيا، وأظهرت أن هناك تعاطفًا عامًا مع تركيا من قبل الدول الأفريقية.

قبل تلك اللحظة كان الوجود التركي في إفريقيا محدودًا للغاية، مع بلدان في شمال إفريقيا، إلى جانب عدد قليل من البلدان الأخرى، مثل نيجيريا، وإثيوبيا، وجنوب إفريقيا^{٥٦}، بينما تجاهل مسار السياسة الخارجية التركية أفريقيا جنوب الصحراء. كان الغرض من AAP هو تطوير إطار دبلوماسي من شأنه تسهيل إنشاء اتفاقيات اقتصادية وثقافية مع عدد متزايد من البلدان الأفريقية^{٥٧}. مع أهداف رئيسية ذات شقين: أولًا، تنويع الشركاء السياسيين (حشد الدعم في المنتديات الدولية بشأن قضية قبرص)؛ وثانيًا، توسيع الأسواق الاقتصادية. لم تستطع الحكومة التركية متابعة AAP بسبب عدم الاستقرار السياسي المحلي ونقص الموارد الكافية.

في عام ٢٠٠٥ أعادت حكومة حزب العدالة والتنمية إحياء وإعادة صياغة المبادئ التوجيهية التي أوصت بها AAP. تمكنت حكومة حزب العدالة والتنمية من توسيع نطاق السياسة الخارجية التركية بفضل النمو الاقتصادي السريع، وتبنت نهج متعدد الاتجاهات^{٥٨}. وضمن هذا الإطار الاستراتيجي، يعد القرن الأفريقي أحد المناطق الرئيسية التي عززت فيها الدولة التركية وجودها. يجب التأكيد على أنه في كلتا الحالتين (١٩٩٨ و٢٠٠٥) جاء التخطيط التركي تجاه القرن الإفريقي نتيجة طبيعية لتأثير شخصيات تُوجد إلى حد كبير في قطاعات البلاد الاقتصادية.

مراحل التدخل التركي في إفريقيا

يمكن تصنيف التدخل التركي في القرن الأفريقي إلى ثلاث مراحل متميزة: ٢٠٠٥-٢٠١٠؛ ٢٠١٥-٢٠١٦؛ إلى الوقت الحاضر.

٢٠١٠- ٢٠٠٥

في هذه المرحلة الأولى أقامت تركيا علاقات دبلوماسية واقتصادية مع البلدان الأفريقية، ولا سيما في القرن الأفريقي، من خلال استغلال مختلف أدوات الدبلوماسية العامة وإنشاء شبكة اتصالات واسعة. واجهت الحكومة خلال هذه المرحلة، التي شكلتها نخبة سياسية محافظة ناشئة، العديد من العقبات داخل المؤسسات التركية، بما في ذلك من بعض الوزراء الرئيسيين مثل وزير الخارجية، ومعظم السلك الدبلوماسي والكوادر العاملة في المجال^{٥٩}. لم تستهدف المقاومة توجه السياسة الخارجية الجديد، بقدر ما كانت تتعلق بحقيقة أنه تم الترويج لها من قبل حزب سياسي (AKP)، تباعدت خلفيته عن التيار الكمالي التقليدي^{٦٠}. أدت هذه البيئة إلى إنشاء عدد كبير من المؤسسات والوكالات

٥٦ مقابلة مع خبير في السياسة الخارجية التركية، ١٩ أغسطس ٢٠٢٠.

٥٧ مقابلة مع دبلوماسي تركي سابق، ٢٣ أغسطس ٢٠٢٠.

٥٨ مقابلة مع باحث تركي حول إفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ٣١ أغسطس ٢٠٢٠.

٥٩ مقابلة مع مستشار سياسة خارجية، عمل ضمن طاقم وزير الخارجية التركي، ١٩ أغسطس ٢٠٢٠.

٦٠ الكمالية، تُعرف أيضًا بالأتاتوركية أو السهام الستة، هي الأيديولوجية التأسيسية لتركيا الحديثة. وهي مذهب يحدد إصلاحات سياسية، واجتماعية، وثقافية، ودينية واسعة النطاق صُممت لفصل الدولة التركية الجديدة عن سابقتها العثمانية.

الحكومية الجديدة (مثل رئاسة إدارة الكوارث والطوارئ (AFAD)، ومعهد يونس أمرة)، وتعزيز امتيازات مؤسسات موجودة من قبل (مثل الوكالة التركية للتعاون والتنسيق [T KA]، ورئاسة الشؤون الدينية التركية [ديانت]، ومجلس العلاقات الاقتصادية الخارجية لتركيا [DEIK])، لتتجاوز الكتل المؤسسية وتعمل بشكل مستقل عنها^{٦١}. سمح النهج متعدد الطبقات الذي اعتمده الحكومة بإشراك عدد متزايد من منظمات المجتمع المدني، مما أدى إلى ظهور ترابط بين المجتمع المدني والدولة، والذي يعد واحداً من السمات المميزة للوجود التركي في إفريقيا^{٦٢}. وفيما يتعلق بالقرن الأفريقي، عملت تركيا على تعزيز العلاقات الثنائية القائمة، أولاً وقبل كل شيء مع إثيوبيا، الشريك الإقليمي الأبرز. ومن أجل تعزيز الروابط مع أديس أبابا اتبعت تركيا خارطة طريق تجمع أعمال شبه منسقة بين مؤسسات الدولة ومنظمات المجتمع المدني: فتح مدارس من خلال المنظمات غير الحكومية والمؤسسات الخيرية؛ زيارات دبلوماسية برفقة رجال الأعمال وممثلي المجتمع المدني؛ إنشاء مكتب T KA؛ بدء الرحلات المجدولة من قبل الخطوط الجوية التركية (المملوكة جزئياً للدولة)؛ وافتتاح سفارة وقنصليات في إثيوبيا. اتبعت تركيا نفس هذا النموذج الخماسي في توطيد علاقاتها مع جيبوتي، وأوغندا، والسودان، وكينيا، وإريتريا.

٢٠١١-٢٠١٥

نقطة التحول الحقيقية للانخراط التركي في القرن الأفريقي هو الدور الذي لعبته الدولة في الصومال في عام ٢٠١١، بعدها أصبحت الصومال محور السياسة التركية في المنطقة. في ذلك الوقت نفذ المسؤولون الأتراك والمنظمات الخيرية عمليات إغاثة بارزة، تخللتها زيارة رئيس الوزراء آنذاك رجب طيب أردوغان وعائلته إلى مقديشو، وسط رد فعل غربي متباين حددته مخاوف الولايات المتحدة بشأن مكافحة الإرهاب. كان للتدخل الإنساني في الصومال تأثير كبير على كل من سياسة تركيا ووجودها في المنطقة^{٦٣}. فمن منظور السياسة التركية، دفع الوضع في الصومال أنقرة إلى تعزيز البعد الإنساني في سياساتها الخارجية. حيث قررت تركيا بعد بضعة أشهر من جهودها الإنسانية الأولية، وبسبب الشعبية التي اكتسبتها على المستوى الدولي، زيادة الاستثمار في الدبلوماسية الإنسانية، بل ومأسسته ك مجال متخصص وركن أساسي في سياساتها الخارجية^{٦٤}.

أدى تعميق الانخراط في الصومال إلى تغيير صورة الوجود التركي في القرن الأفريقي من خلال اعتماد نهج استباقي أحادي الجانب تجاه القضايا السياسية الإقليمية. قبل ٢٠١١ كانت تركيا بعيدة الاهتمام عن بقضايا المنطقة السياسية والأمنية، ولم تشارك إلا في المبادرات المتعددة الأطراف مثل مكافحة القرصنة وعمليات مكافحة الإرهاب^{٦٥}. كان الهدف السياسي التركي المعلن في القرن الأفريقي، ولا يزال، هو تعزيز استقرار المنطقة وأمن البحر الأحمر. وهو هدف لا يمكن تحقيقه، وفقاً لصانعي السياسة الأتراك، إلا

٦١ مقابلة مع أحد أعضاء هيئة التدريس، أفريكان فونديشن، ٢٤ أغسطس ٢٠٢٠.

٦٢ مقابلة مع باحث تركي حول إفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ٣١ أغسطس ٢٠٢٠.

٦٣ كانت زيارة أردوغان إلى مقديشو هي الأولى لرئيس حكومة أجنبي منذ أوائل التسعينيات. كتب المعلقون الكثير عن هذا الموضوع. على سبيل المثال، انظر: Pinar Akpınar, 'Turkey's Peacebuilding in Somalia: The Limits of Humanitarian Diplomacy', Turkish Studies ٤١/٤ (٢٠١٣): ٤١٤-٤١٦; Gizem Sucuoglu and Jason Stearns, 'Turkey in Somalia: Shifting Paradigms of Aid (Research Report South African Institute of International Affairs)', ١٤/١٦ Efforts in Somalia', Bildhaan: An International Journal of Somali Studies ١١/٤٠ (٢٠١٩): ١١-١٩.

٦٤ مقابلة مع باحث تركي حول إفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ٣١ أغسطس ٢٠٢٠.

٦٥ ١٩٦٠s. Local and Federico Donelli, 'A hybrid actor in the Horn of Africa. An analysis of Turkey's involvement in Somalia', The Horn of Africa since the 1960s, International Politics Intertwined, edited by Aleksii Ylönen and Jan Záhö ik (London: Routledge).

من خلال تحقيق الاستقرار في الصومال وتعزيز المؤسسات الصومالية الرسمية^{٦٦}. ومن أجل تحقيق هذه الغاية حاولت تركيا الحفاظ على موقف متوازن مع جميع الأطراف الإقليمية. هذا هو الحال بشكل خاص مع إثيوبيا وكينيا، اللتين تعتبرهما أنقرة من أصحاب المصلحة الرئيسيين في الاستقرار الصومالي.

اكتسب الوجود التركي في الصومال أهمية جيواستراتيجية أكبر في أعقاب التدخل العسكري في اليمن بقيادة السعودية (عملية عاصفة الحزم) في عام ٢٠١٥، وصدع عام ٢٠١٧ داخل مجلس التعاون الخليجي الذي ركز على عزل قطر. قررت تركيا تقديم دعم لوجستي لعملية عاصفة الحزم، وهو قرار يمليه بشكل أساسي الرغبة في طمأنة الرياض بشأن خطط أنقرة في إقامة وجود عسكري في الصومال^{٦٧}. وبعد الحصار المفروض على قطر أصبحت الصومال ساحة معركة أخرى للتنافس السياسي بين الكتل المتعارضة^{٦٨}. في عام ٢٠١٧ افتتحت تركيا أكبر قاعدة عسكرية خارجية لها في مقديشو. ورغم ما تفيد به الأوراق الرسمية والقانونية من أن الغرض منه تدريب الجيش الوطني الصومالي^{٦٩}، لكنه عملياً موقع عسكري تركي في المنطقة، وبالتالي يُنظر إليه كتهديد محتمل لمصالح خصومه^{٧٠}.

٢٠١٦ إلى الوقت الحاضر

أدت محاولة انقلاب ٢٠١٦ الفاشلة في تركيا إلى العديد من التغييرات الداخلية - أهمها الانتقال إلى النظام الرئاسي - وكذلك في مشهد السياسة الخارجية. شرعت تركيا في تبني موقفاً تدخلياً في الأزمة الإقليمية، ترتب عليه إعادة التوازن بين القوة الناعمة والقوة الصلبة لصالح الأخيرة. منذها أصبح الالتزام التركي بالقرن الأفريقي مشروطاً بشكل متزايد بسياسات الشرق الأوسط، مع بدء تقليل أهمية منطقة البحر الأحمر في السياسة الخارجية التركية الأوسع. من ناحية أخرى، بدأت الإمارات والسعودية في تخفيف سياساتها الحازمة في القرن الأفريقي ونجحت جزئياً في تقليص الخطط التركية بشأن المنطقة. وإذا وضعنا في الاعتبار انخراط تركيا المتزايد في مواقع أخرى (سوريا وليبيا على سبيل المثال)، والتحديات الأكثر إلحاحاً (تنظيم الدولة الإسلامية، ووحدات حماية الشعب في كردستان السورية، والتنافس مع اليونان في شرق البحر الأبيض المتوسط)، كل هذه أجبرت تركيا على إعادة التفكير في أولوياتها الاستراتيجية^{٧١}.

كانت النتيجة أن فقد القرن الأفريقي ثقله الاستراتيجي في إطار السياسة الخارجية التركية. يُعزى عدم تحديد الأولويات هذا إلى اعتقاد صانعي السياسات الأتراك بأنه في سياق المنافسة الإقليمية (الشرق الأوسط الكبير) هناك القليل الذي يمكن تحقيقه في القرن الأفريقي مقارنة بالمناطق الأخرى^{٧٢}. وعلى الرغم من الأهمية المتزايدة للقرن الأفريقي في الميزان التجاري التركي، تظل المنطقة أقل أهمية بكثير من مناطق أخرى مثل شمال

٦٦ مقابلة مع مستشار سياسة خارجية، عمل ضمن طاقم وزير الخارجية التركي، ١٩ أغسطس ٢٠٢٠.

٦٧ مقابلة مع خبير بمركز أبحاث حول الأمن التركي، ٢٩ أغسطس ٢٠٢٠.

٦٨ Brendon J Cannon and Federico Donelli, 'Asymmetric alliances and high polarity: evaluating regional security complexes in the Middle East and Horn of Africa', Third World Quarterly ٥٢٤-٥٠٥:(٢٠٢٠) ٣/٤١.

٦٩ Ash Rossiter and Brendon J Cannon, 'Re-examining the "Base": The Political and Security Dimensions of Turkey's Military Presence in Somalia', Insight Turkey ١٧٧-١٨٨:(٢٠١٩) ١/٣١.

٧٠ حول البعد الأمني انظر: 'Turkey-Africa alliance : Sirada

٧١ Turkish Incursion into Kurdish Syria: Its Background & Broader Implications', Middle East ٢٠١٩ Michael M Gunter and Hakan Yavuz, 'The October Policy (٢٠٢٠).

٧٢ مقابلة مع خبير بمركز أبحاث حول الأمن التركي، ٢٩ أغسطس ٢٠٢٠.

إفريقيا. إذن في الوقت الذي تواجه فيه تركيا خيارات صعبة، أصبح القرن الأفريقي منطقة يمكن الاستغناء عنها من حيث العلاقات الاقتصادية والسياسية مقارنة بالمناطق الأخرى^{٧٣}، وبالتالي لم يعد يلعب دورًا استراتيجيًا ذا أولوية في السياسة الخارجية التركية الراهنة.

قطر والقرن الأفريقي: فعالية تعددية الأطراف

لطالما نظرت قطر إلى القرن الأفريقي على أنه ساحة رئيسية لسياستها الخارجية متعددة الأطراف بهدف تعزيز مكانتها الدولية والإقليمية. وكما يلاحظ أحد كبار الدبلوماسيين القطريين، فإن "أهمية أفريقيا الاقتصادية تزداد يومًا بعد يوم، والقرن الأفريقي بالطبع هو الأهم والأقرب إلى منطقتنا"^{٧٤}. تأسس النهج العضوي متعدد الأطراف لقطر تحت قيادة الأمير حمد بن خليفة آل ثاني (١٩٩٥-٢٠١٣). وبتشجيع من الموارد الاقتصادية والمالية الكبيرة^{٧٥}، وضعت قطر نفسها كوسيط في الصراعات الإقليمية، واكتسبت الاعتراف كلاعب رئيسي، كما حافظت على استقلاليتها عن جيرانها الذين يُنظر إليهم كتهديد محتمل، وخاصة السعودية^{٧٦}. ظلت الإستراتيجية القطرية في القرن الأفريقي غير متأثرة كثيرًا بالأحداث الإقليمية الأوسع مثل الانتفاضات العربية، حتى جاءت سنة ٢٠١٣ لتُحدث تحولًا في عهد تميم بن حمد (خليفة الشيخ حمد وابنه). أشار مسؤول قطري إلى أن السياسة الخارجية "في عهد تميم لم تعد مثلما كانت. لقد هدأت الأمور بالطبع، لكن المساعدات، وجهود الوساطة، والاستثمارات الاستراتيجية لا زالت مستمرة"^{٧٧}.

جنبًا إلى جنب مع حمد بن جاسم آل ثاني، الذي شغل منصب وزير الخارجية (١٩٩٢-٢٠١٣) ورئيس الوزراء (٢٠٠٧-٢٠١٣)، عمل الشيخ حمد على أن تكون الدوحة أوسلو، أو جنيف، أو فيينا العالم الإسلامي - وجهة للمتحاربين العازمين على إجراء محادثات في غرف مغلقة، أو حتى سرية^{٧٨}. أقامت قطر، تماشياً مع هذا النهج، علاقات ثنائية مع مجموعة واسعة من القوى السياسية في جميع أنحاء الشرق الأوسط وخارجه لحشد الدعم لاستراتيجيتها متعددة الأطراف^{٧٩}. لعبت قطر دورًا كبيرًا في التوسط في العديد من النزاعات السياسية الإقليمية خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، على سبيل المثال لا الحصر: المغرب / جبهة البوليساريو (٢٠٠٤)؛ حماس / فتح (٢٠٠٦، ٢٠١٢)؛ لبنان (٢٠٠٨)؛ حكومة صنعاء / جماعة الحوثيين (٢٠٠٨-٢٠١١)^{٨٠}. يلاحظ أحد المراقبين إن القرار القطري للتوسط في النزاعات القريبة جغرافياً (بما في ذلك تلك الموجودة في القرن الأفريقي) يتعلق جزئيًا بتعزيز قدر أكبر من الاستقرار في منطقة مجاورة، مما سيفيد الدوحة في نهاية المطاف^{٨١}. ركزت جهود الوساطة القطرية في القرن الأفريقي على

٧٣ ٣ مقابلة مع محلل في قناة تي آر تي، مكتب إفريقيا، ٢٢ أغسطس ٢٠٢٠.

٧٤ يؤكد المسؤولون القطريون أن الصومال والسودان يحتلان المرتبة الأولى بين دول منطقة القرن الكبير. مقابلة مع دبلوماسي كبير وزارة الخارجية القطرية، ٢٥ سبتمبر ٢٠٢٠؛ مقابلة مع مسؤول قطري، ٢٧ سبتمبر ٢٠٢٠.

٧٥ بطول عام ٢٠٠٦-٢٠٠٧ أصبحت قطر أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال.

٧٦ مقابلة مع مستشار مستقل وعضو مجلس إدارة في العري الجديد، ٢١ سبتمبر ٢٠٢٠. مقابلة مع خبير في الشؤون الخليجية، ٢١ سبتمبر ٢٠٢٠.

٧٧ مقابلة مع مسؤول قطري، ٢٧ سبتمبر ٢٠٢٠.

٧٨ Rory Miller and Harry Verhoeven, 'Overcoming Smallness: Qatar, the United Arab Emirates and Strategic Realignment in the Gulf', International Politics, no. ١١ (١ February ٢٠٢٠): ١٠.

٧٩ Mehran Kamrava, Qatar: Small State, Big Politics, Ithaca: Cornell University Press, ٢٠١٣.

٨٠ Sultan Barakat, 'Qatari Mediation: Between Ambition and Achievements', Doha: Brookings Doha Centre, ١٢ November ٢٠١٤, ٤٠.

٨١ Barakat, 'Qatari Mediation', ١١.

النزاعات في إريتريا (نزاعها الحدودي مع جيبوتي)، والسودان (لا سيما محادثات ما بعد عام ٢٠٠٨ بين الخرطوم والحركات المسلحة الدارفورية)، وكذلك من خلال نفوذها في عمليات بناء الدولة في الصومال.

البعد الأيديولوجي للانخراط القطري في القرن الأفريقي

هناك فرضية سائدة أن الدافع الرئيسي لانخراط قطر في القرن الأفريقي هو دعمها للإسلام السياسي، لكن الواقع أكثر تعقيداً. يقول أحد المعلقين أن "قطر ليست مؤيدة لجماعة الإخوان المسلمين [في حد ذاتها]". فقد دعمت الدولة قوى سياسية مختلفة خلال الانتفاضات العربية، مثل أصحاب المصلحة من اليساريين^{٨٢}. باختصار، قطر "ليس لديها سياسة خارجية أيديولوجية"^{٨٣}. وفي سياق مماثل، يشير دبلوماسي قطري إلى أن "سياسة قطر الخارجية هي مزيج من استراتيجيا التحوُّط، والبراغماتية، والواقعية، مع لمسة إسلامية. نحن لا نتبع أيديولوجيا عمياء"^{٨٤}. لم يكن دعم الإسلام السياسي هو المحرك الرئيسي للسياسات القطرية في القرن الأفريقي، ومع ذلك فقد دعمت هذا التيار بطريقة "ذرائعية"^{٨٥} و"انتهازية"^{٨٦}، حيث تسعى الدوحة إلى التأثير من خلال الوصول إلى الجهات السياسية التي يُنظر إليها على أنها تتمتع بالسلطة أو القدرة.

على المستوى العملي، غالباً ما يكون ممثلو الإسلام السياسي هم الأكثر تنظيماً عبر منطقة البحر الأحمر. كما أن لدى العديد من الفاعلين السياسيين في القرن الأفريقي (خاصة الصومال) بعض عناصر الهوية الإسلامية المنسوجة في مبادئهم التنظيمية التأسيسية^{٨٧}. لقد تضاءلت مظاهر الدعم الأيديولوجي من جانب قطر بعد تقاعد الشيخ حمد عن قيادة البلاد في ٢٠١٣. وعلى عكس الدول المجاورة الرئيسية، "لم يخطر ببال القطريين أبداً أن عليهم الخوف من الإسلام السياسي.... تنظيم الإخوان المسلمون في قطر [الذي تم حله في ٢٠٠٣] لم يكن لديه أجندة سياسية أبداً"^{٨٨}. وقد أدى ذلك إلى تصور أن القطريين لم يتركوا للإخوان فرصة التدخل في شؤونهم.... ولم يتمكنوا أبداً من التغلغل في قطر مثلما فعلوا في الإمارات^{٨٩}.

حدود النفوذ القطري

أبرزت الآثار المتتالية للأزمة الخليجية افتقار قطر استراتيجية شاملة وهشاشة نفوذها السياسي في القرن الأفريقي. وربما تسببت الأزمة في "تقليل الخيارات القطرية فيما يتعلق برهانات التحوُّط [تقليل المخاطر وضمان الربح]"^{٩٠}، وعطلت قدرتها على قيادة جهود الوساطة في المنطقة. مع تهميش الدوحة، نجحت أبوظبي والرياض في اتباع نهج مماثل

٨٢ مقابلة مع مستشار مستقل وعضو مجلس إدارة في العربي الجديد، ٢١ سبتمبر ٢٠٢٠.

٨٣ مقابلة مع خبير في الشؤون الخليجية، ٢٢ سبتمبر ٢٠٢٠.

٨٤ مقابلة مع دبلوماسي كبير، وزارة الخارجية القطرية، ٢٥ سبتمبر ٢٠٢٠.

٨٥ مقابلة مع خبير في شؤون جماعة الإخوان المسلمين، ٢٦ سبتمبر ٢٠٢٠.

٨٦ مقابلة مع خبير في الشؤون الخليجية / القطرية، ٢٦ سبتمبر ٢٠٢٠.

٨٧ <https://life-peace.org/resource/>, ٢٠١٤, Life & Peace Institute, 'Alternatives for Conflict Transformation in Somalia', Nairobi: Life & Peace Institute /alternatives-for-conflict-transformation-in-somalia

٨٨ مقابلة مع خبير في الشؤون الخليجية، ٢٢ سبتمبر ٢٠٢٠.

٨٩ مقابلة مع خبير في شؤون جماعة الإخوان المسلمين، ٢٦ سبتمبر ٢٠٢٠.

٩٠ مقابلة مع مستشار مستقل وعضو مجلس إدارة في العربي الجديد، ٢١ سبتمبر ٢٠٢٠.

لصنع السلام. وقد ساهم ذلك في تدعيم دورهما في دعم التقارب بين إثيوبيا وإريتريا في عام ٢٠١٨، وتوقيع اتفاقيات السلام تحت رعايتهما في نفس العام. ويرى العديد من المعلقين أن النفوذ القطري يتضاءل وأنه أصبح أقل ملائمة بكثير من ذي قبل مقارنة مع صعود تأثير ونفوذ الرياض وأبو ظبي في المنطقة.^{٩١}

أحدثت أزمة الخليج شرخاً بين قطر وجيبوتي. في السابق جمعتهما علاقة "ودية ولكن محدودة"^{٩٢}. أدى دعم جيبوتي في عام ٢٠١٧ للجنة الرباعية لمكافحة الإرهاب (ATQ) (السعودية، الإمارات، مصر، البحرين) إلى سحب قطر ٤٥٠ من قوات حفظ السلام المتمركزة على أرض جيبوتي المتنازع عليها مع إريتريا. كما تعثرت جهود الدوحة للتوصل إلى اتفاق سلام بين الدولتين^{٩٣}. وفرت أزمة الخليج لقطر فرصة دفن القضية. وبالمثل، من خلال التزامها بموقف ATQ، كان يُنظر إلى دعم أسمر المَعْتَدِل لِلْحِصَار^{٩٤} على أنه ثمرة علاقاتها المتزايدة مع أبوظبي والرياض، والتي بدأت تتطور منذ عام ٢٠١٥. لم تقطع إريتريا علاقاتها مع قطر ولكن من الواضح أن العلاقة بين البلدين قد ضعفت بشكل كبير. في ٢٠١٩ خلال الأيام الأخيرة لنظام الرئيس البشير في السودان، اتهمت أسمر قطر وتركيا بدعم جماعات المعارضة الإسلامية الإريترية المتمركزة في السودان^{٩٥}. ربما تتحسن العلاقات بعد انتهاء حصار ATQ في مطلع ٢٠٢١^{٩٦}.

تأثير ثورة ٢٠١٩ السودانية

وقع السودان منذ عام ٢٠١٧ فريسة الصراع بين الدوحة والرباعي العربي لمكافحة الإرهاب (ATQ)، حيث حاولت جهات فاعلة مختلفة ضمن النخبة السياسية والأمنية السودانية استغلال الصراع الخليجي لأهداف شخصية. ففي الوقت الذي زودت قوات الدعم السريع السودانية، بقيادة الجنرال حميدتي، التحالف العربي في اليمن بقوات عسكرية، منح البشير صفقات كبيرة لقطر وتركيا في ميناء سواكن قبالة ساحل البحر الأحمر. وفي إطار التوسط في اتفاقية ٢٠١٨ الخاص بمشروع تطوير وإدارة ميناء سواكن البالغ قيمته ٤ مليارات دولار أمريكي^{٩٧}، وقفت الدوحة في مواجهة السعودية على البحر الأحمر من خلال ميناء سواكن المواجه لمدينتي جدة ومكة السعوديتين. لم تعد قطر في موقف دفاعي بعد الآن، بل في موقف هجوم^{٩٨}. قبلها ببضعة أشهر وقعت تركيا عقد إيجار مدته ٩٩ عامًا لبناء رصيف بحري للسفن المدنية والعسكرية في سواكن^{٩٩}. كما

٩١ مقابلة مع خبير في الشؤون الخليجية، ١٦ أغسطس ٢٠٢٠.

٩٢ Federico Donelli, 'Strategy, Opportunity and Requirement: Qatar in the Horn of Africa before and after the GCC Crisis'

٩٣ <https://www.aljazeera.com/indepth/2017/June/18/Sultan-Barakat-and-Sansom-Milton-Why-Did-Qatar-Leave-the-Djibouti-Eritrea-Border?>, Al-Jazeera

٩٤ [.html.1706181001183900-qatar-army-djibouti-eritreaborder/06/2017/opinion](https://www.aljazeera.com/opinion/2017/June/18/qatar-army-djibouti-eritreaborder/06/2017/opinion.html.1706181001183900-qatar-army-djibouti-eritreaborder/06/2017/opinion.html)

٩٥ [https://www.shabait.com/2017/June/12/Ministry-of-Information-\(Eritrea\)-Press-Statement-Asmara-Ministry-of-Information-12/06/2017/press-statement/](https://www.shabait.com/2017/June/12/Ministry-of-Information-(Eritrea)-Press-Statement-Asmara-Ministry-of-Information-12/06/2017/press-statement/)

٩٦ <https://sudantribune.com/spip.php?article17316>, 'Eritrea accuses Sudan, Turkey and Qatar of supporting opposition Islamist groups', Sudan Tribune'

٩٧ مقابلة مع مسؤول إريترى، يناير ٢٠٢١.

٩٨ <https://www.reuters.com/article/us-sudan-qatar-idUSKBN1H23WH>, 'Sudan, Qatar to Sign Billion Deal to Manage Red Sea Port -Ministry', Reuters

٩٩ <https://www.rfi.fr/en/africa/20180406-new-port-projects-red-seacorridor-sudan-somaliland-arab-backers-jostle-position>, Laura Angela Bagnetto, 'New Port Projects in Red Sea Corridor for Sudan, Somaliland as Arab Backers Jostle for Position', RFI, April ٢٠١٨

٩٩ <http://www.dailysabah.com/columns/merve-sebnem-oruc/2019/05/10/who-is-disturbed-by-turkeys-presence-onusdansk-suakin-island/>, Merve Sebnem Oruc, 'Who is Disturbed by Turkey's Presence on Sudan's Suakin Island?', Daily Sabah, 10 May 2019

التزمت الوكالة التركية للتعاون والتنسيق (TİKA) بتجديد مبنى تاريخي في الجزيرة يعود لفترة الهيمنة العثمانية.

انتقدت الرياض، وأبو ظبي، والقاهرة هذه الصفقات، والتي أعيد النظر فيها بعد سقوط البشير. هناك علاقات وثيقة طويلة الأمد بين الجيش المصري والقوات المسلحة السودانية، كذلك تنمو الروابط بين التحالف السعودي / الإماراتي وقوات الدعم السريع السودانية في سياق العمليات اليمينية^{١٠٠}. قام المجلس العسكري الانتقالي السوداني بتعليق "جميع الاتفاقيات والمعاهدات والمواثيق التي وقعتها الحكومة السودانية السابقة"؛ الأمر الذي رفضته أنقرة^{١٠١}. وفي ظل شبكة أصابها التلف والضرر^{١٠٢}، أصبح المشروع القطري في سواكن في طريق مسدود، دون تقدم يُذكر منذ انطلاق مرحلته الأولى في أبريل ٢٠١٨.

يرى كثير ممن أجريت معهم مقابلات أن قطر وقفت ضد الثورة السودانية: "حاولت جاهدة ألا تنجح مستخدمة قناة الجزيرة في الترويج لهذا الغرض"^{١٠٣}. [١٠٣] بشكل عام يبدو أن التفسير السوداني يرى أن مصر ودول الخليج ترغب في السيطرة على حكومة ما بعد الثورة الجديدة^{١٠٤}، وذلك من خلال العمل على دعم المجلس العسكري الانتقالي - وليس السياسيين المدنيين وقادة المجتمع المدني - في قيادة السلطة التنفيذية والسعي لخلق مجلس وزراء يمكنهم العمل معه.^{١٠٥}

علاقة تركيا مع قطر

شرعت تركيا منذ عام ٢٠١٣ في تطوير علاقات وثيقة متنامية مع قطر، خاصة بعد حصار الأخيرة عام ٢٠١٧. وإذا نُظِرَ إلى الدعم الذي قدمته كل من تركيا وقطر لجماعة الإخوان المسلمين على أنه أهم بند في أجندتهما المشتركة، فإن التقارب الأوسع بين الدولتين بشأن سياسة الأمن الإقليمي يرتبط بالمصلحة المشتركة المتمثلة في مواجهة أو احتواء نفوذ السعودية والإمارات في القرن الأفريقي ومنطقة البحر الأحمر الأوسع.^{١٠٦}

كان للاصطفاف الاستراتيجي بين الدوحة وأنقرة تأثيرات متفاوتة في منطقة القرن الأفريقي^{١٠٧}. تبني البلدان على المستوى السياسي والأمني بعض السياسات المشتركة أو المكتملة، لا سيما فيما يتعلق بالصومال والسودان في عهد البشير. ومع ذلك لا يتعاون البلدان على أرض الواقع دائماً، بل يرتبطان بشكل غير مباشر، خاصة في الأمور المالية^{١٠٨}. على سبيل المثال، تستثمر قطر في الصومال، من خلال صندوق قطر للتنمية، في بناء طريق مسفلت بطول ١٢٢ كيلومتراً بين مقديشو- أفقوي ومقديشو- جوهر، مع شركة إنشآت تركية تنفذ المشروع ومهندسين أتراك على الأرض.^{١٠٩}

١٠٠ مقابلة مع AK، ١٨ يوليو ٢٠٢٠؛ مقابلة مع مصدر مجهول، الخرطوم، ١٣ أغسطس ٢٠٢٠؛ مقابلة مع مصدر مجهول، الخرطوم، ١٥ أغسطس ٢٠٢٠.

١٠١ Michaél Tanchum, "Turkey's String of Pearls: Turkey's Overseas Naval Installations Reconfigure the Security Architecture of Mediterranean-Red Sea

١٠٢ Corridor', Fokus, Vienna: Austria Institut für Europa und Sicherheitspolitik, ٢٠١٩, ٢.

١٠٣ مقابلة مع خبير في الشؤون الخليجية، ٢١ سبتمبر ٢٠٢٠

١٠٤ مقابلة مع كاتب وصحفي في الخرطوم، ٢٢ أغسطس ٢٠٢٠.

١٠٥ تحليل باحثنا الميداني في السودان.

١٠٦ مقابلة مع مصدر مجهول، الخرطوم، ١٨ يوليو ٢٠٢٠.

١٠٧ مقابلة مع باحث عن منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ٢٠ أغسطس ٢٠٢٠.

١٠٨ مقابلة مع مستشار سياسة خارجية كان ضمن طاقم منصب وزير الخارجية التركي، ١٩ أغسطس ٢٠٢٠.

١٠٩ مقابلة مع أحد موظفي أفريكان فاونديشن، ٢٤ أغسطس ٢٠٢٠.

١١٠ مقابلة مع منسق مشروع بإحدى المنظمات القطرية في مقديشو، ١٤ سبتمبر ٢٠٢٠.

يتجلى التعاون الأقوى في الصومال، حيث تمكنت تركيا من الاستفادة من الروابط طويلة الأمد التي أقامتها قطر مع الأعضاء السابقين في اتحاد المحاكم الإسلامية وفي الشتات الصومالي. تعد شبكة الاتصالات التي شاركتها قطر مع تركيا مفيدة في محاولة بناء المؤسسات - كما يتضح من مشاركة تركيا في الإفراج عن عاملة الإغاثة الإيطالية سيلفيا رومانو في مايو ٢٠٢٠ - وكذلك في تطوير الروابط مع أجهزة المخابرات الصومالية، بقيادة فهد ياسين، الذي يتقلد منصب مدير وكالة المخابرات والأمن الوطنية (NISA)، وله علاقات وطيدة مع الدوحة^{١١٠}. سيكون الدور المالي الذي تلعبه قطر في الصومال أكثر أهمية في السنوات المقبلة، بسبب تخفيض تركيا ميزانيتها المخصصة لدعم الاستقرار في الصومال حتى قبل بداية أزمة فيروس كورونا^{١١١}. كل هذا لا ينفي أن كلا البلدين يتبع أجندته الخاصة، والمستترة إلى حد ما، في القرن الأفريقي، والتي لا تتطابق أو تتداخل دائماً.

110. Brendon J Cannon and Federico Donelli, 'Turkey's Involvement in the Release of Silvia Romano in Somalia', ISPI Commentary, Milan: Italian

Institute for International Political Studies, 26 May 2020.

111. مقابلة مع محلل في تي آر تي، مكتب إفريقيا، ٢٢ أغسطس ٢٠٢٠.

دول الخليج: فنّ الحكم الاقتصادي ودبلوماسية دفتري الشيكات

تتفوق دول الخليج المصدرة للنفط والغاز على تركيا في القدرة على متابعة برامج الاستثمار والمساعدات الثنائية لدعم أجندتها السياسية. لكن هذا النهج يعمل بشكل غير متساو في علاقات السعودية، والإمارات، وقطر مع القرن الأفريقي. تتسم علاقة السعودية والإمارات مع القرن الأفريقي بأنها قائمة، على نطاق واسع، على نهج المساومة والمنافع الشخصية. ربما كان هذا أسلوباً مبسطاً للنظر إلى الأمور، إلا أنه يعتمد على سلسلة من المقايضات المعقدة بين مختلف الجهات الفاعلة ذات الأهداف الاقتصادية والسياسية المختلفة^{١١٢}. حيث يسمح الأسلوب السياسي الثنائي العملي، والأبويّ المهيمن للرياض وأبوظبي بمقايضة وتأمين الولاءات من خلال وعود الدعم المالي السخي^{١١٣}. يؤدي هذا الأسلوب دوره على أكمل وجه في السوق السياسية التنافسية للقرن الأفريقي، ولا سيما في الصومال والسودان^{١١٤}.

مكّن هذا النهج السعودية والإمارات من تأسيس وإبراز القوة بسرعة في منطقة لم يكن وجودهما فيها على المستوى السياسي محسوساً حتى وقت قريب جداً. أصبح كلا البلدين "وكلاء تمويل التنمية" الأهم في المنطقة، ولكن إلى حد كبير "من أجل مصالحهما المالية والسياسية"^{١١٥}. في المقابل كانت الرغبة القطرية في الاستثمار في القرن الأفريقي مقيدة نسبياً. يتم توجيه التدفقات المالية القطرية في كثير من الأحيان عن طريق المساعدة الإنمائية أو التمويل السياسي الأكثر غموضاً، من خلال انخراط جهات غير رسمية مع النخب الفاعلة الرئيسية (خاصة في السودان، وإريتريا، والصومال).

غالباً ما تنجم الحوافز السياسية لدول الخليج في القرن الأفريقي عن اعتبارات أمنية مرتبطة بقضايا التنمية. على سبيل المثال، قد يتسبب انعدام الأمن المزمن في البرّ والبحر في مشاكل للجيران، مثل القرصنة في منطقة المحيط الهندي. يتزايد اعتراف دول الخليج بهذه العلاقة بين التنمية والأمن. كما تستفيد اقتصاداتها في الوقت نفسه من الاستثمارات الاستراتيجية طويلة الأجل في مجالات الأغذية، والزراعة، والطاقة، والعقارات الأفريقية. من هنا جاء استهداف الرياض وأبوظبي لإثيوبيا والسودان - وكلاهما يتمتع بإمكانيات كبيرة كموردين للطاقة والزراعة - بأكبر قدر من الاستثمار في المنطقة، على الرغم من أن الموقع الاستراتيجي لموانئ جيبوتي جعلها أيضاً هدفاً للاستثمار الخليجي، ولا سيما الإماراتي^{١١٦}. باعتبارها الدولة الأكثر اكتظاظاً بالسكان في المنطقة، والثانية في أفريقيا، تحظى إثيوبيا بسوق استهلاكي كبير تحرص دول مجلس التعاون الخليجي على استغلاله^{١١٧}. إن ملف الاستثمار القطري (الأكثر محدودية) له جذور أعمق في السودان،

١١٢ Federico Donelli, 'Determinants of Middle East States Involvement in the Horn of Africa', in *Africa and the Middle East: Beyond the Divides*, Washington, DC and New York: Project on Middle East Political Science, George Washington University and School of POMEPS Studies, ٢٠٠٥-٠٣. <https://pomeps.org/determinants-of-middle-east-states-involvement-in-the-horn-of-africa>, ٢٠٢٠ International and Public Affairs, Columbia University, June

١١٣ لمزيد من التفاصيل، انظر: Khalid S Al-Mezaini and Jean-Marc Rickli, *The Small Gulf States: Foreign and Security Policies before and after the Arab Spring*, London: Routledge, ٢٠١٧.

١١٤ Alex de Waal, *The Real Politics of the Horn of Africa*, Cambridge: Polity, ٢٠١٥.

١١٥ Karen Young, 'Gulf Financial Aid and Direct Investment', Washington, DC: American Enterprise Institute, August ١٣, ٢٠٢٠.

١١٦ J Meester, W van den Berg and H Verhoeven, 'Riyal Politik: The Political Economy of Gulf Investments in the Horn of Africa', The Hague: Clingendael, April ٢٠١٨.

١١٧ مقابلة مع ديفيد روبرتس، ١٢ أغسطس ٢٠٢٠؛ مقابلة مع كارين يونغ، ١١ أغسطس ٢٠٢٠.

رغم تشوش هذه العلاقات بسبب ثورة ٢٠١٩. وفي حين تمثل إثيوبيا أولوية متزايدة لقطر، إلا أن نهجها الاستثماري لا يزال في مرحلة مبكرة وتجريبية.

تمارس دول الخليج فنّ الحكم الاقتصادي في القرن الأفريقي من خلال الاستثمارات الأجنبية المباشرة (FDI) والمساعدة الإنمائية الرسمية (ODA) وتقديم المساعدة للبنوك المركزية. تدعم هذه الأدوات والوسائل النفوذ السياسي المتنامي لدول الخليج. صناديق الثروة السيادية، والشركات المملوكة للدولة، والمؤسسات الوطنية، والمنظمات الخيرية هي الأدوات الأساسية التي يتم من خلالها توجيه الأموال^{١١٨}. الفاعلون على مستوى الدولة هم الأكثر انخراطاً لأن الاستثمارات الخليجية في القرن الأفريقي "تعتمد بشكل أساسي على الدعم السياسي الكبير من قبل... الحكومات"^{١١٩}.

استراتيجيات الاستثمار السعودي والإماراتي

توفر الجداول والأشكال التالية لمحة عامة عن التدفقات الاقتصادية السعودية والإماراتية في جيبوتي، وإثيوبيا، والسودان منذ عام ٢٠٠٣^{١٢٠}

الجدول ١. الإدارة الاقتصادية لدولة الإمارات في السودان، وإثيوبيا، وجيبوتي، بملايين الدولارات الأمريكية (٢٠٠٣ - يونيو ٢٠٢٠).

الإجمالي	المساعدة / التدخل (ODA)	الاستثمار الأجنبي المباشر الخاص	الاستثمار الأجنبي المباشر المرتبط بالحكومة	
١,٧٦٢	١٩,٦	٤٧,٧	١,٦٩٤,٧	جيبوتي
٤,٨٩٨,٦	٣,١٠٩,٩	١,٥٧٤,٥	٢١٤,٢	إثيوبيا
٤,٣٧٥,٢	٣,٥٨٢,١	٧٢٥,١	٦٨	السودان
الأجمالي ١١,٠٣٥,٨	٦,٧١١,٦	٢,٣٤٧,٣	١,٩٧٦,٩	الإجمالي

المصدر: كارين يونغ، "أداة تعقب المساعدات المالية والتدخل الخليجي حسب بلد المصدر" (٢٠٠٣- يونيو ٢٠٢٠)، واشنطن: أمريكان إنتربرايز إنستيتيوت، أغسطس ٢٠٢٠.

^{١١٨} Meester, van den Berg and Verhoeven, 'Riyal Politik

^{١١٩} Meester, van den Berg and Verhoeven, 'Riyal Politik

^{١٢٠} Washington, DC: American Enterprise Institute, August 2020. Data collected from: Karen Young, 'Gulf Financial Aid and Intervention Tracker by Source Country

2020 Enterprise Institute, August. البيانات بخصوص إريتريا والصومال ستأتي لاحقاً.

الجدول ٢. الإدارة الاقتصادية لدولة السعودية في السودان، وإثيوبيا، وجيبوتي، بملايين الدولارات الأمريكية (٢٠٠٣ - يونيو ٢٠٢٠).

الإجمالي	المساعدة / التدخل (ODA)	الاستثمار الأجنبي المباشر الخاص	الاستثمار الأجنبي المباشر المرتبط بالحكومة	
٤٦٦,٩	٤٦٦,٩	-	-	جيبوتي
٦١٧	١٥٢,٣	٤٦٤,٧	-	إثيوبيا
٢,٤٥٧,٧	٢,٣٣٣,١	١٠٨,٧	١٥,٩	السودان
الأجمالي ٣,٥٤١,٦	٢,٩٥٢,٣	٥٧٣,٤	١٥,٩	الإجمالي

المصدر: كارين يونغ، "أداة تعقب المساعدات المالية والتدخل الخليجي حسب بلد المصدر" (٢٠٠٣ - يونيو ٢٠٢٠)، واشنطن: أمريكيان إنتربرايز إنستيتيوت، أغسطس ٢٠٢٠.

يقدم الجدول ١ والجدول ٢، جنبًا إلى جنب مع الشكل ١ والشكل ٢، لمحة سريعة عن فنّ الحكم الاقتصادي لدولتي الإمارات والسعودية في القرن الأفريقي. وتُظهر أن السعوديين استخدموا عمومًا وسائل اقتصادية أقل من الإماراتيين لتوسيع دائرة نفوذهم^{١٢١}. وعلى النقيض من ذلك، فإن نهج دبلوماسية دفتر الشيكات الإماراتي أكثر أهمية بكثير من حيث المبالغ التي يتم إنفاقها أو استثمارها. تسعى أبوظبي جاهدة لإقامة سيطرة شرعية وقوية في المنطقة، لتعويض ما تفتقر إليه من خصائص الهيمنة الطبيعية نظرًا لصغر حجمها وموقعها على طول شبه الجزيرة العربية. تتوزع المساعدات والاستثمارات المتدفقة من الإمارات بشكل استراتيجي أكثر مما تفعل السعودية^{١٢٢}. يصيغ مستشار سعودي بوزارة الاستثمار الأمر على النحو التالي:

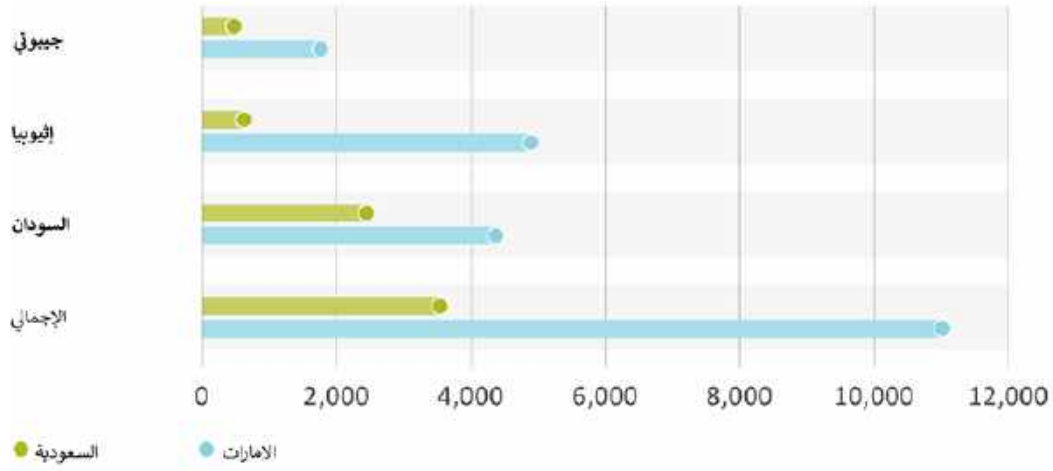
نحن [المملكة] بحاجة إلى بذل المزيد من الجهد لتطوير إستراتيجيتنا ونهجنا في إفريقيا. القرن أساسي بالنسبة لنا، لأنه جوارنا القريب. حاليا الأمور مبعثرة، لكن علينا تطويرها لتلائم مع رؤية ٢٠٣٠، مثل صندوق الاستثمار العام، التنمية، وخلق فرص العمل^{١٢٣}.

١٢١ مقابلة مع كارين يونغ، ١١ أغسطس ٢٠٢٠.

١٢٢ مقابلة مع خبير في الشؤون الخليجية، ٢٠ أغسطس ٢٠٢٠.

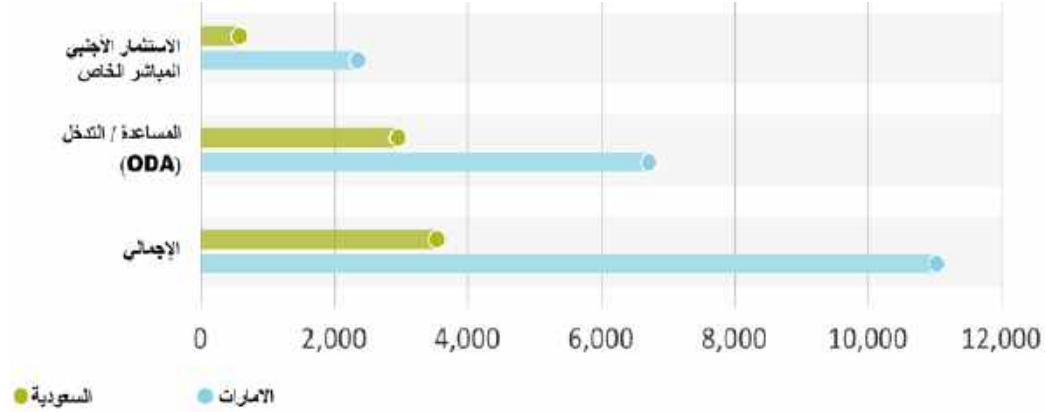
١٢٣ مقابلة مع مستشار في وزارة الاستثمار السعودية، ١٤ أغسطس ٢٠٢٠.

الشكل ١. التدفقات الاقتصادية للسعودية والإمارات إلى جيبوتي، وإثيوبيا، والسودان، حسب كل دولة (بملايين الدولارات الأمريكية) (٢٠٠٣ - يونيو ٢٠٢٠)



المصدر: كارين يونغ، "أداة تعقب المساعدات المالية والتدخل الخليجي حسب بلد المصدر" (٢٠٠٣ - يونيو ٢٠٢٠)، واشنطن: أميركان إنتربرايز إنستيتيوت، أغسطس ٢٠٢٠.

الشكل ٢. التدفقات الاقتصادية للسعودية والإمارات إلى جيبوتي، وإثيوبيا، والسودان، حسب النوع (بملايين الدولارات الأمريكية) (٢٠٠٣ - يونيو ٢٠٢٠)



المصدر: كارين يونغ، "أداة تعقب المساعدات المالية والتدخل الخليجي حسب بلد المصدر" (٢٠٠٣ - يونيو ٢٠٢٠)، واشنطن: أميركان إنتربرايز إنستيتيوت، أغسطس ٢٠٢٠.

بينما يقدم الجدول ١ والجدول ٢، والشكل ١ والشكل ٢، نظرة عامة على الدعم المالي والاستثمارات، إلا أنها غير مكتملة. وبسبب غموض تدفقات التمويل الخليجية، فإن مجموعة البيانات هذه غير دقيقة فيما يتعلق باتساع نطاق الاستثمار الأجنبي المباشر، سواء المرتبط بالحكومة أو الخاص، وخاصة فيما يخص السعودية. حدد معهد كلينجنديل في عام ٢٠١٨ قاعدة بيانات تمثيلية لـ ٤٣٤ مشروعاً استثمارياً لدول مجلس التعاون الخليجي في القرن الأفريقي (جيبوتي، وإثيوبيا، والسودان، وجنوب السودان، والصومال)^{١٣٤}. بلغت قيمة الاستثمارات السعودية في الفترة ٢٠١٧ - ٢٠٠٠ الخاصة

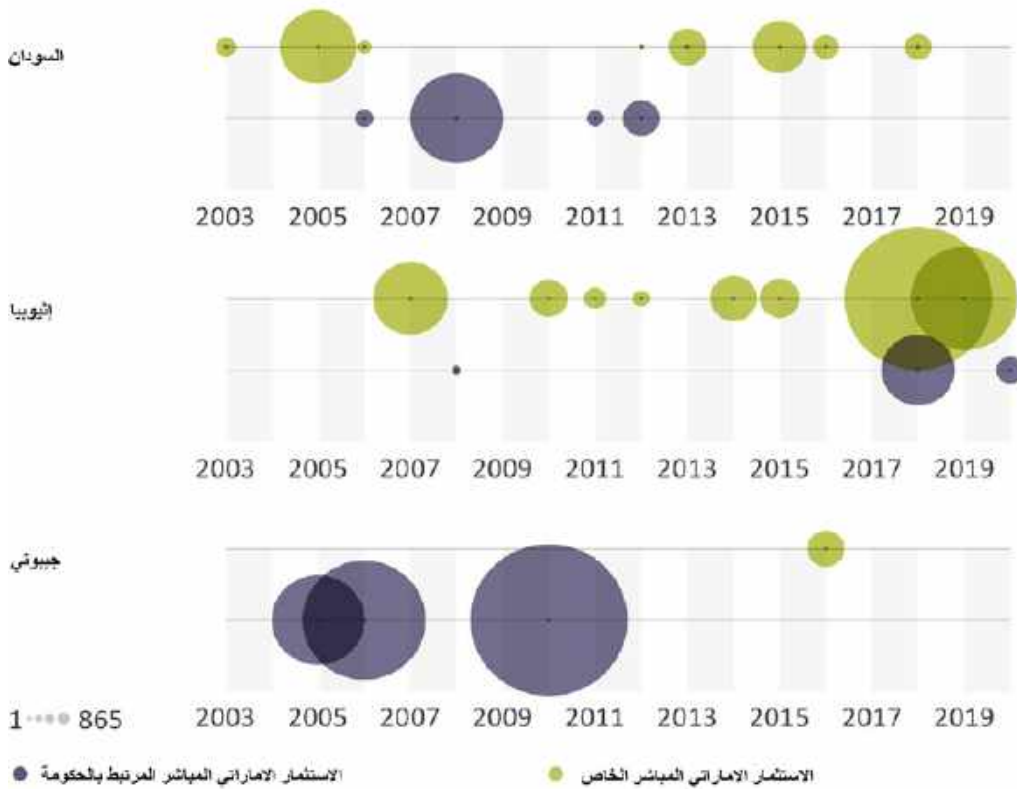
١٣٤ Meester, van den Berg and Verhoeven, 'Riyal Politik', ٤٠.

والحكومية على حد سواء - حوالي ٤,٩ مليار دولار أمريكي. ومن بين ٢٥٢ مشروعًا، هناك ٢٣٣ مشروعًا مرتبطًا بقطاعي الزراعة والتصنيع في إثيوبيا، ولا سيما في أديس أبابا وإقليم أورواميا^{١٣٥}.

يصف الملحق التجاري السعودي النظرة المتطورة للقرن الأفريقي في أذهان المستثمرين من المملكة على النحو التالي:

إلى جانب الأمن الغذائي، أصبحت منطقة القرن أكثر فأكثر سوق استهلاكي للاتصالات وسوق للطاقة... ستكتشف أن رجال الأعمال السعوديين يتاجرون بانتظام مع إثيوبيا... أكبر صاحب عمل بعد الحكومة هو شيخ محمد العمودي الذي يحمل الجنسيين الإثيوبية والسعودية.^{١٣٦}

الشكل ٣- تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الإماراتي، العام والخاص (بملايين الدولارات الأمريكية)



المصدر: كارين يونغ، "أداة تعقب المساعدات المالية والتدخل الخليجي حسب بلد المصدر" (٢٠٠٣-٢٠٢٠)، واشنطن: أمريكان إنتربرايز إنستيتيوت، أغسطس ٢٠٢٠.

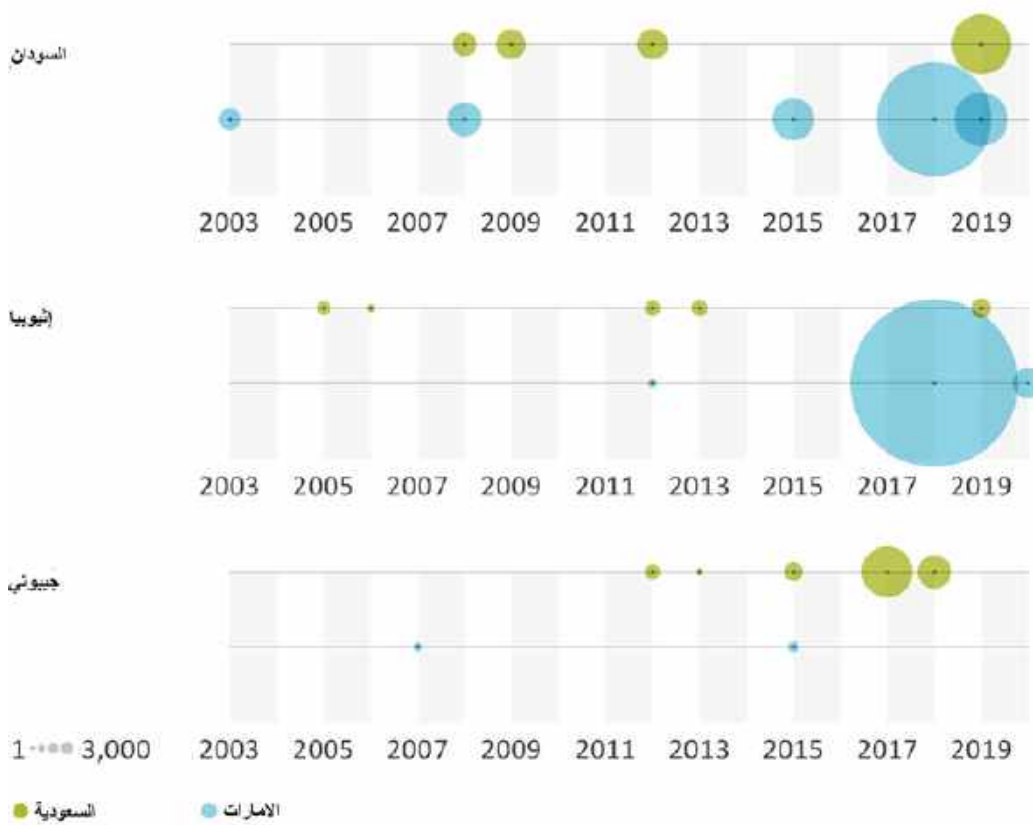
١٣٥ Meester, van den Berg and Verhoeven, 'Riyal Politik', ٤٥-٤١

١٣٦ مقابلة مع الملحق التجاري السعودي، ٢ سبتمبر ٢٠٢٠. مهدت شركة العمودي، شركة محمد الدولية لأبحاث التنمية والتنظيم (MIDROC)، الطريق للعديد من الشركات الأخرى للاستثمار في قطاعات الزراعة، والتصنيع، والتعدين، والعقارات. للحصول على قليل من البيانات ذات الصلة، راجع 'Mohammed Al Amoudi: Ethiopia's Richest Man Spots' e 'Opportunities At Home', Ventures Africa, ٨ September ٢٠١٣.

يلاحظ نفس هذا الاتجاه بالنسبة لدولة الإمارات العربية المتحدة، حيث بلغت استثماراتها ٥,١ مليار دولار خلال نفس الفترة. ومن بين ١٣٣ مشروعًا، يوجد ١٠٤ في إثيوبيا، التي تعتبرها دول الخليج قوة زراعية كبرى^{١٢٧}. العديد من هذه المشاريع تفتقر إلى بيانات صريحة ولا يوجد تناسق في التقارير التي تغطي الاستثمار الأجنبي المباشر.

تأتي غالبية الاستثمارات الرأسمالية في جيبوتي من دول مجلس التعاون الخليجي. بين عامي ٢٠٠٣ و ٢٠٢٠، استثمرت دول الخليج ٣,٥ مليار دولار أمريكي - معظمها بين عامي ٢٠٠٣ و ٢٠١١^{١٢٨}. استثمرت الإمارات ١,٨ مليار دولار أمريكي لبناء محطة ميناء دوراليه خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. حدثت طفرة الاستثمار في إثيوبيا في عام ٢٠١٨، في نفس الوقت الذي وقعت فيه أبوظبي اتفاقية مساعدات واستثمار بقيمة ٣ مليارات دولار أمريكي مع إثيوبيا (انظر الشكل ٤).

الشكل ٤. المساعدة أو التدخل الإماراتي والسعودي (ODA) (بملايين الدولارات الأمريكية)



المصدر: كارين يونغ، "أداة تعقب المساعدات المالية والتدخل الخليجي حسب بلد المصدر" (٢٠٠٣ - يونيو ٢٠٢٠)، واشنطن: أميركان إنتربرايز إنستيتيوت، أغسطس ٢٠٢٠.

١٢٧ مقابلة مع رجل أعمال في الإمارات، ٦ سبتمبر ٢٠٢٠، أخبرنا قائلاً: "توجد فرص كثيرة في مجال الزراعة في القرن الأفريقي. ونجد استثمارات ليست من دبي وأبو ظبي فحسب، بل شركات من الإمارات الشمالية أيضاً."

١٢٨ Young, 'Gulf Financial Aid and Direct Investment', ٢٠.

من أصل ٣ مليارات دولار تم التعهد بها، تم تحويل مليار دولار إلى البنك الوطني الإثيوبي دعمًا لميزان المدفوعات. وسُيُستثمر الباقي في مشاريع قطاعات الطاقة، والزراعة، والسياحة^{١٢٩}. هذه هي أهم القطاعات التي تستهدفها المساعدة الإنمائية الرسمية (ODA) بشكل عام إلى جانب قطاع النقل.

يتكرر نفس الشيء في السودان. حيث نجد الزيادة الكبيرة في المساعدات السعودية والإماراتية للسودان في عام ٢٠١٩ (انظر الشكل ٥ والشكل ٦) في صورة تعهد الدولتين بمبلغ ٣ مليارات دولار للسلطات العسكرية الجديدة في الخرطوم في أبريل من ذلك العام، والذي جاء مباشرة بعد الإطاحة بالبشير في أعقاب انتفاضة شعبية مستمرة وسلمية إلى حد كبير^{١٣٠}. كانت السعودية والإمارات من داعمي نظام البشير قبل سقوطه. في عام ٢٠١٨ حولت الإمارات ١,٤ مليار دولار أمريكي إلى البنك المركزي السوداني - على ما يبدو كمحاولة لدعم البشير في مواجهة الأزمة الاقتصادية المتسارعة التي بدأت بعد انفصال جنوب السودان في عام ٢٠١١، وما نتج عنه من انخفاض في عائدات النفط السوداني^{١٣١}.

من جانبها، تفيد التقارير أن السعودية أودعت مليار دولار أمريكي في البنك المركزي السوداني عام ٢٠١٥ مقابل قرار البشير قطع العلاقات مع إيران - المنافس الرئيسي للمملكة في المنطقة - والالتزام بإرسال قوات سودانية في الحرب اليمنية^{١٣٢}. امتلك البشير موهبة فريدة في الاستفادة من تحولات المشهد الجيوبوليتيكي الإقليمي وكسب دعم القوى الخليجية، لكن دول الخليج بدأت تسأم هذا السلوك الانتهازي. كما تسببت عدم قدرة حكومة البشير الفاسدة على توفير بيئة مستقرة لاستثماراتها الداخلية في تعميق المشكلة. لاقى دعم الخليج غير المشروط لنظام البشير رفض الدول الغربية التي تأثرت وجهات نظرها بتعاطف نظام البشير مع الجماعات الإسلامية المتطرفة في التسعينيات، وعنف الدولة في مكافحة التمرد والإبادة الجماعية في جنوب السودان ودارفور منذ مطلع الألفية الجديدة. لكل هذه الأسباب، لم تتوانى دول الخليج في توجيه دعمها للمجلس العسكري الانتقالي الجديد في الخرطوم في عام ٢٠١٩.

دعمت مصر، والإمارات، والسعودية استمرار الدور القيادي للمجلس العسكري الانتقالي في التحول السياسي لما بعد الثورة السودانية. لكن كان هناك خلاف حول المؤسسات الأمنية التي يجب أن تكون في القمة. دعمت مصر القوات المسلحة السودانية بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان^{١٣٣}، بينما دعمت الإمارات قوات الدعم السريع بقيادة الفريق محمد حمدان دقلو (حميدتي)^{١٣٤}. جاء رد ممثلي الثورة السودانية ضد المنظور المصري، مشددين على الاختلافات بين دور الجيش في السودان ومصر^{١٣٥} (حيث أعاد انقلاب ٢٠١٣ السيطرة العسكرية على مشهد ما بعد الثورة في مصر).

١٢٩ <https://af.reuters.com/article/ethiopia-uae-aid-investments/>, ١٥ June ٢٠١٨, 'Billion in Aid and Investments', Reuters ٢٥ UAE to Give Ethiopia-٢ Aaron Maasho, 'UPDATE' ethiopiaNews/idAFLANVTH&G. وبناءً على ذلك، ليس من الصحيح تمامًا اعتبار ٣ مليارات دولار على أنها مساعدة إنمائية رسمية فقط.

١٣٠ تلقى السودان بحلول أكتوبر ٢٠١٩ نصف الحزمة (٥٠٠ مليون دولار أمريكي مودعة في البنك المركزي؛ و١ مليار دولار أمريكي من المنتجات المتنوعة والقمح).

١٣١ <https://www.ft.com/content/ce7f670ca-f8c9-2011> October ١٧, See William Wallis, 'Sudan's economy reels from loss of south', Financial Times ١٣١-١١٤٤feab6٩a-ad&f

١٣٢ <https://www.al-monitor.com/2015/November/23/2,2B-for-joining-Saudi-Arabia-Qatar-in-Yemen-war/>, Al-Monitor's Giorgio Cafiero, 'Sudan gets' [sudan-saudi-arabia-war-yemenhouthi-economy.html/11/2010/pulse/originals](https://www.al-monitor.com/2015/November/23/2,2B-for-joining-Saudi-Arabia-Qatar-in-Yemen-war/)

١٣٣ مقابلة مع مصدر مجهول، الخرطوم، ١٨ يوليو، ٢٠٢٠.

١٣٤ مقابلة مع مصدر مجهول، الخرطوم، ١ أغسطس، ٢٠٢٠.

١٣٥ مقابلة مع مصدر مجهول، الخرطوم، ١٨ يوليو، ٢٠٢٠.

وفقاً لبعض السودانيين الذين أجريت معهم مقابلات، أحد العوامل الرئيسية الكامنة وراء الاختلاف في المواقف بين الإمارات والسعودية من ناحية، ومصر من ناحية أخرى فيما يتعلق بالتكوين السياسي لما بعد الثورة هو "معرفة مصر أن لها نفوذاً على بعض أفراد القوات المسلحة السودانية"^{١٣٦}، بينما تعتقد الإمارات والسعودية أن لهما تأثيراً على "مؤسسة" قوات الدعم السريع^{١٣٧}. ينبع القلق المصري من أن إبعاد أعضاء القوات المسلحة السودانية، الذين تربطهم علاقة بالدولة المصرية لأي سبب من الأسباب، سيُفقد القاهرة نفوذها على القوات المسلحة السودانية كمؤسسة.^{١٣٨}

الاستثمار السعودي والإماراتي: ما وراء الخبر

في حين تبدو الأرقام الرسمية للاستثمارات السعودية والإماراتية في إثيوبيا، والسودان، وجيبوتي مثيرة للإعجاب، لكنها لا تعكس مجموعة واسعة من الأنشطة الاستثمارية الخاصة المدعومة من الحكومة، والتي تنخرط فيها الشركات الخليجية في جميع أنحاء المنطقة. تطرح هذه المشاريع نمطاً من الروابط تضم الشخصيات الرئيسية في الحكومات والأسر الحاكمة في دول الخليج وأجندتهم السياسية والتجارية الفردية. استثمراتهم في القرن الأفريقي ليست استثناء من هذا النمط العام.

في عام ٢٠١٥ عُقد منتدى للاستثمار بين الإمارات والسودان في أبوظبي، منحت خلاله الخرطوم استثمارات بقيمة ٥٩ مليار دولار أمريكي لشركات تتخذ من الإمارات مقراً لها^{١٣٩}. تقول التقارير إن ١٧ شركة إماراتية كانت تعمل في السودان في عام ٢٠١٨ عبر عدة قطاعات مثل السياحة، والزراعة، والطيران، والنفط، والغاز.^{١٤٠}

تكرر نفس الأمر في إثيوبيا، حيث أنشئ مجلس استشاري للأعمال التجارية بين الإمارات وإثيوبيا في عام ٢٠١٨. يقود هذه المجموعة بشكل مشترك سفارة دولة الإمارات في أديس أبابا بدعم من غرفة تجارة وصناعة دبي. ويهدف إلى المساعدة في ربط المستثمرين الإماراتيين ورجال الأعمال الإثيوبيين^{١٤١}. جمع منتدى الأعمال الإماراتي-الإثيوبي الثاني الذي عُقد في أديس أبابا في مارس ٢٠١٩ وفداً من رجال الأعمال والحكومة.

١٣٦ مقابلة مع مصدر مجهول، الخرطوم، ٤ أغسطس ٢٠٢٠.

١٣٧ مقابلة مع مصدر مجهول، الخرطوم، ٤ أغسطس ٢٠٢٠.

١٣٨ مقابلة مع مصدر مجهول، الخرطوم، ٤ أغسطس ٢٠٢٠.

١٣٩ <https://sudantribune.com/spip.2015.May.15,Billion+Investment+Opportunities,Sudan+Tribune+Offers+UAE's+Companies> ٩

١٤٠ <http://wam.ae/en/2018.March.13,Billion,WAM+UAE+Plays+Key+Role+in+Sudan+Economy+with+Investments+Exceeding+AED28>

١٤١ <https://www.khaleejtimes.com/business/local/2020.February.9,Advisory+Council+Outlines+Plans+for+UAE+Investors+in+Ethiopia,Khaleej+Times>

[.advisory-council-outlines-plans-for-uae-investors-in-ethiopia](https://www.khaleejtimes.com/business/local/2020.February.9,Advisory+Council+Outlines+Plans+for+UAE+Investors+in+Ethiopia,Khaleej+Times)

الجدول ٣. بعض الاستثمارات الإماراتية الخاصة والعامة في إثيوبيا، والسودان، وجيبوتي^{١٤٢}

الشركة	القطاع	الاستثمار	المبلغ	السنة
السودان ١- روتانا (أبو ظبي)	١- فندق	١- الاتفاق بإنشاء فندق جديد بالخرطوم (الثاني بعد السلام روتانا) ١	-	١- التوقيع في ٢٠١٤
٢- جنان للاستثمار (أبو ظبي)	٢- الزراعة	٢- مشروع مشترك مع حكومة السودان (امطار للاستثمار)، الهدف: زراعة ١٠٠٠٠ هكتار من أراضي البلاد ٢	-	٢- التوقيع في ٢٠١٨
إثيوبيا (السعودية)	١- صناعات الدوائية	١- منشأة تصنيع أدوية ٣	-	١- افتتحت في ٢٠١٣
٢- مجموعة الغرير للألمنيوم (دي)	٢- ألمونيوم	٢- مشروع مشترك لبناء أول مصنع لإنتاج الألمنيوم في البلاد ٤	٢- ٥٠ مليون دولار أمريكي	٢- افتتح في سبتمبر ٢٠١٤
جيبوتي ١- فنادق ومنتجعات نخيل ٥ (الذراع العقارية لدبي العالمية)	١- فندق	١- شيد فندق كمينسكي ٥ نجوم الوحيد في البلاد ٧	١- ٣٠٠ مليون دولار أمريكي	١- افتتحت في نوفمبر ٢٠٠٦
٢- مجموعة شركات لوتاه (اسم الشركة التابعة لها في جيبوتي: Imnaa) (مقرها دبي) ٦	٢- استثمارات متنوعة (مثل العقارات)	٢- بناء مجمع كبير بالقرب من القاعدة العسكرية الأمريكية (قرية حراموس)، من بين أمثلة أخرى	-	-

المصدر: متنوع كما هو مبين في الحواشي ذات الصلة

كما تشارك الشركات الإماراتية في أنشطة استثمارية في جيبوتي، والصومال، وإريتريا. بالنظر إلى المزايا الاستراتيجية لهذه البلدان الثلاثة، إلى جانب حجمها الصغير نسبياً، وضعف البنية التحتية، ووجودها على هامش السياسة العالمية (خاصة في حالة إريتريا)، فإن معظم الاستثمارات تتعلق بالمناطق الساحلية، وتوفر فرصاً كبيرة لدول الخليج. تقدر الاستثمارات في البنية التحتية للموانئ في جيبوتي، وأرض الصومال، وبونتلاندي بحوالي ٢,٥ مليار دولار أمريكي^{١٤٣}. المشاريع ذات الصلة (مثل توسيع مطار بوصاصو في بونتلاندي) جذابة أيضاً للمستثمرين الإماراتيين، الذين يمتلكون بالفعل امتياز ميناء بوصاصو القريب.

مثل موقع جيبوتي الاستراتيجي عامل جذب للاستثمار السعودي. ففي عام ٢٠١٨، وافق صندوق التنمية السعودي على بناء ممر بري من مدينة جيبوتي إلى غالافي على الحدود الإثيوبية^{١٤٤}. جاء الاستثمار السعودي إلى جيبوتي على الرغم من توتر العلاقات بين الأخيرة

^{١٤٢} وتجدر الإشارة إلى أن العديد من هذه المشاريع ربما لم يري النور.

^{١٤٣} أرض الصومال (استثمار بقيمة ٤٤٢ مليون دولار أمريكي)؛ بونتلاندي (يفترض أن قيمة الاستثمار ٣٣٦ مليون دولار)؛ جيبوتي (استثمار بقيمة ١٧٠٠ مليون دولار أمريكي). الموانئ السودانية جذابة أيضاً للشركات الإماراتية. أفادت التقارير مؤخراً أن موانئ دبي العالمية تضغط من أجل السيطرة على ميناء بورتسودان. على سبيل المثال، انظر: KHARTOUM Denies: Aaron Schaffer, 'Dubai: https://sudantribune.com/spip.php?article=١٩٢٦٣', ٢٠٢٠ April ٢٧, Reports about UAE's Control of Port Sudan', Sudan Tribune https://www.al-monitor.com/pulse/ , ٢٠٢٠ January ٧, Ports Giant Hires Ex-Israeli Intelligence Official to Land US Support for Sudan Bid', Al-Monitor .dubai-ports-hire-exmossad-us-support-sudan-bid.html/٠١/٢٠٢٠/originals

^{١٤٤} وتجدر الإشارة إلى أن هذه البيانات لا تأخذ في الاعتبار الأموال المخصصة من قبل المؤسسات متعددة الأطراف مثل الصندوق العربي للإعانة الاقتصادي والاجتماعي، وبنك التنمية الإسلامي، والتي استفادت منها جيبوتي.

والإمارات منذ عام ٢٠١٤، بسبب النزاع حول امتياز شركة موانئ دبي العالمية لتشغيل منشأة حاويات دوراليه (التي بنتها منذ عام ٢٠٠٦)^{١٤٥}.

تستخدم السعودية أساليب مماثلة لجذب انتباه المستثمرين السعوديين إلى الفرص الاقتصادية في القرن الأفريقي. مثل منتدى الأعمال الإثيوبية-السعودي الذي عُقد في ديسمبر ٢٠١٩ في أديس أبابا. يبدو أن حوالي ٢٢٩ مستثمرًا سعوديًّا منفصلاً ينشطون في إثيوبيا في الوقت الحالي.

استفادت دول القرن الأفريقي من زيادة الاستثمار السعودي والإماراتي في السنوات الأخيرة. لكن لا تزال هناك بعض المخاوف من الجانب الأفريقي للبحر الأحمر من أن هذه المشاريع الرئيسية لا ترى النور في كثير من الأحيان أو تتقدم بوتيرة بطيئة للغاية.

كشفت شركة إيجل هيلز العقارية، ومقرها أبوظبي، في عام ٢٠١٨، عن مشروع "La Gare" السكني في أديس أبابا بقيمة ١,٥ مليار دولار أمريكي. وبعد مرور عامين لا نرى سوى أدلة قليلة على التقدم المحرز في بنائه، هذا على الرغم من حملة مبيعات جرت في يناير ٢٠٢٠ لمساحة توجد في البرج الأول^{١٤٦}. قدمت موانئ دبي العالمية مؤخرًا بعض الالتزامات المهمة في بربرة في أرض الصومال^{١٤٧}، لكن شركتها الفرعية في بوتتلاند (P&O Ports) تعرضت لانتقادات بسبب سوء إدارة ميناء بوصاصو، حيث وصلنا منتصف ٢٠١٠ ولم تنفق الشركة بعد مبلغ ٣٣٦ مليون دولار أمريكي الذي تعهدت به في عام ٢٠١٧،^{١٤٨}

الجدول ٤. تنويع من الاستثمارات السعودية الخاصة والعامة في إثيوبيا والسودان

الشركة	القطاع	الاستثمار	المبلغ	السنة
١- اكتفاء	١- الزراعة	١- مشاريع زراعية وحيوانية ^٨	-	١- وُقعت الاتفاقية في ٢٠١٤
٢- مجموعة دلة البركة	٢- الزراعة	٢- اقتناء "مليون فدان من الأراضي الزراعية بشرق السودان لإنتاج الغذاء للتصدير" ^٩	-	٢- صدر الإعلان في ٢٠١٢
إثيوبيا	شركة أكوا باور	إنشاء مشروعين للطاقة الشمسية بقدرة ٢٥٠ ميغاواط ^{١٠}	٣٠٠ مليون دولار أمريكي	وُقعت الاتفاقية في ٢٠١٩

المصدر: متنوع كما هو مبين في الحواشي ذات الصلة

١٤٥ <https://www.seattletimes.com/business/djibouti-2018-February-22-Jon-Gambrell-'Djibouti-seizes-control-of-DP-Worlds-container-terminal'-AP-News-seizes-control-of-dp-worlds-container-terminal/>

١٤٦ <http://www.globalconstructionreview.com/news/eagle-hills-unveils-first-tower-ethiopia-1.5bn-la-10-08-2020>. For a detailed examination of the project, see: B Terrefe, 'Urban layers of political rupture: the "new" politics of Addis Ababa's megaprojects', Journal of Eastern African Studies (٢٠٢٠).

١٤٧ حسب موانئ دبي العالمية: "لقد أكملنا للتو رصيفًا بطول ٤٠٠ متر وملحق جديد في ميناء بربرة، أرض الصومال. ومجرد تشغيله ستزيد سعة المحطة بمقدار ٥٠٠,٠٠٠ حاوية مكافئة سنويًا، ما سيزيد من تعزيز بربرة كمركز تجاري إقليمي رئيسي يخدم منطقة القرن الأفريقي، تويتر، ١٠ أغسطس ٢٠٢٠، https://twitter.com/DP_World/1283216842485042800. شركة شفا النهضة للمقاولات ومقرها دبي هي المسؤولة عن أعمال تمديد بربرة. وكانت نفس الشركة مسؤولة عن تحديث مينائي داكار ومابوتو.

١٤٨ <https://www.garoweonline.com/en/2020-July-30-Somalia-Puntland-Ports-Minister-Grilled-in-Parliament-over-Bosaso-Seaport-Deal>, Somalia: Puntland Ports Minister Grilled in Parliament over Bosaso Seaport Deal, Garowe Online

مثال آخر حديث هو شركة أليك للهندسة والمقاولات (ذ.م.م) ومقرها دبي (واحدة من أكبر الشركات في الشرق الأوسط)، والتي بدأت مؤخراً تجديد مقر بلدية أديس أبابا باستثمار قيمته حوالي ٥٠ مليون دولار أمريكي، وهي ذات الشركة التي شاركت في تجديد مكتب رئيس الوزراء^{١٤٩}. ظهرت انتقادات محلية بشأن اختيار شركات أجنبية لهذه المشاريع، ولكن استخدام مثل هذه الشركات يتماشى مع رؤية رئيس الوزراء أبي أحمد لتطوير العاصمة الإثيوبية، والتي تشمل عدداً من المشاريع البارزة^{١٥٠}.

قطر: شهية الاستثمار المحدودة

يقدم سجل استثمار الدوحة في القرن الأفريقي تبايناً مع النهج السعودي والإماراتي. لم تخف قطر، ولا سيما جهاز قطر للاستثمار (QIA)، تطلعاتها لزيادة استثماراتها في القرن الأفريقي (كما يتضح من قرار تشكيل وحدة جديدة لإيجاد فرص استثمارية في المنطقة)^{١٥١}، مع ذلك لا تزال تحركاتها محدودة إلى حد ما في الوقت الحالي، خاصة عند مقارنتها بدول الخليج الأخرى وتركيا. تعد إثيوبيا الوجهة الأكثر احتمالاً لمشاريع جهاز قطر للاستثمار نظراً لسوقها الاستهلاكي الكبير، لكن الاستثمار كان محدوداً على مدار العقدين الماضيين ولا يزال في مرحلة الاستكشاف^{١٥٢}. يتوقع دبلوماسي قطري، "أتصور أننا سنطور في المستقبل علاقاتنا الاستثمارية والتجارية مع إثيوبيا، ونيجيريا، والدول الكبرى"^{١٥٣}. حتى عام ٢٠٢٠ لم يكن هناك سوى ١٨ مشروعاً استثمارياً قطرياً مهماً موثقاً في القرن الأفريقي: ١٢ في إثيوبيا، ٤ في السودان، و ٢ في جنوب السودان، بإجمالي قيمة ٠,٦ مليار دولار.^{١٥٤}

تحدث تقارير غرفة التجارة الإثيوبية عن وجود ثمانية استثمارات بين عامي ٢٠٠٨-٢٠١٧ في مجالات متنوعة، بما في ذلك الزراعة، والتصنيع، والعقارات، والبناء والنقل، بقيمة إجمالية تبلغ ٥٠ مليون دولار أمريكي^{١٥٥}. هدفت زيارة رئيس الوزراء الإثيوبي إلى قطر في مارس ٢٠١٩ إلى تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية^{١٥٦}. لم تسفر زيارة أبي أحمد ولا منتدى الأعمال الإثيوبي- القطري، الذي استضافته الدوحة عام ٢٠٢٠ عن طموحات قطرية في إثيوبيا تُترجم إلى واقع ملموس^{١٥٧}.

تكرر نفس الأمر في السودان، حيث لم تحقق الاستثمارات القطرية الأهداف المعلنة. خطط التمويل القطري لمجموعة من المشاريع الزراعية لضمان الأمن الغذائي. نلاحظ أن هذا الدافع متكرر للانخراط الاستثماري وإن كان مبالغاً فيه. وقعت شركة حصاد الغذائية المملوكة للدولة (شركة الاستثمار الغذائي التابعة لجهاز قطر للاستثمار) مذكرة تفاهم في

١٤٩ Samuel Gefila, 'City Municipality to Get Major Facelift', Addis Fortune August ٢٢, ٢٠٢٠,

١٥٠ 'Terrefe, 'Urban layers of political rupture

١٥١ 'Donelli, 'Strategy, Opportunity and Requirement

١٥٢ Jonathan Fenton-Harvey, 'Qatar Seeks Increasing Development Projects in Africa', Al-Monitor September ٦, ٢٠١٩, <https://www.al-monitor.com/pulse/>, <https://www.al-monitor.com/pulse/qatar-support-projects-africa-somalia.html/٠٩/٢٠١٩/originals>

١٥٣ مقابلة مع مسؤول قطري، ٢٧ سبتمبر ٢٠٢٠.

١٥٤ 'Meester, van den Berg and Verhoeven, 'Riyal Politik

١٥٥ Ethiopian Chamber of Commerce, 'A Brief Overview of the Bilateral Trade Relationship between Ethiopia & the State of Qatar', Addis Ababa:

٢٠-Profile.docx/٢٠-Country%downloadables/b٢b-files/New/Qatar/١/Ethiopian Chamber of Commerce, no date, <http://ethiopianchamber.com/Data/Sites>

١٥٦ Daniel Mumbere, 'Ethiopia PM Seeks Qatari Investment', Africanews March ٢٠, ٢٠١٩, <https://www.africanews.com/٢٠١٩/٠٣/٢٠/٢٠١٩/ethiopia-pm-seeks-qatari-investment/>

١٥٧ مقابلة مع مستشار مستقل وعضو مجلس إدارة في العربي الجديد، ٢١ سبتمبر ٢٠٢٠.

الخرطوم في يونيو ٢٠١٨ لاستثمار نصف مليار دولار أمريكي في مشاريع زراعية على مدى ثلاث سنوات^{١٥٨}. من غير المعروف ما إذا كان الاتفاق قد استمر بعد سقوط البشير في ٢٠١٩.

لدى بنك قطر الوطني (QNB) ومصرف قطر الإسلامي (QIB) مكاتب في السودان. في مقابلة أجريت في نوفمبر ٢٠١٧ في الخرطوم، أوضح وكيل QNB رفيع المستوى أن:

ممارسة الأعمال التجارية في السودان في غاية الصعوبة... هناك العديد من التكاليف غير المتوقعة مثل الضرائب المفروضة في العبور من ولاية إلى أخرى داخل البلاد... كما أن السودان ليس منافسًا على الإطلاق في الوقت الحالي لبعض الدول [مثل البرازيل وأستراليا] التي تستورد منها دول الخليج الكثير من البضائع [مثل المنتجات الغذائية].^{١٥٩}

الاستثمار الخليجي ومبادرة الحزام والطريق الصينية

من المرجح أن تقدم مبادرة الحزام والطريق الصينية فرصًا لمزيد من التوسع الخليجي في القرن الأفريقي، وذلك ضمن وعودها باستثمارات ضخمة في شبكة بنية تحتية - أو سلسلة من الشبكات - تمتد من الصين حتى جنوب أوروبا. في الوقت الحالي يبدو أن الإمارات تستغل هذه الفرص بشكل أكثر فاعلية، حيث تمكنت من الاستفادة من قوتها في البنية التحتية البحرية (لا سيما الموانئ) لخلق مكانة كشريك رئيسي في توسيع البنية التحتية الصينية في القرن الأفريقي.

جاء تركيز المبادرة الصينية في شرق إفريقيا على البنية التحتية البحرية (المعروفة باسم "طريق الحرير البحري") - طرق الشحن ومتطلباتها البرية - الأمر الذي منح دولة الإمارات، بسبب تركيزها على الموانئ، ميزة خاصة في الاستفادة من طموحات الصين في المنطقة^{١٦٠}. عملت الإمارات على الاستفادة من مكانتها كثاني أهم شريك تجاري للصين في الشرق الأوسط، لتضع نفسها كشريك استراتيجي حقيقي مع بكين، بدل أن تستولى الأخيرة على مكانتها في هذا القطاع. حيث تُعتبر الإمارات واحد من خمسة شركاء استراتيجيين شاملين للصين في المنطقة، إلى جانب الجزائر، ومصر، وإيران، والسعودية^{١٦١}. يعتقد الإماراتيون أن تناقص قوة الولايات المتحدة مهد الطريق لصعود الصين المتنامي. كما أن الاندماج الإماراتي في مشروع مبادرة الحزام والطريق يتطلب المشاركة على طول المسارات البحرية والرقمية^{١٦٢}. الإمارات قوة متوسطة الحجم تأمل الصين في الاعتماد عليها من أجل تحسين مشروعها العالمي^{١٦٣}.

في هذا الصدد، اتفقت الصين والإمارات في عام ٢٠١٩ على صفقة بقيمة ٣,٤ مليار دولار أمريكي^{١٦٤}، تغطي استثمارات تشمل ٢,٤ مليار دولار أمريكي لبناء "محطة دولية لمبادرة

١٥٨ 'Million in Sudanese Agricultural Sector', QNA ٥٠٠\$ Hassad to Invest', ٢٨ June ٢٠١٨, [http://news.qna.org.qa/lang/en/w/article.٢٠١٨ June ٢٨, Million in Sudanese Agricultural Sector, QNA ٥٠٠\\$ Hassad to Invest](http://news.qna.org.qa/lang/en/w/article.٢٠١٨ June ٢٨, Million in Sudanese Agricultural Sector, QNA ٥٠٠$ Hassad to Invest).

١٥٩ مقابلة مع وكيل بنك قطر الوطني، الخرطوم، نوفمبر ٢٠١٧.

١٦٠ John Calabrese, 'China's Maritime Silk Road and the Middle East: Tacking Against the Wind', Washington: Middle East Institute, ١٩ May ٢٠٢٠, <https://www.mei.edu/publications/chinas-maritime-silkroad-and-middle-east-tacking-against-wind>.

١٦١ Camille Lons, Jonathan Fulton, Degang Sun and Naser Al-Tamimi, 'China's great game in the Middle East', Policy Brief, London: European Council, ٢١ October ٢٠١٩, https://ecfr.eu/publication/china_great_game_middle_east, on Foreign Relations.

١٦٢ مقابلة مع خبير في الشؤون الخليجية، ٢٠ أغسطس ٢٠٢٠.

١٦٣ مقابلة مع خبير في الشؤون الخليجية، ٢٥ أغسطس ٢٠٢٠.

١٦٤ 'UAE Signs Deals with China under Belt and Road Initiative', The Economist Intelligence Unit, ٨ May ٢٠١٩, <http://country.eiu.com/article.aspx?article.٢٠١٩ May ٨, UAE Signs Deals with China under Belt and Road Initiative, The Economist Intelligence Unit>, <http://country.eiu.com/article.aspx?article.٢٠١٩ May ٨, UAE Signs Deals with China under Belt and Road Initiative, The Economist Intelligence Unit>.

الحزام والطريق في دبي"، سٌستخدم لتخزين وشحن المنتجات الصينية من جبل علي إلى بقية العالم^{١٦٥}. وبقدر ما تستفيد الإمارات من الفرص التي توفرها مبادرة الحزام والطريق، لكن "لا تعتبر نفسها [مجرد] وكيل للصين، بل تعتقد أن شبكتها مكملة ومتشابكة مع مبادرة الحزام والطريق"^{١٦٦}. تعزّز هذا التصور من خلال إنشاء صندوق الاستثمار الإماراتي- الصيني المشترك في عام ٢٠١٥ بقيمة ١٠ مليار دولار أمريكي. الشيء الذي مكّن هاتين القوتين من العمل في تآزر في القرن الأفريقي، وكذلك في الشرق الأوسط الكبير وجنوب آسيا.^{١٦٧}

على الرغم مما تبدو عليه المصالح المتداخلة في الموانئ والبنى التحتية، إلا أن هناك غيابًا للتعاون الحقيقي بين الصين والإمارات في القرن الأفريقي^{١٦٨}. ففي إثيوبيا يتنافس البلدان على قطاع الخدمات اللوجستية. أعلن رئيس شركة موانئ دبي العالمية، سلطان أحمد بن سليم، في عام ٢٠١٨، عن نية الشركة تطوير البنية التحتية في إثيوبيا، وعلى وجه التحديد في دير داوا حيث تنتقل معظم البضائع من بربرة^{١٦٩}. في نفس العام اقترحت الإمارات أنها ستبنى خط أنابيب نفط يربط ميناء عصب في إريتريا بإثيوبيا يسمح بالتصدير في المستقبل^{١٧٠}، لكن هذه الخطة لا تزال بعيدة عن التنفيذ. في عام ٢٠١٨ أيضًا، لكن في مكان آخر، أدى استيلاء بكين على محطة حاويات دوراليه التي كانت تديرها الإمارات سابقًا في جيبوتي إلى قيام موانئ دبي العالمية برفع دعوى قضائية أمام المحكمة العليا في هونغ كونغ ضد شركة الصين القابضة للموانئ التجارية المملوكة للدولة، بسبب انتهاك اتفاقية الموانئ الحصرية^{١٧١}. يُظهر الصراع بين هاتين الشركتين المدعومتين من دولتيهما الطبيعة التكميلية والتنافسية للنوايا الإماراتية والصينية في المنطقة. يلخص مستشار أمني لحكومة الإمارات الوضع بهذه الطريقة:

مبادرة الحزام والطريق مهمة. لم يتضح بعد ما هي تداعيات الوباء لكننا نعمل عن كثب مع الصين، باعتبارها اللاعب الرئيسي في أفريقيا والعالم. نحن لا نتنافس في القرن الأفريقي. كما لا نشارك نفس السكان. لدينا مقترحات نوعية في المنطقة ولكن الصين هي الصين. لذا نأمل في الاستفادة من التعاون المتبادل. حتى بعد حديثي هذا، لا تزال الولايات المتحدة الأمريكية هي شريكنا الأمني الأساسي وحليفنا خارج المنطقة.^{١٧٢}

تعد مبادرة الحزام والطريق فرصة هامة للرياض أيضًا. وفقًا لبعض ممن أجريت معهم مقابلات، يدرك السعوديون بشكل متزايد الإمكانيات العديدة التي توفرها الصين. يلاحظ

١٦٥ 'HH Sheikh Mohammed bin Rashid on Twitter', Twitter, ٣٦ April ٢٠١٩, <https://twitter.com/HHShkMohd/status/1141780842088950880>.

١٦٦ مقابلة مع خير في الشؤون الخليجية، ١١ أغسطس ٢٠٢٠.

١٦٧ Young, 'Gulf Financial Aid and Direct Investment', ص ٧.

١٦٨ مقابلة مع كاميل لونس، ١١ أغسطس ٢٠٢٠.

١٦٩ 'See Media Saxafi, 'DP World Eyes Dire Dawa For Logistics Development', saxafimedia.com/dp-world-eyes-dire-dawa-2018 October ١٥, <https://saxafimedia.com/dp-world-eyes-dire-dawa-2018-October-15>, [/logistics-development](https://saxafimedia.com/dp-world-eyes-dire-dawa-2018-October-15)

١٧٠ Maggie Fick and George Obulutsa, 'UAE Plans Oil Pipeline from Ethiopia to Eritrea in Latest Horn of Africa Move', Reuters, ١٠ August ٢٠١٨, www.reuters.com/article/us-ethiopia-eritra-pipelineidUSKBN1KV0VS.

١٧١ موانئ دبي: النزاع مع جيبوتي يلحق ضررًا بقدرتنا على الاقتراض، العربية، ٢٠ مايو ٢٠٢٠، <https://www.alarabiya.net/aswaq/companies/2020/05/20/10/2019/https://www.alarabiya.net/aswaq/companies/2020/05/20/10/2019/https://www.alarabiya.net/aswaq/companies/2020/05/20/10/2019/https://www.alarabiya.net/aswaq/companies/2020/05/20/10/2019/>

١٧٢ مقابلة مع مستشار أمني لحكومة الإمارات، ٢٥ أغسطس ٢٠٢٠.

أحد المعلقين، "بدلاً من وضع كل بيضهم في سلة واحدة [الولايات المتحدة]"، هم يدركون "أن هناك فرصاً أخرى"^{١٧٣}. ويتجلى ذلك في جولة الملك سلمان الآسيوية في عام ٢٠١٧.

ومع ذلك تُعتبر السعودية شريكاً أقل موثوقية من الإمارات بالنسبة للصينيين^{١٧٤}. حيث تبدو الإمارات أكثر نشاطاً في محاولات جذب الاستثمارات الصينية. القول بأن "مبادرة الحزام والطريق في القرن الأفريقي أصبحت وسيلة متزايدة الأهمية لدول الخليج لإثبات نفسها كشركاء مهمين"^{١٧٥} يبدو أكثر وصفاً لحال الإمارات مما هو عليه بالنسبة للسعودية. يؤكد أحد المراقبين إن السعوديين "لا يرحبون على الإطلاق بأي وجود تركي أو إيراني، أو حتى صيني أو روسي في البحر الأحمر والقرن الأفريقي"^{١٧٦}.

يمكن القول بشكل عام، أنه نظراً لارتباط الأجندة الفردية، والحكومية، والاقتصادية في دول الخليج، من الصعب تصور بروز شراكة مستقرة مع الصين في المشاريع المتعلقة بمبادرة الحزام والطريق في القرن الأفريقي. ومن المحتمل أن تأتي المنافسة المستمرة في صالح حكومات القرن الأفريقي، سواء من تملك أصول موائئ تسعى للاستثمار أو في إثيوبيا التي تسعى إلى الاستثمار الداخلي في البنية التحتية اللوجستية والصناعة، فضلاً عن أسواق الصادرات المتزايدة. خاصة لو وضعنا في الاعتبار خبرة دول المنطقة الطويلة في الاستفادة من المصالح الخارجية لتعزيز أهدافها المحلية والإقليمية.

١٧٣ مقابلة مع خبير في الشؤون الخليجية، ٢٠ أغسطس ٢٠٢٠.

١٧٤ مقابلة مع خبير في الشؤون الخليجية، ٢٥ أغسطس ٢٠٢٠.

١٧٥ Elisabeth Dickinson, comment during event, 'Red Sea Rivalries: Middle East Competition in the Horn of Africa', United States Institute of Peace ٢٠ September ٢٠١٩. <https://www.usip.org/events/red-sea-rivalries-middle-east-competition-horn-africa>

١٧٦ The Arab Gulf States Institute in Washington, Competition or Cooperation: The Horn of Africa and Broader Red Sea Basin at a Crossroads ٢٠٢٠. <https://www.youtube.com/watch?v=BV٤wfTmyLHs>

الجهات المانحة والمشاركة الإنسانية

تسعى دول الخليج وتركيا، بالإضافة إلى النشاط الاستثماري التقليدي الذي غالبًا ما يتم الترويج له من خلال الحوافز الحكومية، إلى توسيع نفوذها في القرن الأفريقي من خلال عمليات التنمية والمساعدات الإنسانية. يأتي هذا بأشكال مختلفة ولكن قد تكون هذه الأساليب متناقضة بشكل مفيد مع مفاهيم التنمية الغربية وأجندتها الإنسانية في منطقة القرن الأفريقي.

الدبلوماسية الإنسانية التركية و بروز القوة الناعمة

تعتقد أنقرة أن تعزيز العلاقات بين الشعوب سيحقق في النهاية مكاسب استراتيجية ومادية^{١٧٧}. تأتي الاستراتيجية التركية في القرن الأفريقي لإحياء عناصر المرحلة الثانية من انفتاحها على إفريقيا، والتي تركز على الجهود الإنسانية والدبلوماسية العامة. وهي تعمل لدعم ثلاثة أهداف رئيسية: (١) بناء دور يجعل منها لاعب رئيسي في السياسة العالمية؛ (٢) زيادة حجم الأعمال؛ (٣) مواجهة الدعاية التي تروج لها حركة غولن^{١٧٨}. ولتحقيق هذه الأهداف، يدرك صانعو السياسة الأتراك أن أدوات القوة الناعمة مطلوبة أكثر من أي شيء آخر.

يقول كثير ممن أجريت معهم مقابلات أن هناك تحريف واسع للدور التركي في السياق الأفريقي^{١٧٩}. ففي حين يتم تصوير تركيا غالبًا على أنها قوة منافسة للإمارات والسعودية في القرن الأفريقي (وعلى نطاق أوسع)، فإن الطموحات التركية تتجاوز هذا السياق الإقليمي. يعتبر صانعو السياسة الأتراك بلادهم قوة صاعدة يمكن مقارنتها باللاعبين الناشئين الدوليين الآخرين مثل الهند. وفي ظل المرحلة الانتقالية الدقيقة لتأسيس نظام عالمي جديد، تسعى تركيا للحصول على دورها في كل من التسلسل الهرمي الدولي والحكومة العالمية^{١٨٠}.

تبنّت تركيا، مثل جميع القوى الناشئة، سياسة تسعى للحصول على مكانة دولية، وحددت الدبلوماسية الإنسانية لتكون قطاع متخصص يمكنها أن تبرز من خلاله. يساهم الاستثمار والجهود في القطاع الإنساني في تضيق الفجوة مع المنافسين الدوليين الآخرين الأكثر قوة من حيث القدرات الاقتصادية والعسكرية. هيكل التدخل الإنساني التركي بسيط: فهو يختزل المرور بسلسلة التوزيع الواسعة، ويمضي مباشرة من دعم المانح إلى الاستفادة دون وساطة^{١٨١}. تثير هذه الممارسة الكثير من الشكوك بين الممارسين ولكنها حققت نجاحًا كبيرًا بين سكان أفريقيا^{١٨٢}. المساعدات التركية ليست أكبر من تلك التي يقدمها المانحون الآخرون، ولكن تأثيرها على الناس مباشر وملموح. توضح لنا

١٧٧ مقابلة مع موظف في مؤسسة معارف، ٣ سبتمبر ٢٠٢٠.

١٧٨ Federico Donelli, Turkey in Africa. Turkey's Strategic Involvement in Sub-Saharan Africa, London: I.B. Tauris. (forthcoming)

١٧٩ مقابلة مع خبير بمركز أبحاث حول الأمن التركي، ٢٩ أغسطس ٢٠٢٠؛ مقابلة مع باحث تركي حول إفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ٣١ أغسطس ٢٠٢٠.

١٨٠ مقابلة مع دبلوماسي تركي سابق، ٢٣ أغسطس ٢٠٢٠.

١٨١ Federico Donelli, 'Features', (٢٠١٤) ١/١٦ Ha imi Cemalettin, 'Turkey's Humanitarian Diplomacy and Development Cooperation', Insight Turkey
Bülent Aras, 'Medical', (٢٠١٧) ٣/١١ Aims and Limits of Turkey's Humanitarian Diplomacy', Central European Journal of International and Security Studies
Meliha Benli Altunsiç, 'Turkey's Humanitarian', (٢٠١٧) ٤/٤٢ Humanitarianism of Turkey's NGOs: A "Turkish Way"?, Alternatives: Global, Local, Political
٢٠١٩, Diplomacy: The AKP Model, CMI Brief, Bergen: Chr. Michelsen Institute

١٨٢ مقابلة مع باحث عن منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ٢٠ أغسطس ٢٠٢٠. مقابلة مع باحث عن منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ٢٠ أغسطس ٢٠٢٠.

المساعدات التركية في الصومال أن النهج التركي أكثر مباشرة وأقل بيروقراطية، مما يسمح بمزيد من الكفاءة والسرعة في تطوير المشروع^{١٨٣}، ما يعزز تصور المجتمعات الأفريقية الإيجابي لهذه المشاريع.^{١٨٤}

علاوة على ذلك، تقدم تركيا نفسها وتغذي صورتها كقوة تعمل بطريقة مختلفة تمامًا عن الجهات الفاعلة الأخرى من خارج المنطقة^{١٨٥}. كما تتمتع بميزة عدم وجود ماضٍ استعماري. حتى الفترة العثمانية، التي يمكن أن تثير الشكوك والنقد، أعيد تفسيرها في ضوء إيجابي كدليل على العلاقات التاريخية طويلة الأمد. ويتم استغلال الخطاب العثماني الجديد في السياق الأفريقي كخطاب مناهض للاستعمار والإمبريالية^{١٨٦}. لعبت تركيا الورقة بنشاط لبناء صورة إيجابية في نظر الشعوب الأفريقية، ولتعزيز الثقة مع النخب والجماهير من خلال المساعدات الإنسانية والخطابات الشعبية.^{١٨٧}

تعكس التزامات القطاع الإنساني التركي حاجة مزدوجة. أولاً، يعكس السعي للحصول على مكانة دولية. ثانياً، يعكس الحاجة إلى رعاية العلاقات التي أقيمت بين حكومة حزب العدالة والتنمية والجهات الفاعلة في المجتمع المدني التركي، وخاصة رواد الأعمال والمنظمات غير الحكومية المحافظة. يبدو أن مفهوم الإنسانية (İnsaniyetçilik) الذي يربط الجهات الحكومية وغير الحكومية على الأرض هو توليفة من النهج التقليدي للمساعدات الإنسانية والمعنى الديني العميق (الإنسانية الإسلامية)^{١٨٨}. وبعبارة أخرى، فإن القيمة التي يعطيها الإسلام للأعمال الخيرية تشكل الرابط الأيديولوجي للعلاقة بين الدولة والمجتمع المدني^{١٨٩}. لذا يمكن القول أن النهج الإنساني التركي يتسم بالتدوين. تركز تركيا في الغالب ولكن ليس حصرياً (تنزانيا وإثيوبيا استثناءات ملحوظة) على البلدان ذات الأغلبية المسلمة لأنها أسهل في التعامل (بسبب القرب الثقافي) وأكثر قابلية للتبرير في نظر الجمهور التركي، وخاصة جمهور حزب العدالة والتنمية المحافظ^{١٩٠}. يسمح التقارب الطائفي للوكالات الحكومية وغير الحكومية التركية^{١٩١} بالاندماج بشكل أفضل مع السكان المحليين من خلال إقامة علاقات على أسس مشتركة. يساعد العنصر الديني من المنظور التركي في تعزيز صورة الدولة التي تضع نفسها بشكل أفقي كشريك لدول القرن الأفريقي^{١٩٢}. لكن هذا لا ينفي وجود عدم توافق واضح بين الخطاب والممارسة. فعلى الرغم من النوايا والتصريحات، يميل الأتراك المنخرطين في الأنشطة الإنسانية إلى اتباع نهج يعزز صورة المنقذ من الهلاك.^{١٩٣}

١٨٣ مقابلة مع باحث في شؤون تركيا وإفريقيا، ٢٣ أغسطس ٢٠٢٠.

١٨٤ مقابلة مع باحث في الدراسات الأفريقية، ٢٢ أغسطس ٢٠٢٠.

١٨٥ مقابلة مع موظف في منظمة غير حكومية، ٢١ أغسطس ٢٠٢٠.

١٨٦ Mark Langan, 'Virtuous power Turkey in sub-Saharan Africa: the 'Neo-Ottoman' challenge to the European Union', Third World Quarterly (٢٠١٩).

١٨٧ مقابلة مع باحث في شؤون تركيا وإفريقيا، أغسطس ٢٠٢٠.

١٨٨ Alpaslan Özerdem, 'İnsaniyetçilik ve Türk Dış Politikası', Uluslararası İlişkiler (٢٠١٦).

١٨٩ مقابلة مع باحث تركي حول إفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ٣١ أغسطس ٢٠٢٠.

١٩٠ مقابلة مع محلل في قناة تي آر تي، مكتب إفريقيا، ٢٢ أغسطس ٢٠٢٠.

١٩١ Nihat Çelik and Emre İleri, 'Islamically oriented humanitarianism: انظر: المحافظة، التركية المحافظة، Nihat Çelik and Emre İleri, 'Islamically oriented humanitarianism: انظر: المحافظة، التركية المحافظة، NGOs in Turkey: AKP foreign policy parallelism', Turkish Studies (٢٠١٦).

١٩٢ Federico Donelli, 'The Ankara Consensus'.

١٩٣ مقابلة مع محلل في قناة تي آر تي، مكتب إفريقيا، ٢٢ أغسطس ٢٠٢٠.

يعكس إطار التدخل الإنساني التركي العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني. وتنخرط العديد من المنظمات غير الحكومية (القائمة على أساس ديني بشكل أساسي)، مثل مؤسسة الإغاثة الإنسانية (IHH)، وأطباء الأرض، وجمعية يد الصديق، ومؤسسة تركيا ديانيت، وجمعية دينيس فنري، ومؤسسة سيما، وجمعية ماء الحياة، في الأنشطة الإنسانية وتعمل على تعزيز جودة وكمية المساعدات الإنسانية التركية. كما نشاهد التزام ملحوظ من قبل أكبر مؤسسة خيرية في البلاد، وهي جمعية الهلال الأحمر التركي (كيزيلاي). سمح الوجود المستمر لوكالة التعاون والتنسيق التركية (TİKA) على الأرض بتطوير مشاركة تعاونية، كما هو الحال في حملة أفريقيا لمكافحة مرض إعتام عدسة العين التي أطلقتها TİKA وIHH، والتي توجت بافتتاح العديد من مراكز جراحة هذا المرض. أطلقت مشاريع مماثلة من قبل TİKA والعديد من المنظمات غير الحكومية الأخرى، مثل أطباء الأمل ومؤسسة كيمسي يوك مو (ألا يوجد أحد) للمساعدات التابعة لحركة غولن. توفر كل هذه المشاريع فحوصات طبية مجانية، وعمليات ختان، وجراحات إعتام عدسة العين، وتقديم أدوية وإمدادات طبية مجانية للشعوب الأفريقية. يتم تنسيق جميع جهود وإجراءات أصحاب المصلحة من أنقرة وعلى الأرض من قبل TİKA.

رغم أن هذه الجهود الإنسانية تهدف إلى اكتساب شهرة ومصداقية دولية، واكتساب الدعم داخل المنظمات الدولية، إلا أنها مرتبطة أيضًا بالأولوية الاستراتيجية التركية الثانية المتمثلة في زيادة تواجد الشركات التركية في القارة. تسعى تركيا إلى الحصول على الأولوية في استغلال موارد الطاقة في القرن الأفريقي، ووضع الشركات التركية في المقدمة من حيث الحصول على عقود عامة كبيرة ذات عائد مالي ضخم، لا سيما في مجال البنية التحتية^{١٩٤}. العلاقات الاقتصادية بين تركيا والقرن الأفريقي أخذت في النمو، ولكن بالمقارنة مع إجمالي التجارة مع إفريقيا يبدو هذا أقل من أي مكان آخر في القارة: لا يزال أكبر شريكين تجاريين لتركيا هما جنوب إفريقيا ونيجيريا. ومع ذلك، هناك احتمالات قوية لنمو العلاقات الاقتصادية مع القرن بسبب الإمكانيات الاقتصادية لهذه المنطقة. على وجه الخصوص، يمكن أن تكون الصومال مركزًا مهمًا للأعمال التركية في القارة^{١٩٥}. يتم تنفيذ حصة مهمة من الأعمال التجارية التركية في إفريقيا عبر تكتلات كبيرة مثل كوتش (أكبر مجموعة تركية تعمل في مجال الطاقة، والتأمين، والخدمات المصرفية)، وسابانجي (الأسمنت، والطاقة، والمصارف، والاتصالات، والمنسوجات) ودوغان أو دوغوس (البنوك، والبناء، والسياحة). ومع ذلك، تكتسب الشركات الصغيرة والمتوسطة نفوذًا وحصصًا متزايدة في السوق لأهميتها المتزايدة للاقتصاد التركي وعلاقتها القوية مع السياسيين الأتراك. ويعد القرن الأفريقي سوقًا مهمًا لتصدير المعدات العسكرية، وهو قطاع استثمرت فيه تركيا بكثافة في السنوات الأخيرة.

١٩٤ مقابلة مع باحث في شؤون تركيا وإفريقيا، ٢٣ أغسطس ٢٠٢٠.

١٩٥ مقابلة مع موظف في أفريكان فاوندیشن، ٢٤ أغسطس ٢٠٢٠.

الانخراط الإنساني الخليجي والمانحين الخليجين

تلعب المنظمات الخليجية المانحة دوراً متزايد الأهمية في المشهد الإنساني في القرن الأفريقي، خاصة الإمارات التي تلعب دوراً متزايد الأهمية في المنظمات الإنسانية متعددة الأطراف. وكان إنشاء مكتب الإمارات لتنسيق المساعدات الخارجية عام ٢٠٠٩ محاولة واضحة لتعزيز أوراق اعتمادها الدولية كمانح موثوق به، ومنتظم، وشفاف^{١٩٦}.

كان القرن الأفريقي موقعاً للمشاركة الإنسانية الدولية لعقود من الزمان، بسبب العدد الكبير من النازحين واللاجئين، وتحديات الأمن الغذائي المتكررة. على هذا النحو، قدم القطاع الإنساني لدول الخليج نقطة دخول إضافية بعد انخراطه في القرن الأفريقي. في الوقت نفسه، لا تزال دبلوماسية المساومة ذات أهمية في فهم تأثير الدولة الخليجية في القرن الأفريقي.

يقدم الانخراط في السودان مثلاً واضحاً. علاوة على مبلغ ٣ مليارات دولار تعهدت به السعودية للسودان بعد الإطاحة بالرئيس عمر حسن البشير في عام ٢٠١٩، تعهدت الإمارات بتقديم مزيد من الأموال من خلال مبادرة البنك الدولي وبرنامج الغذاء العالمي. يجسد هذا الاتجاه السائد بين المانحين الخليجين لتوجيه المزيد من الأموال من خلال آليات متعددة الأطراف للاستفادة من الارتباط بمستويات أعلى من الشرعية الدولية. ومع ذلك، من منظور خليجي، إلى أن تصبح المؤسسات متعددة الأطراف أكثر استعداداً لاستيعاب أولويات دول الخليج التنموية، فضلاً عن استعدادها أكثر لقبول الجهات الفاعلة في التنمية الخليجية كشركاء، سيظل استخدام أدوات المانحين المتعددة الأطراف محدوداً. يلخص محافظ البنك المركزي الإماراتي الموقف في استجابته لطلب صندوق النقد الدولي للحصول على أموال إضافية في عام ٢٠٠٩: "لن نقدم أموالاً بدون صوت إضافي واعتراف إضافي"^{١٩٧}. وقد يعكس هذا أيضاً الموقف الإماراتي بشأن المساعدات الإنسانية للمنظمات متعددة الأطراف.

على مدى العقدين الماضيين، وخاصة منذ الانتفاضات العربية، سعت دبي إلى وضع نفسها كلاعب رئيسي في المعمار الإنساني العالمي، لا سيما من خلال توسيع مركز المدينة العالمية للخدمات الإنسانية (تأسست في عام ٢٠٠٣)، وأصبحت أكبر مركزاً إنسانياً في العالم، يسوق نفسه من حيث موقعه الجغرافي المحوري وقربه من الداعمين الماليين الرئيسيين في الإمارات^{١٩٨}. يوازي التوسع السريع لدبي في المجال الإنساني أيضاً السياسة الخارجية التدخلية المتزايدة لدولة الإمارات، والموجهة نحو "جهود التصدي للأصولية الدينية، والنفوذ الإيراني، وتعزيز الأمن والاستقرار، وإعادة الإعمار في مناطق الحرب التي تتواجد فيها قوات الأمن الإماراتية بتحالف أو تنسيق مع قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة"^{١٩٩}. وتعتبر أبوظبي هي المحرك الرئيسي للسياسة الخارجية الإماراتية الشاملة، لا سيما منذ الآثار السلبية للأزمة المالية العالمية لعام ٢٠٠٨ على اقتصاد دبي.

Debra Shushan and Christopher Marcoux, "The Rise (and Decline?) of Arab Aid: Generosity and Allocation in the Oil Era", World Development ١٩٦ (٢٠١١) ١١٧/٣٩.

Deniz Gökalp, "The UAE's Humanitarian Diplomacy: Claiming State Sovereignty, Regional Leverage and International Recognition", CMI Working Paper, Bergen: Chr. Michelsen Institute, ٢٠٢٠, Paper, <https://www.cmi.no/publications/V169/the-uaes-humanitarian-diplomacy-claiming-state-sovereignty>.

١٩٨ في عام ٢٠١٥ تبلورت المدينة العالمية للخدمات الإنسانية في إطار مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية، وتشكلت على إثرها مظلة جديدة لتنسيق الجهود الأوسع لتحسين العالم العربي من خلال العمل الإنساني والمجتمعي والتنمية.

١٩٩ Gökalp, "The UAE's Humanitarian Diplomacy".

بالإضافة إلى توأمة الإغاثة الإنسانية مع التدخل العسكري، تعتمد الشروط التي يقوم عليها انخراط الإمارات أيضًا على توقعين من البلدان المستفيدة^{٢٠٠}. أولاً، يُطلب من متلقي المساعدات فتح السوق أمام الاستثمار الذي تقوده الدولة. توسيع السوق هو هدف واضح للعمل الإنساني الإماراتي، ولغة العائد الاستثماري هي أمر أساسي في خطابات الدولة حول المساعدة الإنمائية، سواء كان الوصول إلى السوق، أو إقامة شراكات مربحة للاستثمار في المستقبل، أو الهيمنة على السوق لإبعاد المنافسين الخليجيين الآخرين. ثانيًا، من المتوقع أن يتبنى متلقو المساعدات النموذج الإماراتي للإسلام العلماني. تحول المانحون الخليجيون، منذ الانتفاضات العربية، من تقديم مساعدات إنسانية صغيرة الحجم إلى تقديم منح على نطاق واسع تهدف إلى استقرار الاقتصادات ودعم الحكومات المتعثرة، على أمل منع المزيد من الأزمات في المنطقة.^{٢٠١}

يمكن القول إن جهود الإمارات لاحتكار قطاع الخدمات اللوجستية الإنسانية هي محاولة ذات دوافع سياسية لتعزيز سمعتها كمركز تجاري مستقر ودولة إيثارية، مع تزويد الدولة بإمكانية الولوج إلى الأسواق الجديدة والحصول على فرص سياسية^{٢٠٢}. إن العمل كمركز لوجستي للمنتجات التجارية، والإنسانية، والعسكرية يمكّن كل خيط من تعزيز الآخر. على سبيل المثال، تتركز غالبية المساعدات الإنسانية من الإمارات إلى اليمن (حيث تعد الإمارات أكبر مانح) في مجالين: (١) التقليل من الدعاية السلبية للقوات الإماراتية والسعودية بعد أن أغلقت الدولتان الموانئ اليمنية. (٢) إعادة بناء البنى التحتية للنقل لتعزيز قدرة الموانئ وربطها بدولة الإمارات لتحقيق مكاسب اقتصادية وسياسية في المستقبل. وفي هذا الصدد يشير أحد المعلقين، "من خلال تأطير إعادة بناء الموانئ اليمنية وربطها بالمساعدات الإماراتية، فإن الإمارات مستعدة بقوة لتشكيل مسارات ما بعد الصراع في اليمن لسنوات قادمة".^{٢٠٣}

المساعدات الإنمائية القطرية الرسمية وجمعياتها الخيرية

تسعى كل دولة خليجية إلى هوية إنسانية مختلفة إلى حد ما، وموجهة إلى حد كبير نحو الأجندة المحلية واسترضاء الدول الغربية من أجل كسب التأييد بين حكومات القرن الأفريقي. اختارت قطر هويتها في أن تكون صانع سلام إنساني، وذلك من خلال الالتزام بما نصّ عليه دستور البلاد لعام ٢٠٠٣، في السعي للتوسط في النزاعات. وتمكنت قطر بمساعدة استقلاليتها المالية واستقلالها عن الأجندة الإنسانية الإقليمية التي يقودها الإجماع من القيام بتدخلات ذات مخاطر أعلى في الصراعات الدائرة، والتي لقيت في الغالب ترحيب إيجابي من قبل المؤسسات الغربية متعددة الأطراف.^{٢٠٤}

٢٠٠ ١/٧ Karen Young, 'A New Politics of GCC Economic Statecraft: The Case of UAE Aid and Financial Intervention in Egypt', Journal of Arabian Studies (٢٠١٧).

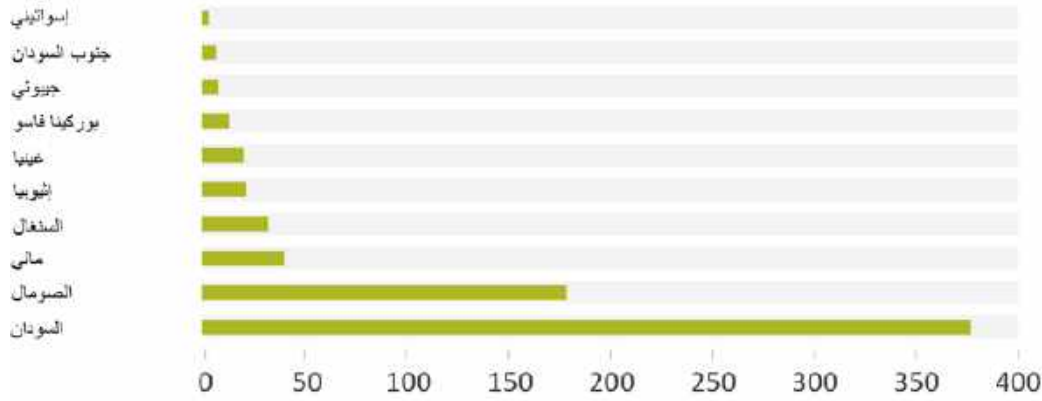
٢٠١ <https://www.cmi.no/publications/priorities-and-challenges-of-qatars-humanitarian-diplomacy-٦٩٠٦/>, Bergen: Chr. Michelsen Institute, ٢٠١٩.

٢٠٢ Rafeef Ziadah, 'Circulating Power: Humanitarian Logistics, Militarism, and the United Arab Emirates', Antipode (٢٠١٩): ١٦٨٤-١٧٠٢.

٢٠٣ Ziadah, 'Circulating Power'.

٢٠٤ Barakat, 'Priorities and challenges of Qatar's Humanitarian Diplomacy'.

الشكل ٥. المشاريع والمبادرات الإنمائية التي نفذها صندوق قطر للتنمية في البلدان الأفريقية المستهدفة (بملايين الدولارات الأمريكية) (٢٠١٧/٢٠١٩-٢٠٢٠)



المصدر: التقارير السنوية لصندوق قطر للتنمية ٢٠١٦، ٢٠١٧، ٢٠١٨، ٢٠١٩، ٢٠٢٠.

على العكس من الإمارات، زادت قطر من مساهمتها في المنظمات الإنسانية متعددة الأطراف بسرعة أكبر خلال السنوات القليلة الماضية، لا سيما بعد الحصار. شهد عام ٢٠١٧ تقديم ٤٣٪ من المدفوعات القطرية من خلال جهات متعددة الأطراف^{٢٠٥}. وفي عام ٢٠١٨ وقعت قطر اتفاقية "QC&HCR" مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بهدف توسيع فرص الشراكة والتعاون والتنسيق بين منظمة قطر الخيرية والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين^{٢٠٦}، حيث تقوم بتوجيه الأموال علناً (وإن كانت بمبالغ صغيرة جداً) من خلال هيئات الأمم المتحدة الأخرى، مثل اليونيسف^{٢٠٧}. كما تظل قطر لاعباً مهماً من حيث مساعدتها الثنائية في القرن الأفريقي. تُظهر البيانات في الفترة ٢٠١٧-٢٠١٩ المقدمة من الصندوق القطري للتنمية (QFFD)، الوكالة الرسمية الرئيسية للمساعدة الإنمائية، أن من بين البلدان المستهدفة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، تُعتبر السودان والصومال أكبر المتلقين للمساعدات القطرية (انظر الشكل ٧). في عام ٢٠١٧، وافقت قطر (تقريباً) على حزمة بقيمة ٢٠٠ مليون دولار أمريكي لمبادرات التنمية في الصومال^{٢٠٨}.

احتلت إريتريا وجيبوتي بين عامي ٢٠١٠ و٢٠١٢، المرتبة رقم ٨ و١٠ على التوالي، من بين أكبر ١٠ متلقين للمساعدة الإنمائية الرسمية القطرية^{٢٠٩}. وبين عامي ٢٠١٢ و٢٠١٧، كانت قطر المانح العربي الرئيسي للمساعدات المقدمة للسودان. يُفترض أن أزمة الخليج أعادت المبادرات الإنسانية والمساعدات التي تدعمها الدوحة^{٢١٠}. ومع ذلك، لا يزال السودان هو

^{٢٠٥} Barakat, 'Priorities and challenges of Qatar's Humanitarian Diplomacy'

^{٢٠٦} Qatar Charity, UNHCR launch 'QC&HCR' initiative to coordinate cooperation', Press Release ١٢ April ٢٠١٨, <https://www.qcharity.org/en/qa/news/details?c=unhcr-launch%qatar-charity-10-032/org/en/qa/news/details>

^{٢٠٧} UNICEF, 'UNICEF and Qatar Charity Announce new partnership on World Refugee Day', Press Release ٢٠ June ٢٠٢٠, <https://www.unicef.org/turkey/en/press-releases/unicef-and-qatar-charity-announce-newpartnership-world-refugee-day>

^{٢٠٨} وتشمل الحزمة: إنشاء طريق مقديشو - أفغوي بطول ٣٠ كم، وطريق مقديشو - جوهر بطول ٩٠ كم، ومبنى رئيس الوزراء، وإعادة بناء مباني وزارة التخطيط والاستثمار والتنمية الاقتصادية، وترميم مبنى بلدية مقديشو، وترميم مبنى المعهد الدبلوماسي. انظر: 'Qatar Fund for Development Supports Somali Economy', Qatar Fund for Development ٢٩ November ٢٠١٧, <https://qatarfund.org.qa/en/qffd-supportssomali-economy>

^{٢٠٩} Homi Kharas, 'Trends and Issues in Qatari Foreign Aid', working paper, Doha, Qatar: Silatech, November ٢٠١٥, ٩.

^{٢١٠} 'The Politics of Gulf Aid to Sudan', Arab Gulf States Institute, ٢٢ September ٢٠٢٠, <https://agsi.org/the-politics-of-gulf-aid-to-sudan>

الهدف الأساسي للدوحة في إفريقيا جنوب الصحراء. لقد اقترنت مبادرة الدوحة للسلام في دارفور بمهارة بجهود إعادة الإعمار بعد الصراع. يُنظر إلى تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية المحلية على أنه وسيلة لتعزيز المكاسب الدبلوماسية والسياسية. وقد مثل هذا النهج إلى حد ما أحمد بن عبد الله المحمود، الدبلوماسي القطري، الذي ترأس كل من لجنة متابعة تنفيذ وثيقة الدوحة للسلام في دارفور (DDPD)، ومجلس دارفور لإعادة الإعمار والتنمية حتى عام ٢٠١٧.

في عام ٢٠١٦، كان هناك ثمانية مشاريع لصندوق قطر للتنمية جارية في دارفور، من إجمالي ١٥ في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى^{٢١١}. وفي ٢٠١٧-٢٠١٨، وافق صندوق قطر للتنمية على حزمة بقيمة ٧٠ مليون دولار أمريكي لمجموعة ثانية من مبادرات التنمية وإعادة الإعمار في دارفور^{٢١٢}. إلى جانب المساعدة الإنمائية، منحت قطر نظام البشير شريان حياة كبير لفترة طويلة. في الفترة ٢٠١٢-٢٠١٣، تعهدت قطر بالحصول على ملياري دولار أمريكي من سندات الخزنة السودانية متعددة القطاعات لإنقاذ الخرطوم، التي كانت تعاني من صعوبات اقتصادية شديدة في أعقاب استقلال جنوب السودان في عام ٢٠١١،^{٢١٣}

٢١١ Qatar Fund for Development, 'Qatar Fund for Development Annual Report ٢٠١٦ (QFFD)', (٢٠١٦), Doha: Qatar Fund for Development, ٢٢-٢٣, QFFDReport-English.pdf/٠٣/٢٠١٨/https://qatarfund.org.qa/wp-content/uploads

٢١٢ امتدت المرحلة الأولى من المشاريع في الفترة ٢٠١٢-٢٠١٧.

٢١٣ 'Intelligence Brief: Qatari Aid, Finance and Foreign Policy in Sudan', Open Briefing' ٢١ February ٢٠١٤, https://www.openbriefing.org/docs/Qatari-aid-2014-February-21-finance-and-foreign-policy-in-sudan.pdf

القوة الناعمة: الدبلوماسية الثقافية وشبكات الشتات

تُعتبر الدبلوماسية الثقافية سمة متنامية للتأثير التركي في القرن الأفريقي، تقابلها تصورات في المنطقة أن هذا يخلق نهجًا شاملاً للأجندة التركية. تميل مشاريع المساعدة والاستثمار إلى خلق مزيد من التفاعل بين الموظفين الأتراك وموظفي الدولة المضيفة، ويتم تعزيز الاتصالات من خلال برامج التدريب والمنح الدراسية الخاصة بتعليم اللغة التركية التي تجلب مواطني القرن الأفريقي إلى تركيا قبل العودة مجددًا إلى منطقتهم. يوجد في تركيا أيضًا عدد متزايد من مغتربي القرن الأفريقي في وقت تكافح فيه دول الخليج مع سياسات إدارة الهجرة، رغم قدم حركة العمالة بين القرن الأفريقي والخليج. تتسبب سياسات الهجرة الخليجية التقييدية والمسيئة أحيانًا في خلق حالة استياء في القرن الأفريقي، خاصة عندما تتزامن هذه مع موجات طرد دورية، الأمر الذي يؤثر بدوره على حالة القوة الناعمة. لقد أضاف وباء كوفيد-١٩ ضغوطًا على هذه العلاقة المشحونة بالفعل.

شتات القرن الأفريقي في السعودية، الإمارات، وقطر

يعود وجود عدد كبير من مغتربين القرن الأفريقي في دول الخليج إلى عقود قديمة، ويعزز الروابط الثقافية والاقتصادية الطويلة الأمد بين المنطقتين عبر البحر الأحمر. تستضيف السعودية والإمارات مجموعات كبيرة من شتات القرن الأفريقي، وخاصة من إثيوبيا، وإريتريا، والسودان، والصومال. لكن من الصعب في الغالب الحصول على بيانات موثوقة ودقيقة عن سكان الشتات بسبب القيود المرتبطة بالبيانات الوطنية الخليجية. بعض التقديرات معروضة في الجدول ٥.

يلعب الشتات الصومالي، البالغ قوامه ١٠٠,٠٠٠ شخص في الإمارات - معظمهم في دبي - دورًا مهمًا في الاقتصاد المحلي للصومال. بعد سقوط الرئيس سياد بري في عام ١٩٩١، جذبت الإمارات الشركات الصومالية والمجتمع التجاري بشكل عام إلى شواطئها. حيث تنخرط بنوك دبي اليوم في تحويلات المغتربين الصوماليين في جميع أنحاء العالم. يمتلك سبعون في المائة من الجالية الصومالية في دبي شركات استيراد وتصدير بين البلدين، مما يساهم في الناتج المحلي الإجمالي الصومالي^{٢١٤}. صوماليو الشتات في السعودية أقل أهمية بقليل من نظرائهم في الإمارات، ومع ذلك هناك أيضًا جالية صومالية كبيرة لها تعاملات تجارية مع مجتمعات أخرى في جميع أنحاء شرق أفريقيا والقرن الأفريقي^{٢١٥}.

٢١٤ what-the-/١٩/٠٤/٢٠١٨/https://intpolicydigest.org, ٢٠١٨ April ١٨, Abdi A Tawane, 'What the Gulf Crisis Means for Somalia', International Policy Digest
./gulf-crisis-means-for-somalia

٢١٥ '٢٠١٧ Djibouti Country Statement: Addressing Migrant Smuggling and Human Trafficking in East Africa', Expertise France, September ١١.

الجدول ٥. تقديرات مجتمعات الشتات القرن الأفريقي في السعودية، الإمارات، وقطر

الصومال ١٣	السودان ١٢	كينيا	إثيوبيا	إثيوبيا ١١	جيبوتي	
٢٠,٠٠٠	-٤٠٠,٠٠٠	٦,٩٠٠	١٠٠,٠٠٠	٤٠٠,٠٠٠	-	السعودية
-	٥٠٠,٠٠٠	(٢٠١٤)	(٢٠١٨)	-		
١٠٠,٠٠٠				(٢٠١٨) ٥٠٠,٠٠٠		
(٢٠١٤)						
٧٠,٠٠٠	٧٥,٠٠٠	٤٠,٠٠٠	٣,٠٠٠	٩٠,٠٠٠	-	الإمارات
-		(٢٠١٤)	-	-		
١٠٠,٠٠٠			١٧,٥٠٠	(٢٠١٨) ١٠٠,٠٠٠		
(٢٠١٤)			(٢٠١٣) ١٥			
محدود ١٨	٥٨,٠٠٠	٣٠,٠٠٠	١٠,٠٠٠	٢٢,٠٠٠	١٧	قطر ١٦
	-	(٢٠١٩)	(٢٠١٦)	-		مُحتمل أن تكون محدودة جداً
	٦٠,٠٠٠			٢٥,٠٠٠		
	(٢٠١٩)			(٢٠١٨)		

المصدر: تم التحقق من مصادر مختلفة مع بيانات من أسواق العمل والهجرة الخليجية (GLMM): انظر: <https://gulfmigration.org>

يلعب الشتات الإريتري دوراً مهماً في السعودية مقارنة بالإمارات التي تضم أعداداً أقل بكثير من الإريتريين. تشير بعض الإحصاءات القديمة إلى أن عدد العمال الإريتريين في الخليج قد زاد بشكل ملحوظ خلال العقد الماضي، لا سيما في السعودية. وتقول بعض المزايم أن الشتات الإريتري في الفترة من ١٩٩١-٢٠٠٩ يتراوح بين ٦٠٠٠ إلى ١٥,٠٠٠ فرد في المملكة، مقارنة بحوالي ٢٤٠٠-٣٠٠٠ إريتري في الإمارات خلال نفس الفترة الزمنية^{٢١٦}. ومع وصولنا عام ٢٠٢٠، بلغ الشتات الإريتري في السعودية حوالي ١,٠٠٠,٠٠٠، وحوالي ١٧,٥٠٠ في الإمارات^{٢١٧}. أدى تعاطف دول الخليج مع جبهة التحرير الإريتريّة منذ الستينيات إلى قيام الرياض بمنح عدد من الإريتريين الإقامة في المملكة^{٢١٨}. وتعمل معظم المهاجرات عاملات منزليات ويُعتبرن عمالة رخيصة الثمن وغير ماهرة (لسنَ لاجئات). أما الذكور فيعملون في قطاع الخدمات، وفي الغالب يواجه معظمهم "ضغوطاً لإرسال تحويلات خاصة إلى أقاربهم"^{٢١٩}، مما يوفر للاقتصاد الوطني الإريتري عملاً أجنبية مهمة (الريال السعودي والدرهم الإماراتي مرتبطان رسمياً بالدولار).

ارتبط المهاجرون السودانيون، منذ استقلال دول الخليج في السبعينات، بالعمل في القطاع العام (الجيش، والشرطة، والإدارة). وتضم السعودية والإمارات أعداداً كبيرة من الجاليات السودانية، خاصة في المملكة، حيث تشير بعض التقديرات إلى أنها تصل إلى ٩٠٠ ألف فرد. وهو رقم أعلى بكثير من الأرقام الأكثر شيوعاً (انظر الجدول ٥)^{٢٢٠}. جاليات إثيوبيا،

٢١٦ Abbebe Kifleyesus, 'Women Who Migrate, Men Who Wait: Eritrean Labor Migration to the Arab Near East', Northeast African Studies ١/١٢ (٢٠١٢), ١٠٤.

٢١٧ Otiemo Ong'ayo, 'Diaspora Transnational Activities

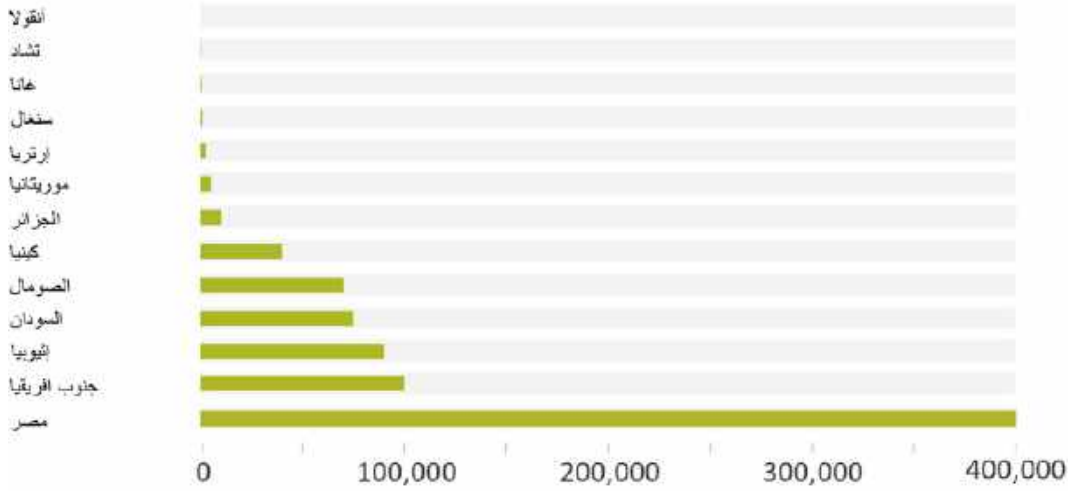
٢١٨ Nicole Hirt and Abdulkader Saleh Mohammad, 'The Lack of Political Space of the Eritrean Diaspora in the Arab Gulf and Sudan: Torn Between an Autocratic Home and Authoritarian Hosts', Mashriq & Mahjar Journal of Middle East and North African Migration Studies ١/٥ (٢٠١٨): ١٠٦.

٢١٩ Hirt and Mohammad, 'The Lack of Political Space

٢٢٠ Huliaras and Kalantzakos, 'The Gulf States and the Horn of Africa

والسودان، والصومال، وكينيا هي أيضًا من بين أكبر الجاليات الأفريقية في الإمارات (انظر الشكل ٨).^{٣٣١} تؤكد هذه الأرقام على اتساع العلاقات الشعبية بين هذه الدول والإمارات.

الشكل ٦. الشتات الأفريقي الأهم في الإمارات (٢٠١٤)



المصدر: "الإمارات العربية المتحدة: تقديرات السكان المقيمين في الإمارات العربية المتحدة حسب بلد الجنسية (بلدان مختارة، ٢٠١٤)", GLMM (مدونة)، ١٧ ديسمبر ٢٠١٥.

<https://gulfmigration.org/uae-estimates-of-population-residing-in-the-uae-by-country-of-citizenship-selected-countries/> ٢٠١٤

تمثل تحويلات المغتربين مصادر هامة لإيرادات اقتصادات الوطن. كما تعزز مجتمعات الشتات الاستثمارات والعلاقات التجارية. وفي هذا الصدد، تم تسهيل "الاستثمارات [من الخليج] من قبل السودانيين والإثيوبيين العائدين، الذين كثيراً ما يدشنون أعمالاً تجارية عند عودتهم، معتمدين على علاقاتهم الخليجية في العثور على شركاء تجاريين أو مستثمرين"^{٣٣٢}. يوافق مستشار أمني لحكومة الإمارات على أن الدعم الإماراتي في المنطقة "يتجاوز الموائئ، والتحويلات، والمساعدات، والاستثمار، بل وصل الأمر إلى وجود روابط أسرية، ودينية، واجتماعية. إن دول القرن الأفريقي جزء من النسيج الاجتماعي الإماراتي، وعلى وجه الخصوص الجاليات السودانية والصومالية"^{٣٣٣}. ويمثل تفسير وفهم هذه الروابط والصلات تحدياً كبيراً بسبب نقص البيانات المسجلة والقيود المضروبة على الشفافية في دول الخليج.

الآثار الجانبية لانخفاض أسعار النفط ووباء كوفيد-١٩ سيكون لها بلا شك تداعيات سلبية، خاصة بالنظر إلى معدل البطالة المرتفع في السعودية. من الصعب تقييم كيفية تأثير جائحة كوفيد-١٩ على العمال المغتربين، الذين قد يفقدون وظائفهم بأعداد كبيرة،

٣٣١ <https://gulfmigration.org/uae-estimates-of-population-residing-in-the-uae-by-country-of-citizenship-selected-countries/>, (GLMM (blog, 'UAE: Estimates of Population Residing in the UAE by Country of Citizenship (Selected Countries' December ١٧, ٢٠١٥).

٣٣٢ Donelli and Dentice, 'Fluctuating Saudi and Emirati Alignment' ١٣٥.

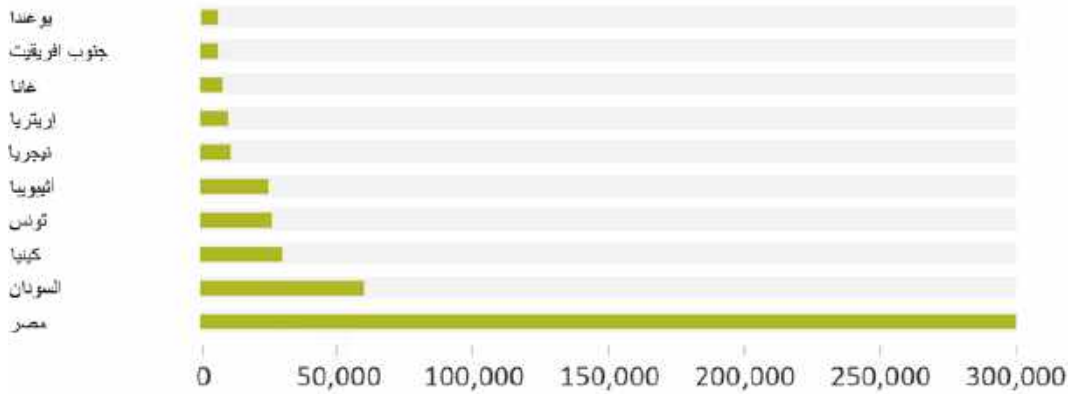
٣٣٣ مقابلة مع مستشار أمني في حكومة الإمارات، ٢٥ أغسطس ٢٠٢٠.

لكن هذه التأثيرات من الدرجة الثانية قد تؤثر أيضاً على العلاقات بين المنطقتين^{٢٢٤}. في هذا الصدد يقول ألكسندر روندوس، الممثل الخاص للاتحاد الأوروبي في القرن الأفريقي:

الأشخاص الذين يمثلون مصدر التحويلات هم ربما الأكثر تضرراً من الانكماش الاقتصادي الناتج عن فيروس كورونا. علينا إيجاد طريقة يمكننا من خلالها تعزيز استمرار التحويلات إلى هذه المنطقة. من الضرورة هنا تغيير قواعد اللعبة.^{٢٢٥}

تعد الجاليات السودانية، والكينية، والإثيوبية، والإريتية من أكبر الجاليات في قطر. وكما هو الحال في دول الخليج الأخرى، تعد هذه المجتمعات مصادر مهمة للتحويلات في الوطن. لقد ولدت جائحة كوفيد-١٩ مخاوف من تسريح العمال والعودة إلى الوطن، مما سيؤثر على هذا المصدر المهم للعملة الصعبة في بلدان القرن الأفريقي.

الشكل ٧. أكبر ١٠ جاليات أفريقية في قطر



المصدر: جوري سنوج، "سكان قطر حسب الجنسية في ٢٠١٩"، بريا دسوزا الاستشارية للاتصالات، أغسطس ٢٠١٩،

<https://priyadsouza.com/population-of-qatar-by-nationality-in-2019/>

تُعتبر قطر مقراً لمجتمع سوداني كبير وواضح للعيان (انظر الشكل ٩). يميل السودانيون إلى العمل في جميع مستويات التوظيف، حيث يعملون كحراس أمن، وسائقي سيارات أجرة، "وصولاً إلى مناصب الطبقة المتوسطة العليا مثل العمل كأطباء في القطاع الطبي"^{٢٢٦}. يعمل الشتات السوداني أيضاً في جميع قطاعات سوق العمل (العامة والخاصة)، بما في ذلك الشركات متعددة الجنسيات، والمنظمات غير الحكومية، والمنظمات الحكومية، والوزارات (كمستشارين وإداريين)، والشرطة، والجيش، وفي مجال الزراعة^{٢٢٧}. "تمكن السودانيون بمرور الوقت من إرساء نوع من المصداقية"، خاصة في قطر، حيث

٢٢٤ مقابلة مع خبير في الشؤون الخليجية، ٢٠ أغسطس ٢٠٢٠؛ مقابلة مع خبير في الشؤون الخليجية، ١١ أغسطس ٢٠٢٠.

٢٢٥ The Arab Gulf States Institute in Washington, Competition or Cooperation: The Horn of Africa and Broader Red Sea Basin at a Crossroads, ٢٠٢٠, <https://www.youtube.com/watch?v=BV٤wfTmyLHs>

٢٢٦ مقابلة مع مدير تسويق استراتيجي بشركة هيلتي (صناعة أدوات البناء) في قطر، ٢٨ سبتمبر ٢٠٢٠.

٢٢٧ 'Doha to Host Qatari-Sudanese Economic Forum next Month', Qatar Tribune, ٧ December ٢٠١٧, <http://www.qatar-tribune.com/news-details/>, ١٠٠١١١id

"يحظون باحترام كبير"^{٢٢٨}. القطريون "أكثر دفئًا إلى حد ما مع الجالية السودانية [مقارنة بالإمارات]"، كما يشرح هذا الرجل السوداني الثلاثيني الذي نشأ في الإمارات ثم استقر في قطر:

يوجد الكثير من رواد الأعمال السودانيين الشباب... الذين يمكنهم الاعتماد على علاقاتهم مع القطريين الذين نشأوا ودرسوا معهم لبدء عمل تجاري. وهي علاقات مع السكان المحليين [مواطني الخليج] لم يتمكن أبائنا من خلقها عندما أتوا إلى هنا في وقت سابق... يمكن للعديد من هؤلاء المواطنين العمل كشركاء صامتين وليس شركاء استثمار فعليين.

رغم العلاقات الواسعة بين الدوحة ومقديشو، إلا أن حجم الشتات الصومالي في قطر بالغ الصغر، بل أن معظم الصوماليين ليسوا مقيمين دائمين. ومع ذلك، نظرًا لانتقال العديد من أفراد الجالية الصومالية في الإمارات إلى تركيا في السنوات الأخيرة، فقد تستفيد قطر أيضًا من هذا الشتات لدفع مصالحها إلى الأمام في الصومال في ضوء الروابط وأوجه الشبه، إن لم يكن في تشابه التصورات، خاصة عند أخذ وجود محور تركي- قطري في الاعتبار.

الهجرة وتأثيرها على العلاقات بين القرن الأفريقي والخليج

تقدم الهجرة بين القرن الأفريقي ودول الخليج منفعة اقتصادية، لكنها قد تتسبب في خلق خلافات سياسية. وتتهم دول القرن الأفريقي نظيراتها الخليجية برداءة معايير العمل التي تشجع على سوء المعاملة. بينما تقول الدول العربية إن حكومات القرن الأفريقي لا تقوم بدورها في وقف الهجرة غير الشرعية التي ارتفعت بشكل كبير في العقدين الماضيين. أدت الحملات القمعية وطرد العمال المهاجرين المتكرر إلى توتر العلاقات بين دول الخليج ودول مثل إثيوبيا، والسودان، والصومال.^{٢٢٩}

تحظى السعودية بعدد مهاجرين من إريتريا، والسودان، وإثيوبيا أكبر بكثير من الإمارات، مما ساهم في زيادة تعزيز العلاقات بين الرياض ودول شرق أفريقيا الثلاث. في الوقت نفسه، يتعرض سوء أوضاع المهاجرين السعودية، والانتهاكات الكثيرة التي يواجهونها في المملكة، إلى طيف واسع متكرر من الانتقادات. على سبيل المثال، تسببت مقاطع فيديو انتشرت في الآونة الأخيرة للظروف المرعبة التي عاشها الإثيوبيون في مراكز احتجاز كوفيد-١٩ في حالة من الغضب وسط جميع أطراف المجتمع الدولي.^{٢٣٠}

يبدو أن السعودية والإمارات تتمتعان بسمعة سيئة وسط العديد من أبناء البلدان الأفريقية. الأمر الذي يثير شكوك وتخوف مسؤولي الاتحاد الأفريقي تجاه الخليج. هذا الشعور بعدم الثقة ملحوظ في منطقة القرن الأفريقي.^{٢٣١}. يعتبر الصوماليون أن الإمارات

٢٢٨ مقابلة مع مدير تسويق استراتيجي في شركة هيلتي (صناعة أدوات البناء) في قطر، ٢٨ سبتمبر ٢٠٢٠. في معظم الحالات يُطلب من مواطن خليجي محلي العمل كشريك إذا رغب شخص غير مواطن في تأسيس شركة في منطقة الخليج. عادة ما يكون للمواطن المحلي ما لا يقل عن ٥١ في المائة من حصة الأعمال. لكن في كثير من الحالات لا يكون لمواطني الخليج أي مشاركة أو حصة تشغيلية في حد ذاتها، ولكن يتم دفع رسوم متفق عليها للعمل كشريك بملك أغلبية الحصص. المواد المقتبسة في الجزء المتبقي من هذا القسم من التقرير مستمدة من هذا المصدر.

٢٢٩ Rashid Abdi, 'A Dangerous Gulf in the Horn: How the Inter-Arab Crisis is fuelling Regional Tensions', Commentary, International Crisis Group ٢٠١٧ August ١٧, <https://www.crisisgroup.org/middle-east-northafrica/gulf-and-arabian-peninsula/dangerous-gulf-horn-how-inter-arab-crisis-fuelling-regional-tensions>

٢٣٠ Will Brown and Zecharias Zelalem, 'International Condemnation Rains down on Saudi Arabia after Telegraph Investigation into Hellish Detention', The Telegraph ١١ September ٢٠٢٠, <https://www.telegraph.co.uk/global-health/climate-and-people/international-condemnation-rains-saudi-arabia-after-telegraph-investigation-into-hellish-detention/>

٢٣١ مقابلة مع خبير في الشؤون الخليجية، ١١ أغسطس ٢٠٢٠.

وقطر دول "متعجرفة، على العكس من تركيا وعلامتها الواضحة والإيجابية"^{٢٣٢}. مثال آخر مقنع هو غضب المتظاهرين السودانيين وموقفهم الساخر تجاه الدعم السعودي والإماراتي للجيش في أعقاب سقوط البشير عام ٢٠١٩. كان التصور السائد بين العديد من السودانيين أن دول الخليج مهتمة فقط بدعم حلفائها في الجيش السوداني ولم تهتم كثيراً بمصير عموم الشعب السوداني.^{٢٣٣}

على هذا النحو، تسير القوة الصلبة والاستثمارات جنباً إلى جنب مع مخططات القوة الناعمة، حيث تهدف الأخيرة إلى كسب قلوب وعقول السكان. ربما كانت الإمارات أبرع كثيراً من السعودية في مبادرات القوة الناعمة، بل "وعُرف عنها استخدام المساعدات بشكل استراتيجي"^{٢٣٤}. تعد العلامة التجارية الذاتية جزءاً مهماً من استراتيجية الإمارات في التواصل مع المجتمع الدولي. فإلى جانب مشاريعها التجارية، تستثمر موانئ دبي العالمية، التي تتخذ من دبي مقراً لها، في مشاريع تنموية، وتقدم منحاً دراسية للطلاب الواعدين في الدول المستهدفة، وتدعم المدارس والجامعات.^{٢٣٥}

كما توفر دول الخليج فرصاً دراسية لشباب دول القرن الإفريقي. حيث نجد أن الطلاب السودانيين هم الأكثر تمثيلاً في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في السعودية (خاصة في الطب ودراسات الطاقة، إلخ)^{٢٣٦}. وتضم جامعة خليفة في أبوظبي عدد غير قليل من الطلاب الإريتريين والسودانيين (لكن ليس من إثيوبيا أو الصومال)^{٢٣٧}. في أغسطس ٢٠٢٠ أطلق الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، حاكم دبي، مبادرة ضمن مكافحة وباء كوفيد-١٩ لتدريب مليون طبيب، من المتوقع أن يأتي العديد منهم من البلدان النامية، بما في ذلك أفريقيا وآسيا، ومن المحتمل أن تكون بلدان القرن الأفريقي ضمن المستفيدين من مثل هذه المبادرات.^{٢٣٨}

الانخراط الثقافي التركي

ظلت الدبلوماسية الثقافية أحد الأصول المركزية للسياسة التركية منذ بداية انفتاحها على أفريقيا. إن انخراط الجهات الفاعلة غير الحكومية، حتى قبل الجهات الحكومية في بعض الأحيان، قد مهد أرضاً خصبة لتنمية العلاقات السياسية والاقتصادية^{٢٣٩}. وعلى نفس شاکلة الدبلوماسية الإنسانية، نشأت الدبلوماسية الثقافية التركية حول العلاقة بين المجتمع المدني والدولة، وتطورت على مسار مزدوج. يهتم المسار الأول بإنشاء مدارس عامة وخاصة. تُدار المدارس التركية العامة في أفريقيا، والمعروفة باسم مدارس إمام خطيب، من قبل مديرية الشؤون الدينية (التي تُعرف اختصاراً DIB أو Diyanet)، وتمثل

٢٣٢ مقابلة مع خبير في الشؤون الخليجية، ١٢ أغسطس ٢٠٢٠.

٢٣٣ تحليل من باحث سوداني.

٢٣٤ مقابلة مع اثنين من الخبراء في الشؤون الخليجية، ٢٣ أغسطس ٢٠٢٠.

٢٣٥ <https://www.dpworld.com/news/releases/dp-world-berberascommunity-projects-in-somaliland-to-change-trajectory-of-educational-opportunities>, DP World, 18 December 2019.

٢٣٦ مقابلة مع خبير في الشؤون الخليجية، ٢٠ أغسطس ٢٠٢٠.

٢٣٧ مقابلة مع خبير في الشؤون الخليجية، ٢٠ أغسطس ٢٠٢٠.

٢٣٨ <https://www.dubai.ae/news/uae-launches-remote-programme-to-train-1-million-medics>, Dubai 1 UAE launches remote programme to train 1 million medics, August 12, 2020.

٢٣٩ مقابلة مع باحث في شؤون تركيا وأفريقيا، ٢٣ أغسطس ٢٠٢٠.

نظامًا تعليميًا تركيًا يجمع الدراسات الإسلامية والعلوم الحديثة^{٢٤٠}. شهد العقدين الماضيين انتشارًا مكثفًا لمدارس إمام خطيب في جميع أنحاء القرن الأفريقي.

تتبع المدارس التركية الخاصة في إفريقيا بشكل أساسي لحركة غولن، هذا إلى جانب مدارس أخرى مرتبطة بجمعية عزيز محمود هداي وجامعة سليمانجيلار. عززت وزارة التعليم التركية، في أعقاب الانقلاب الفاشل في تركيا عام ٢٠١٦، امتيازات مؤسسة معارف، وهي وكالة استولت تدريجيًا على مدارس حركة غولن في إفريقيا^{٢٤١}. إذ لا يزال وجود أعضاء غولن أو المنتسبين إليه في إفريقيا مسألة ذات أهمية أساسية للأمن القومي التركي^{٢٤٢}.

تصدر وزارة التعليم التركية المسار الثاني، وتجد دعمًا قويًا من وزارة الثقافة والسياحة بواسطة مكتب رئاسة الأتراك في الخارج والجاليات ذات الصلة (YTB). تدير الأخيرة برنامج الدبلوماسية الثقافية الرئيسي في إفريقيا من خلال برنامج المنح التركية، والذي يمكن الطلاب الأفارقة من الالتحاق بالجامعات في تركيا^{٢٤٣}.

قبل مغادرتهم الحياة الأكاديمية في تركيا، يأخذ بعض الطلاب الأفارقة دورات على اللغة والثقافة التركية يقدمها معهد يونس أمره، وهي مؤسسة عامة أخرى مقرها تركيا. هدف هذه الدورات هو التعرف على طريقة الحياة التركية. كما يتعلم الطلاب الأفارقة اللغة التركية أيضًا خلال سنوات الدراسة في تركيا البالغة أربع أو خمس. قد ينضم بعض الطلاب إلى سوق العمل التركي، بينما يعود البعض الآخر إلى بلدانهم الأصلي، حيث يمكنهم العثور على وظائف في القطاع العام أو الخاص^{٢٤٤}.

من منظور أفريقي تقدم المنح الدراسية بديلًا عن المسارات الأكثر تعقيدًا وشبه المستحيلة للجامعات الغربية. من منظور تركي تُعدُّ البرامج جزءًا من هدف طويل الأجل يتمثل في زيادة الدعم الاجتماعي في العديد من البلدان الأفريقية. تساهم سنوات العيش في تركيا في إنشاء شبكة علاقات مفيدة: يصبح العديد من الطلاب الأفارقة الذين يعودون إلى أوطانهم جزءًا لا يتجزأ من الطبقة الحاكمة المستقبلية، وهو أمر مفيد لتسهيل العلاقات الاقتصادية والسياسية مع تركيا^{٢٤٥}.

بالإضافة إلى برامج المنح الدراسية التابعة لمكتب YTB، هناك مجموعة متنوعة من أدوات الدبلوماسية الثقافية الأخرى التي تستخدمها تركيا في القرن الأفريقي لزيادة شعبيتها ووجودها^{٢٤٦}. هناك الخطوط الجوية التركية التي لها صلات مباشرة في جميع بلدان القرن الأفريقي، يتزايد استخدام البرامج الترفيهية التلفزيونية، وخاصة المسلسلات التلفزيونية (dizi). وكما هو الحال في السياقات الإقليمية الأخرى (مثل البلقان والشرق الأوسط)، يتوسع انتشار التلفزيون التركي باستمرار في القرن الأفريقي، باستثناء إريتريا^{٢٤٧}.

٢٤٠ وقد أثبتت فعاليتها في سد الفجوة بين التعليم الديني والعلمي. تقدم مدارس إمام خطيب، التي تأسست كي تعمل في بيئة كمالية علمانية، توليفة بين التدريس الديني التقليدي والتعليم الغربي القائم على العلم.

٢٤١ Gabrielle Angey, 'The Gülen Movement and the Transfer of a Political Conflict from Turkey to Senegal', Politics, Religion & Ideology ٩ (٢٠١٨): ٦٨-٥٣. Federico Donelli, 'The Gülen Movement in Africa',

٢٤٢ مقابلة مع مستشار سياسة خارجية عمل ضمن طاقم وزير الخارجية التركي، ١٩ أغسطس ٢٠٢٠.

٢٤٣ يقدر أن هناك حوالي ٣٠,٠٠٠ طالب أفريقي الآن في تركيا نتيجة هذه البرامج الدراسية (معظمهم من الصومال والسودان).

٢٤٤ مقابلة مع موظف في أفريكان فاوندیشن، ٢٤ أغسطس ٢٠٢٠.

٢٤٥ مقابلة مع باحث تركي في شؤون إفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ٣١ أغسطس ٢٠٢٠.

٢٤٦ Federico Donelli, 'Persuading through Culture, Values, and Ideas. The Case of Turkey's Cultural Diplomacy', Insight Turkey ٢١ (٢٠١٩).

٢٤٧ اعتبارًا من عام ٢٠١٩ أصبحت إريتريا هي الدولة الوحيدة في القرن التي لا تبث المسلسلات التلفزيونية التركية.

ينقسم المسلسل التلفزيوني التركي إلى خيطين سرديين رئيسيين: إعادة البناء التاريخية للعصر العثماني أو ما قبله، وقصص الحياة التركية المعاصرة. بينما يساهم الأول في عملية إعادة صياغة التاريخ العثماني وإبراز صورة مثالية للماضي التركي^{٢٤٨}، يسمح الأخير بإدخال قضايا اجتماعية حساسة، بل وموضوعات محرمة في بعض الحالات. على الرغم من أن التوسع في البرامج التلفزيونية التركية في إفريقيا قد يبدو ظاهرة شعبية، إلا أنه يزيد من ظهور تركيا وعلامتها التجارية في المنطقة، مما يثير الفضول والاهتمام بين الجماهير الأفريقية^{٢٤٩}. ومن المرجح أيضًا أن الدبلوماسية الثقافية من خلال استخدام المسلسلات التلفزيونية تُعزّز الصورة الإيجابية لتركيا في القرن الأفريقي.

انعكاسًا لاهتمام أفريقي أكبر بتركيا، هناك أيضًا اهتمام متزايد بأفريقيا بين الجمهور التركي. على مدى العقد الماضي، زادت وسائل الإعلام التركية - الإذاعة والتلفزيون التركي (TRT)، ووكالة الأناضول (AA)، وCCN Turk، والصحف والمواقع الإخبارية - من التغطية الإخبارية للأحداث في إفريقيا، وإن كان فقط عندما تتضمن هذه الأحداث أو يكون لها تأثير على تركيا. في الوقت نفسه، فإن المعرفة بالقارة الأفريقية، وبشكل أكثر تحديدًا بكل دول على حدة، تكاد تكون معدومة بين الجمهور التركي؛ حتى بين من يعملون في وكالات الدولة أو كمتطوعين في المؤسسات الخيرية والمنظمات غير الحكومية المنخرطة في إفريقيا هناك جهل عميق بالسياق الذي يعملون فيه^{٢٥٠}. لا تزال المعرفة بأفريقيا محدودة أيضًا على المستوى الجامعي (باستثناء شمال إفريقيا). لا بد أن هذا النقص في المعرفة وفهم السياق يمثل قيدًا أمام الأهداف التركية لزيادة العلاقات مع القارة في السنوات القادمة.

٢٤٨ Murat Ergin and Ya mur Karakaya, 'Between neo-Ottomanism and Ottomania: navigating state-led and popular cultural representations of the past',

New Perspective on Turkey ٥٦ (٢٠١٧): ٣٣٣-٣٥٩.

٢٤٩ مقابلة مع باحث في الاقتصاد السياسي، أغسطس ٢٠٢٠.

٢٥٠ مقابلة مع محلل في مؤسسة الإذاعة والتلفزيون التركية، مكتب إفريقيا، ٢٢ أغسطس ٢٠٢٠.

خلاصة

تتنوع العلاقات التي تربط دول القرن الأفريقي وشركائها في الخليج والشرق الأوسط الكبير وتتباين في طبيعتها. في حين أن بلدان القرن الأفريقي التي هي محل تركيز هذه الدراسة - السودان، وإثيوبيا، وإريتريا، والصومال - فقيرة نسبيًا، وغير مستقرة سياسيًا، ومُحتقنة بالصراع، فإن شركائها عبر البحر الأحمر أثرياء نسبيًا، ومستقرة إلى حد كبير (على الأقل داخليًا)، بل وتسعى دائمًا إلى تأكيد مواقعها كقوى وسطى أكثر استباقية. بالنسبة لدول الخليج ذات القوة المتوسطة هذه، تظل العلاقات مع القوى العالمية (بشكل أساسي الولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي، والصين) من أولوياتها الجيوسياسية. لكن لا يزال التوسع في مناطق مثل القرن الأفريقي يمثل هدفًا متزايد الأهمية للسياسة الخارجية لهذه الدول، وأداة لا غنى عنها في فرض قوتها السياسية، والمالية، والعسكرية (المتزايدة). وقد خلقت الفجوة التي خلفها تضاؤل الاهتمام الأمريكي بالمنطقة على مدى العقد الماضي، إلى جانب التراجع المستمر منذ عقود للمملكة المتحدة - القوة الاستعمارية السابقة - والدور الأكثر ترددًا للصين، لا سيما في السودان، خلقت فرصة للجهات الخليجية الجديدة لإعادة تأكيد نفوذها في منطقة تربطها بها روابط ثقافية واقتصادية وثيقة تاريخيًا.

إن حجم الموارد التي توفرها تركيا ودول الخليج عبر الأعمال التجارية والمشاريع الإنسانية في القرن الأفريقي كبير. وإن كان لا يتوافق بالضرورة مع الأولوية الممنوحة للقرن الأفريقي من قبل صانعي السياسات في تركيا والخليج. حيث ترى دول الخليج في القرن الأفريقي جزءًا من خارجها القريب ومنطقة نفوذ طبيعية تنبع أهميتها بدافع من المخاوف الأمنية، لا سيما الأمن البحري في البحر الأحمر وغرب المحيط الهندي. ومع ذلك يظل القرن الأفريقي مجالًا تتقاطع فيه مصالح الخليج مع أجندة القوى العالمية، مثل الولايات المتحدة أو الصين.

أجندة القرن الأفريقي

تنعكس أوجه عدم التناسق هذه أيضًا في أجندة دول القرن الأفريقي فيما يخص بلدانها وإقليمها مقابل أجندة دول الخليج وتركيا.

السودان

تستمر جهود الحكومة الانتقالية السودانية منذ الإطاحة بالبشير في عام ٢٠١٩ لإعادة تعريف مصلحة السودان في النيل والبحر الأحمر. ترى النخب السودانية أنها عالقة في إشكال تاريخي بين المصالح المتنافسة لمصر وإثيوبيا، ومؤخرًا دول الخليج. فيما يتعلق بمسألة النيل، اتخذ السودان موقفًا أكثر حزمًا على الرغم من وضعه الاقتصادي الهش. قد يشير تصعيد النزاع الحدودي مع إثيوبيا إلى موقف أكثر صرامة بشكل عام بشأن المفاوضات حول سد النهضة. الأمر الذي قد لا يخدم مصالح مصر. ربما ينتج عن هذا النهج السوداني الأكثر حزمًا فرصًا ذكية في التعامل مع ملف التنافس على النفوذ في السودان بهدف ضمان الفوائد للبلاد.

لكن قد يخلق هذا النهج مخاطر على استقرار السودان، خاصة في ظل صراع القوى الداخلي في البلاد وتنافسها على الدعم الخارجي. يمثل الوضع مازقًا للسعودية والإمارات، اللتين عززت العلاقات مع إثيوبيا لكنهما تحفظتان بمصالح في دعم الحكومة المصرية. على المدى القصير، يبدو أن تركيا وقطر على وشك التهميش في السودان، على الرغم من

تأثيرهما الكبير قبل عام ٢٠١٩. كما لا يبدو أن التقارب داخل دول الخليج في أوائل عام ٢٠٢١ سيؤدي إلى تعاون بين قطر ودول الخليج الأخرى في القرن الأفريقي على المدى القريب.

إثيوبيا

يمثل الاستقرار الداخلي في إثيوبيا تحديًا لقدرة البلاد على الدفاع عن مصالحها في السياق الإقليمي. منذ تولي رئيس الوزراء أبي أحمد قيادة البلاد في عام ٢٠١٨، ظلت إثيوبيا تعيد توجيه إطارها الأمني الإقليمي، لا سيما من خلال استعادة العلاقات مع إريتريا، وزيادة التعاون (على الأقل من الناحية الدعائية) بين أسمرا، وأديس أبابا، ومقديشو. تسبب الصراع الأخير في تيغراي، وما نتج عنه من اجتذاب إريتريا للصراع، وتأجيج التوترات الحدودية مع السودان، بالإضافة إلى تفاقم المخاوف الإنسانية وتوتر العلاقات مع المانحين التقليديين للبلاد، إلى زيادة الضغط على الاقتصاد الإثيوبي الهش.

تؤدي التوترات في حوض النيل أيضًا إلى تعقيد العلاقات السعودية والإمارات، اللتين ساعدتا بشكل متزايد الشركاء الإثيوبيين من حيث الاستثمار الأجنبي ودعم ميزان المدفوعات، حيث تتعرض الدولتان الخليجتان إلى ضغوط متزايدة بسبب التداخبات الاقتصادية العالمية لوباء كوفيد-١٩. كما أن أهمية القاهرة بالنسبة للرياض وأبوظبي تجعل من الصعب على إثيوبيا الاعتماد على دعم شركائها الخليجين. يعد التقلب الاقتصادي والنقدي مصدر قلق أيضًا لتركيا، التي لديها استثمارات كبيرة في المجمعات الصناعية والخدمات اللوجستية في إثيوبيا. وصلت التناقضات الداخلية في إثيوبيا إلى ذروتها مع اقتراب موعد الانتخابات في أواخر عام ٢٠٢١، في وقت تتقلب فيه شراكاتها الخارجية.

إريتريا

تحتل أسمرا موقعًا مُعقدًا في الديناميات الإقليمية للقرن الأفريقي. وتتعرض البلاد منذ استقلالها لضغوط من جيران أكبر حجمًا وأفضل من حيث الموارد، مما أدى إلى استمرار الصراعات. يهدد الدعم الإريتري الحالي للحكومة الإثيوبية ضد الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي بوقوع إريتريا في صراع طويل على حدودها الجنوبية. تمكنت أسمرا من اجتياز الخلاف داخل مجلس التعاون الخليجي في الفترة بين عامي ٢٠١٧-٢٠٢١ دون قطع علاقاتها بالدوحة (على الرغم من التوترات)، لكنها لا تزال عالقة بين أجندة الدولة الأكبر في حوض النيل والبحر الأحمر.

يبدو أن الأجندة الرئيسية في إريتريا هو تجنب طغيان الضغوط الخارجية عليها. ومن أهم هذه الضغوط استمرار عدم الاستقرار الداخلي في إثيوبيا، واشتداد الصراع بين إثيوبيا والسودان. لتركيا ودول الخليج نفوذ محدود في أسمرا. بينما يُعدُّ التعاون مع الإمارات بشأن القاعدة البحرية الإماراتية في ميناء عصب أهم مشاركة أمنية خارجية في إريتريا.

الصومال

الحكومة الفيدرالية في الصومال عالقة في ديناميات انتقالها نحو نظام دستوري ديمقراطي. من غير المرجح أن يغير التقارب بين دول الخليج الديناميات قصيرة المدى للتأثير الخارجي من قبل تركيا ودول الخليج. نجت العلاقات التركية مع الإدارة الفيدرالية

في مقديشو من عمليتي تسليم للسلطة. ومن المرجح أن تستفيد أنقرة من علاقاتها لضمان استمرار وجودها في البلاد. ويبدو أن العلاقات التجارية والأمنية مع تركيا، فضلاً عن الروابط الإنسانية والثقافية الكبيرة (هما في ذلك الرحلات الجوية المباشرة إلى اسطنبول)، ستستمر على صورتها الإيجابية، بغض النظر عما سيؤول إليه المآزق الدستوري الحالي.

من المقرر أن يستمر الانقسام في دول الخليج مع احتفاظ الدوحة بنفوذها مع إدارة الرئيس محمد فارماجو في مقديشو، وحفاظ أبوظبي على علاقات أوثق مع الولايات الفيدرالية (خاصة بونتلاندا، إلى جانب العلاقات المهمة مع أرض الصومال). يبدو أن العلاقات القطرية مع محمد فارماجو تتعرض لبعض التوتر، لا سيما بعد تقارير تفيد بتمويل الدوحة تدريب المقاتلين الصوماليين في إريتريا، فضلاً عن شائعات تفيد بأن بعض هؤلاء المقاتلين ربما تم نشرهم في تيغراي مع الجيش الإثيوبي. لقد ساعدت ديناميات السياسة الصومالية شديدة التقلب والقائمة على المساومة والمنافع الشخصية على خلق مُطمعين لانخراط دول الخليج في البلاد. من المحتمل أن تواجه الإدارة القادمة نفس الديناميات.

السياسة التركية ما بعد حزب العدالة والتنمية

يتعلق السؤال الرئيسي الذي طرحته ديناميات الانفتاح التركي على إفريقيا، خاصة منذ عام ٢٠١٦ وتكثيف المشاركة التركية بعد الانقلاب، بمدى اندماج السياسة تجاه القرن الأفريقي (أو إفريقيا على نطاق أوسع) في رؤية حزب العدالة والتنمية، وليس مؤسسات الدولة التركية. هيمن حزب العدالة والتنمية على السياسة في تركيا لما يقرب من عقدين من الزمن. لدى اللاعبين الرئيسيين في الانخراط التركي في المنطقة صلات متزايدة بالحزب الحاكم (وعلى وجه التحديد الدائرة المحيطة بالرئيس أردوغان). هناك أسئلة حول درجة التغيير في العلاقات بين تركيا والقرن الأفريقي في مشهد ما بعد حزب العدالة والتنمية.

تؤكد حالة السودان على الدرجة التي يُغذّي بها النهج التركي المتكامل، بخصوص الانخراط التجاري، والدبلوماسي، والثقافي، التصورات المحلية لأجندة واضحة تستهدف البلاد كأولوية، وذلك حتى الثورة في عام ٢٠١٩. ترافق هذا مع افتراضات حول وجود روابط بين حزب العدالة والتنمية كحزب إسلامي مشابه لنظام الإنقاذ الذي كان يتزعمه الرئيس عمر البشير في السودان، إلى جانب افتراضات تقول إن الصلات الطبيعية بين الزعيمين ساعدت في تعزيز الانخراط التركي في البلاد. في حين أن هذا الطرح يباليغ في وصف حزب العدالة والتنمية كحزب إسلامي (أو حتى حزب المؤتمر الوطني في السودان)، فإن التصورات السودانية تنبع من السهولة التي ينساب عبرها الدعم التركي للمشاريع التجارية السودانية ومشاريع المساعدات بدعم من الحكومة في أنقرة. قد يكون لرد الفعل العنيف ضد حزب العدالة والتنمية في حال حدث تغيير للسلطة في تركيا آثاراً على الانخراط التركي في إفريقيا. حيث يثير اختراق مؤسسات الدولة من خلال التعيينات السياسية لحزب العدالة والتنمية التساؤلات حول قدرة وخبرة الحكومة المستقبلية في الحفاظ على علاقات مع القرن الأفريقي.

محور دول الخليج: تفاعل القوة الوسطى

جلبت جائحة كوفيد-١٩ تحديات مالية، نتجت عنها بعض التعديلات على أجندة السياسة الخارجية لدول الخليج، حيث تضررت عائدات المنتجات الهيدروكربونية،

وحركة السياحة والطيران (كلاهما من مصادر الدخل الرئيسية). جاء التحول الآخر الكبير في أواخر عام ٢٠٢٠، مع فوز الرئيس جو بايدن في الانتخابات الرئاسية الأمريكية في نوفمبر، وما نتج عنه من تغيير في الانخراط الأمريكي في المنطقة، مع استجابة دول الخليج لهذا التغيير. عملت إدارة ترامب على عكس النهج الذي اتبعته إدارة أوباما تجاه إيران، وجعلت موقف الولايات المتحدة أكثر توافقاً مع الرؤية السعودية لمحمد بن سلمان، بل وساعدت في تنشيط الموقف الحازم للحكومة السعودية في المنطقة، بما في ذلك الدعم الأمريكي الضمني (وإن كان غير متسق) لحظر قطر. أشارت إدارة بايدن إلى نيتها إعادة التواصل مع إيران، كما شككت في نوايا الانخراط الأمني السعودية، لا سيما في اليمن.

تكيفت دول الخليج مع ديناميات واشنطن الجديدة في ديسمبر ٢٠٢٠ ويناير ٢٠٢١، ومن أهم نتائجها إنهاء الحظر المفروض على قطر. شكّل الصدع الذي أحدثه حظر قطر في ٢٠١٧ أحد الانقسامات المركزية التي شكلت ارتباطات ومنافسات دول الخليج في القرن الأفريقي. كما سعت الأجندة الأمنية السعودية منذ ٢٠١٥ إلى جذب دول القرن الأفريقي. يبدو أن آفاق التعاون بين الرياض والدوحة في القرن الأفريقي غير مرجحة. ومع ذلك، يمكن أن يؤدي احتمال خفض التوترات بين الولايات المتحدة وإيران إلى قيام الرياض بوضع المزيد من الطاقة والموارد من أجل تطوير مجلس البحر الأحمر كمنصة لمواجهة أي أجندة إيرانية (متصورة أو حقيقية) في المنطقة. كما يمكن للجهود المبذولة في تقليص العمليات العسكرية في اليمن - التي لم تبدأ كمسرح للمنافسة السعودية الإيرانية ولكنها تطورت إلى هذا الحد لاحقاً - أن تعزز حاجة الرياض إلى الإسراع في تنشيط أجندة مجلس البحر الأحمر.

بيبلوغرافيا

أولاً: المصادر العربية:

خليل، زين، وثيقة إسرائيلية: تطبيع الإمارات يهدد لتعاون عسكري بالبحر الأحمر. الأناضول العربية. ١٨ August ٢٠٢٠. (<https://www.aa.com.tr/ar/>) (١٩٤٥٠٠٠/)

عاطف، أحمد. تحالف الدول الـ٨ المشاطئة درع حديدي لتأمين البحر الأحمر. الاتحاد. ١٢ يناير ٢٠٢٠. (<https://saudi-arabiarab-and-african-council-red-sea-/٠٦/٠١/٢٠٢٠/arabic.cnn.com/middle-east/article-and-gulf-aden>)

عبد الله، لقمان. سقطرى: أولى ثمار التطبيع الإماراتي. الأخبار. ٥ سبتمبر ٢٠٢٠. (<https://al-akhbar.com/>) (٢٩٣٤٧٧/Yemen)

العربية. موانئ دبي: النزاع مع جيوتي يلحق ضرراً بقدرتنا على الاقتراض. ٢٠ مايو ٢٠٢٠. (<https://٢٠١٩/١٠/٢٢//:https>) (companies/aswaq/ar/net.alarabiya)

ثانياً: المصادر الإنجليزية:

Abdi, Rashid. 'A Dangerous Gulf in the Horn: How the Inter-Arab Crisis is Fuelling Regional Tensions'. Commentary. Brussels: International Crisis Group, 3 August 2017. (<https://www.crisisgroup.org/middle-east-north-africa/gulf-and-arabian-peninsula/dangerous-gulf-horn-how-inter-arab-crisis-fuelling-regional-tensions>)

Abdirahman, Ali. 'Turkey's Foray into Africa: A New Humanitarian Power?'. Insight Turkey 13/4 (2013): 65–73

Africa Intelligence. 'Lootah Group of Companies Still in Difficulty'. 2 September 2016. (https://www.africaintelligence.com/eastern-and-southern-africa_business/2016/09/02/lootah-group-of-companies-still-in-difficulty,108179463-bre)

Akpinar, Pinar. 'Turkey's Peacebuilding in Somalia: The Limits of Humanitarian Diplomacy'. Turkish Studies 14/4 (2014): 735–757.

Al-Arabiya English. 'Saudi Company to Invest in Sudan Agriculture'. 5 January 2014. (<https://english.alarabiya.net/en/business/economy/2014/01/05/Saudi-company-to-invest-in-Sudan-agriculture>)

Aldardari, Sima. 'The Politics of Gulf Aid to Sudan'. Arab Gulf States Institute in Washington (blog). 22 September 2020. (<https://agsiw.org/the-politics-of-gulf-aid-to-sudan/>)

Al-Jazeera. 'US removes Sudan from "state sponsors of terror" list: Embassy'. 14 December 2020. (<https://www.aljazeera.com/news/2020/12/14/us-officially-removes-sudan-from-state-sponsors-of-terrorism-lis>)

Allo, Awol. 'Ethiopia: Exploiting the Gulf's scramble for the Horn of Africa'. African Arguments. 13 August 2018. (<http://africanarguments.org/2018/08/13/ethiopia-exploiting-gulf-scramble-horn-africa>)

Al-Mezaini, Khalid S and Jean-Marc Rickli. The Small Gulf States: Foreign and Security Policies before and after the Arab Spring. London: Routledge, 201

Altunisik, Meliha Benli. 'Turkey's Humanitarian Diplomacy: The AKP Model'. CMI Brief. Bergen: Chr. Michelsen Institute, 201

Aluminium International Today. 'Ethiopia: \$50 Million Aluminium Plant'. 24 September 2014. (<https://aluminiumtoday.com/news/ethiopia-50-million-aluminium-plan>)

Aluwaisheg, Abdel Aziz. 'Council of Red Sea and Gulf of Aden to Play Critical Role'. Arab News. 13 January 2020. (<https://arab.news/6uzf>)

Al-Zayed, Saleh. 'Kattan: "Council of the Red Sea and Gulf of Aden is Strategic Necessity"'. Asharq Al-Awsat. 9 January 2020. (<https://english.aawsat.com/home/article/2074231/kattan-council-red-sea-and-gulf-aden-strategic-necessity>)

Angey, Gabrielle. 'The Gülen Movement and the Transfer of a Political Conflict from Turkey to Senegal'. Politics, Religion & Ideology 19/1 (2018): 53–68.

Arab Gulf States Institute in Washington. 'Competition or Cooperation: The Horn of Africa and Broader Red Sea Basin at a Crossroads'. Youtube, 10 September 2020. (<https://www.youtube.com/watch?v=B74wfTmyLHs>)

ArabianBusiness.com. 'UAE's Rotana Unveils New Hotels in UAE, Iran, Tanzania, Sudan'. 4 May 2014. (<https://www.arabianbusiness.com/uae-s-rotana-unveils-new-hotels-in-uae-iran-tanzania-sudan-548938.html>)

Arab News. 'Saudi Naval Forces Prepare for Red Wave 1'. 27 December 2018. (<https://www.arabnews.com/node/1426781/saudi-arabia>)

Aras, Bülent. 'Medical Humanitarianism of Turkey's NGOS: A "Turkish Way"?''. Alternatives: Global, Local, Political 42/4 (2017): 183–195

Archus, Dorian. 'Seven Red Sea Countries Attend Red Wave-2 Exercise Hosted by Saudi Arabia'. Naval News (blog). 22 September 2019. (<https://navalnews.net/sevenred-sea-countries-attend-red-wave-2-exercise-hosted-by-saudi-arabia/>)

Ardemagni, Eleonora. 'Rebuilding Yemen's Maritime Forces Hobbled by Internal and External Rivalries'. Arab Gulf States Institute in Washington (blog). 6 August 2020. <https://agsiw.org/rebuilding-yemens-maritime-forces-hobbled-by-internal-and-external-rivalries/>

Bagnetto, Laura Angela. 'New Port Projects in Red Sea Corridor for Sudan, Somaliland as Arab Backers Jostle for Position'. RFI. 6 April 2018. (<https://www.rfi.fr/en/africa/20180406-new-port-projects-red-sea-corridor-sudan-somaliland->

arab-backers-jostle-position)

Baird, Theodore. 'The geopolitics of Turkey's 'humanitarian diplomacy' in Somalia: a critique. *Review of African Political Economy* 43/149 (2016): 470–477.

Barakat, Sultan. 'Priorities and challenges of Qatar's Humanitarian Diplomacy'. CMI Brief no. 2019: 07. Bergen: Chr. Michelsen Institute, 2019. (<https://www.cmi.no/publications/6906-priorities-and-challenges-of-qatars-humanitarian-diplomacy>)

—. 'Qatari Mediation: Between Ambition and Achievements'. Doha: Brookings Doha Centre, 12 November 2014.

Barakat, Sultan and Sansom Milton. 'Why Did Qatar Leave the Djibouti–Eritrea Border?'. *Al-Jazeera*. 18 June 2017. (<https://www.aljazeera.com/indepth/opinion/2017/06/qatar-army-djibouti-eritrea-border-170618100118290.html>)

Brookings Institution. 'Red Sea Rivalries: The Gulf, the Horn, and the New Geopolitics of the Red Sea'. Youtube. 19 April 2019. (<https://www.youtube.com/watch?v=uDADZxk8Xd8&t=2852s>)

Brown, Will and Zecharias Zelalem. 'International Condemnation Rains down on Saudi Arabia after Telegraph Investigation into Hellish Detention Centres'. *The Telegraph*. 1 September 2020. (<https://www.telegraph.co.uk/global-health/climate-and-people/international-condemnation-rains-saudi-arabia-telegraph-investigation/>)

Cafiero, Giorgio. 'Sudan gets \$2.2B for joining Saudi Arabia, Qatar in Yemen war'. *Al-Monitor*. 23 November 2015. (<https://www.al-monitor.com/pulse/originals/2015/11/sudan-saudi-arabia-war-yemen-houthi-economy.html>)

Calabrese, John. 'China's Maritime Silk Road and the Middle East: Tacking Against the Wind'. *Middle East Institute (blog)*. 19 May 2020. (<https://www.mei.edu/publications/chinas-maritime-silk-road-and-middle-east-tacking-against-wind>)

Cannon, Brendon J. 'Turkey in Africa: Lessons in Political Economy'. *Florya Chronicles of Political Economy* 3/1 (2017): 93–110.

—. 'Deconstructing Turkey's Efforts in Somalia'. *Bildhaan: An International Journal of Somali Studies* 16/14 (2016): 98–123.

— and Federico Donelli. 'Asymmetric alliances and high polarity: evaluating regional security complexes in the Middle East and Horn of Africa'. *Third World Quarterly* 41/3 (2020): 505–524.

—. 'Turkey's Involvement in the Release of Silvia Romano in Somalia'. *ISPI Commentary*. Milan: Italian Institute for International Political Studies, 26 May 2020.

Çelik, Nihat and Emre İşeri. 'Islamically oriented humanitarian NGOs in Turkey:

- AKP foreign policy parallelism'. *Turkish Studies* 17/3 (2016): 429–448.
- Cemalettin, Haşimi. 'Turkey's Humanitarian Diplomacy and Development Cooperation'. *Insight Turkey* 16/1 (2014): 127–145.
- Cevik, Senem. 'The African Frontier in Humanitarian and Development Work'. Los Angeles: USC Center on Public Diplomacy, 2014.
- Chatterjee, Pratap. 'Middle Eastern Investors "Grab" Sudan Farmland'. *Corpwatch*. 30 April 2012. (<https://corpwatch.org/article/middle-eastern-investors-grab-sudan-farmland>)
- Dal, Emel Parlar, Ali Murat Kursun and Hakan Mehmetcik. 'Assessing the Role of Trade in the Formation of Turkey's Civilian Power in Africa'. *Perceptions—Journal of International Affairs* 23/1 (2018): 63–95.
- and Samiratou Dipama. 'Assessing the Turkish "Trading State" in Sub-Saharan Africa'. In *Turkey's Political Economy in the 21st Century*, edited by Emel Parlar Dal, 239–270. Cham: Palgrave Macmillan, 2018.
- Davidson, C. 'The UAE, Qatar, and the Question of Political Islam'. In *Divided Gulf: Anatomy of a Crisis*, edited by A Kreig, 71–90. Singapore: Palgrave Macmillan, 2019.
- Dickinson, Elizabeth. Comment during event. *Red Sea Rivalries: Middle East Competition in the Horn of Africa*. Washington, DC: United States Institute of Peace, 20 September 2019. (<https://www.usip.org/events/red-sea-rivalries-middle-east-competition-horn-africa>)
- Donelli, Federico. *Turkey in Africa. Turkey's Strategic Involvement in Sub-Saharan Africa*. London: I.B. Tauris. (2021)
- . 'Determinants of Middle East states involvement in the Horn of Africa'. In *Africa and the Middle East: Beyond the Divides*. POMEPS Studies 40, 50–53. Washington, DC and New York: Project on Middle East Political Science, George Washington University and School of International and Public Affairs, Columbia University, June 2020.
- . 'Strategy, Opportunity and Requirement: Qatar in the Horn of Africa before and after the GCC Crisis'. Unpublished manuscript.
- . 'The Gülen Movement in Africa: From Turkish Transnational Asset to Anti-State Lobby'. *Israel Journal of Foreign Affairs* 13/1 (2019): 67–80.
- . 'Persuading through Culture, Values, and Ideas. The Case of Turkey's Cultural Diplomacy'. *Insight Turkey* 21/3 (2019): 113–134.
- . 'The Ankara consensus: the significance of Turkey's engagement in sub-Saharan Africa'. *Global Change, Peace & Security* 30/1 (2018): 57–76.
- . 'A hybrid actor in the Horn of Africa. An analysis of Turkey's involvement

in Somalia'. In *The Horn of Africa since the 1960s. Local and International Politics Intertwined*, edited by Aleksí Ylönen and Jan Záhorský, 158–170. London: Routledge, 2017.

—. 'Features, Aims and Limits of Turkey's Humanitarian Diplomacy'. *Central European Journal of International and Security Studies* 11/3 (2017): 59–83.

—. 'Turkey's presence in Somalia a humanitarian approach'. In *The Depth of Turkish geopolitics in the AKP's foreign policy: From Europe to an extended neighbourhood*, edited by Alessia Chiriatti, Emidio Diodato, Salih Dogan, Federico Donelli and Bahri Yilmaz et al., 35–51. Perugia: Università per Stranieri Press, 2015.

— and G Dentice. 'Fluctuating Saudi and Emirati Alignment Behaviours in the Horn of Africa'. *The International Spectator* 55/1 (2020): 126–142.

DP World. 'We Have Just Completed a 400m Quay and a New Extension at Berbera Port, Somaliland. Once Operational, It Will Increase the Terminal's Capacity by 500,000 TEUs per Year, and Will Further Strengthen Berbera as a Major Regional Trade Hub Servicing the Horn of Africa'. Twitter. 10 August 2020. (https://twitter.com/DP_World/status/1292855504268664832)

—. 'DP World Berbera's Community Projects in Somaliland to Change Trajectory of Educational Opportunities'. 18 December 2019. (<https://www.dpworld.com/news/releases/dp-world-berberas-community-projects-in-somaliland-to-change-trajectory-of-educational-opportunities/>)

Dua, J, A Warsame and A Shire. 'Bosaso and the Gulf of Aden: Changing dynamics of a land-sea network'. London: Rift Valley Institute, 2020. (<http://riftvalley.net/publication/bosaso-and-gulf-aden-changing-dynamics-land-sea-network>)

Dubai 92. 'UAE launches remote programme to train 1 million medics'. 12 August 2020. (<https://www.dubai92.com/trending/uae/uae-launches-remote-programme-totrain-1-million-medics/>)

DW. 'Ethiopian forces killed scores in June-July unrest, report says'. 1 January 2021. (<https://www.dw.com/en/ethiopian-forces-killed-scores-in-june-july-unrest-report-says/a-56110962>)

Ergin, Murat and Yağmur Karakaya. 'Between neo-Ottomanism and Ottomania: navigating state-led and popular cultural representations of the past'. *New Perspective on Turkey* 56 (2017): 333–359.

Ethiopian Chamber of Commerce. 'A Brief Overview of the Bilateral Trade Relationship between Ethiopia & the State of Qatar'. Addis Ababa: Ethiopian Chamber of Commerce, no date. (<http://ethiopianchamber.com/Data/Sites/1/downloadables/b2b-files/New/Qatar%20Country%20Profile.docx>)

Ethiopian Monitor. 'Ethiopia, Saudi Fund Sign \$140m Loan Deal'. 19 December

2019. (<https://ethiopianmonitor.com/2019/12/19/ethiopia-saudi-fund-sign-150-loanddeal/>)

Ethiopian News Agency. 'Ethio-Qatar Business Forum Held in Doha'. 4 February 2020. (<https://www.ena.et/en/?p=12305>)

Expertise France. 'Djibouti Country Statement: Addressing Migrant Smuggling and Human Trafficking in East Africa'. Paris: Expertise France, September 2017.

Fana Broadcast Corporation. 'Ethiopia Foils Terrorist Attack Plot On UAE Embassy in Addis Ababa'. 3 February 2021. (<https://www.fanabc.com/english/ethiopia-foilsterrorist-attack-plot-on-uae-embassy-in-addis-ababa/>)

farmlandgrab.org. 'Abu Dhabi's Efforts to Boost Local Agricultural Production'. February 2018. (<https://farmlandgrab.org/post/view/27920>)

Feierstein, Gerald M. 'The Impact of Middle East Regional Competition on Security and Stability in the Horn of Africa'. Policy paper. Washington, DC: Middle East Institute, 18 August 2020.

Fenton-Harvey, Jonathan. 'Qatar Seeks Increasing Development Projects in Africa'. Al-Monitor. 6 September 2019. (<https://www.al-monitor.com/pulse/originals/2019/09/qatar-support-projects-africa-somalia.html>)

Fick, Maggie and George Obulutsa. 'UAE Plans Oil Pipeline from Ethiopia to Eritrea in Latest Horn of Africa Move'. Reuters. 10 August 2018 (<https://www.reuters.com/article/us-ethiopia-eritra-pipeline-idUSKBN1KV0VS>)

Fulton, J. 'China-UAE Relations in the Belt and Road Era'. Journal of Arabian Studies 9/2 (2019): 253-268.

Gambrell, Jon. 'Djibouti seizes control of DP World's container terminal'. AP News. 22 February 2018. (<https://www.seattletimes.com/business/djibouti-seizes-control-of-dp-worlds-container-terminal/>)

Garowe Online. 'Somalia: Puntland Ports Minister Grilled in Parliament over Bosaso Seaport Deal'. 30 July 2020. (<https://www.garoweonline.com/en/news/puntland/somalia-puntland-ports-minister-grilled-in-parliament-over-bosaso-port-deal>)

Gelila, Samuel. 'City Municipality to Get Major Facelift'. Addis Fortune. 22 August 2020. (<https://addisfortune.news/city-municipality-to-get-major-facelift/>)

GLMM Project. 'UAE: Estimates of Population Residing in the UAE by Country of Citizenship (Selected Countries, 2014)'. Gulf Research Center. 17 December 2015. (<https://gulfmigration.org/uae-estimates-of-population-residing-in-the-uae-by-country-of-citizenship-selected-countries-2014/>)

Global Construction Review. 'Eagle Hills Unveils First Tower at Ethiopia's \$1.5bn La Gare Scheme'. 24 January 2020. (<http://www.globalconstructionreview.com/>)

news/ eagle-hills-unveils-first-tower-ethiopias-15bn-la-/))

Gökalp, Deniz. 'The UAE's Humanitarian Diplomacy: Claiming State Sovereignty, Regional Leverage and International Recognition'. CMI Working Paper. Bergen: Chr. Michelsen Institute, 2020. (<https://www.cmi.no/publications/7169-the-uaes-humanitarian-diplomacy-claiming-state-sovereignty>)

Gunter Michael M and Hakan Yavuz. 'The October 2019 Turkish Incursion into Kurdish Syria: Its Background & Broader Implications'. *Middle East Policy* 27/1 (2020): 86–101.

Han, Aslan Davut and Selcuk Bahadir. 'Africa in Turkey's Foreign Policy Agenda: Trade, Economic and Military Cooperation'. *Kwartalnik Naukowy Uczelni Vistula* 4/50 (2016): 139–148.

Hazar, Numan. 'Turkey's Policy of Outreach to Africa: An Assessment'. *Journal of Business Economics and Political Science* 4/7 (2015): 3–11.

Hirt, Nicole and Abdulkader Saleh Mohammad. 'The Lack of Political Space of the Eritrean Diaspora in the Arab Gulf and Sudan: Torn Between an Autocratic Home and Authoritarian Hosts'. *Mashriq & Mahjar Journal of Middle East and North African Migration Studies* 5/1 (2018): 101–126.

Huliaras, Asteris and Sophia Kalantzakos. 'The Gulf States and the Horn of Africa: A New Hinterland?'. *Middle East Policy* 24/4 (2017): 63–73.

Husain, Shakir. 'Nakheel to Open Djibouti Palace Hotel next Month'. *Gulf News*. 4 October 2006. (<https://gulfnews.com/business/tourism/nakheel-to-open-djiboutipalace-hotel-next-month-1.259252>)

International Crisis Group. 'Intra-Gulf Competition in Africa's Horn: Lessening the Impact'. *Middle East Report No 206*. Brussels/Nairobi: International Crisis Group, September 2019a.

—. 'Keeping Ethiopia's Transition on the Rails'. *Africa Report No 283*. Brussels/Nairobi: International Crisis Group, December 2019b.

—. 'Somalia and the Gulf Crisis'. *Africa Report No 260*. Brussels/Nairobi: International Crisis Group, June 2018a.

—. 'The United Arab Emirates in the Horn of Africa'. *Middle East Briefing No 65*. Brussels/Nairobi: International Crisis Group, November 2018b.

Kamrava, Mehran. *Qatar: Small State, Big Politics*. Ithaca: Cornell University Press, 2013. Kerr, Simeon. 'Dubai pays price for festive parties as coronavirus cases surge'. *Financial Times*. 29 January 2021. (<https://www.ft.com/content/7b6f448f-18d4-4331-986e-439dd76596be>)

Khaleej Times. 'Advisory Council Outlines Plans for UAE Investors in Ethiopia'. 9 February 2020. (<https://www.khaleejtimes.com/business/local/advisory-council->

outlines-plans-for-uae-investors-in-ethiopia)

Kharas, Homi. 'Trends and Issues in Qatari Foreign Aid'. Working paper. Doha: Silatech, November 2015

Kifleyesus, Abbebe. 'Women Who Migrate, Men Who Wait: Eritrean Labor Migration to the Arab Near East'. *Northeast African Studies* 12/1 (2012): 95–128.

Langan, Mark. 'Virtuous power Turkey in sub-Saharan Africa: the 'Neo-Ottoman' challenge to the European Union'. *Third World Quarterly* 38/6 (2019): 1399–414

Life & Peace Institute. 'Alternatives for Conflict Transformation in Somalia'. Nairobi: Life & Peace Institute, 2014. (<https://life-peace.org/resource/alternatives-for-conflict-transformation-in-somalia/>)

Lons, Camille, Jonathan Fulton, Degang Sun and Naser Al-Tamimi. 'China's great game in the Middle East'. Policy Brief. London: European Council on Foreign Relations, 21 October 2019. (https://ecfr.eu/publication/china_great_game_middle_east/)

Lons, Camille, Jonathan Fulton, Degang Sun and Naser Al-Tamimi. 'China's great game in the Middle East'. Policy Brief. London: European Council on Foreign Relations, 21 October 2019. (https://ecfr.eu/publication/china_great_game_middle_east/)

Maclean, Ruth. 'Has Africa been spared? Researchers say the numbers of cases and deaths are probably undercounted'. *The New York Times*. 2 January 2021. (<https://www.nytimes.com/2021/01/02/world/has-africa-been-spared-researchers-say-the-numbers-of-cases-and-deaths-are-probably-undercounted.html>)

Mahmood, Omar S. 'Competition, cooperation and security in the Red Sea'. *East Africa Report* 24. Pretoria: Institute for Security Studies. August 2019

Majid, N and K Abdurahman. 'Mobility, Trust and Exchange: Somalia and Yemen's Cross-border Maritime Economy'. London: Rift Valley Institute, 2019

Meester, J, W van den Berg and H Verhoeven. 'Riyal Politik: The political economy of Gulf investments in the Horn of Africa'. The Hague: Clingendael, April 2018

Melvin, N. 'The new external security politics of the Horn of Africa region'. *SIPRI Insights on Peace and Security* No. 2019/2 (April 2019a): 1–31

—. 'The foreign military presence in the Horn of Africa region'. *SIPRI Background Paper*. Stockholm: Stockholm International Peace Research Institute, April 2019b

Mesfin, Berouk. 'Qatar's diplomatic incursions into the Horn of Africa'. *East Africa Report*. Issue 8. Pretoria: Institute for Security Studies, November 2016.

Miller, Rory and Harry Verhoeven. 'Overcoming Smallness: Qatar, the United Arab

- Emirates and Strategic Realignment in the Gulf'. *International Politics* 57/1 (1 February 2020): 1–20.
- Ministry of Information. 'Press Statement'. Asmara, Eritrea: Ministry of Information, 12 June 2017. (<https://shabait.com/2017/06/12/press-statement-47/>)
- Miran, J. *Red Sea Citizens: Cosmopolitan Society and Cultural Change in Massawa*. Bloomington and Indianapolis: Indiana University Press, 2009.
- Miriri, Duncan. 'Impact of Ethiopia's debt plan on private creditors not yet clear, says adviser'. Reuters. 2 February 2021. (<https://www.reuters.com/article/uk-ethiopia-debt-idUSKBN2A222X>)
- Mosley, J. 'Ethiopia's transition: Implications for the Horn of Africa & Red Sea region'. *SIPRI Insights on Peace and Security* 2020/5 (March 2020): 1–30. (<https://www.sipri.org/publications/2020/sipri-insights-peace-and-security/ethiopia-transition-implications-horn-africa-and-red-sea-region>)
- Mumbere, Daniel. 'Ethiopia PM Seeks Qatari Investment'. *Africanews*. 20 March 2019. (<https://www.africanews.com/2019/03/20/ethiopia-pm-seeks-qatari-investment/>)
- Obama, Barack. 'A New Beginning'. Speech delivered in Cairo, Egypt. 4 June 2009. (<https://obamawhitehouse.archives.gov/issues/foreign-policy/presidents-speech-cairo-a-new-beginning>)
- Open Briefing. 'Intelligence Brief: Qatari Aid, Finance and Foreign Policy in Sudan'. London: Open Briefing, 21 February 2014. (<https://www.openbriefing.org/docs/Qatari-aid-finance-and-foreign-policy-in-Sudan.pdf>)
- Oruç, Merve Şebnem. 'Who is Disturbed by Turkey's Presence on Sudan's Suakin Island?'. *Daily Sabah*. 10 May 2019. (<https://www.dailysabah.com/columns/merve-sebnem-oruc/2019/05/10/who-is-disturbed-by-turkeys-presence-on-sudans-suakin-islan>)
- Otieno Ong'ayo, Antony. 'Diaspora Transnational Activities and Home Country Regime Conditions: Obstacles to Eritrean Diaspora Contribution to Local Development in Eritrea'. In *Eritrea – Von der Befreiung zur Unterdrückung (Weltmission Heute, 78)*, edited by M Van Reisen and K Buck, 146–151. Hamburg: Evangelisches Missionswerk in Deutschland, 2015.
- Özerdem, Alpaslan. 'İnsaniyetçilik ve Türk Dış Politikası'. *Uluslararası İlişkiler* 13/52 (2016): 129–149.
- Özkan, Mehmet. 'A New Actor or Passer-By? The Political Economy of Turkey's Engagement with Africa'. *Journal of Balkan and Near Eastern Studies* 14/1 (2012): 113–133. —. and Serhat Orakçı. 'Viewpoint: Turkey as a "political" actor in Africa—an assessment of Turkish involvement in Somalia'. *Journal of Eastern*

African Studies 9/2 (2015): 343–352.

Pharmaceutical Technology. 'Julphar Manufacturing Facility, Addis Ababa'. February 2013. (<https://www.pharmaceutical-technology.com/projects/julphar-manufacturing-facility-addis-abab/>)

Qatar Fund for Development. 'Qatar Fund for Development Supports Somali Economy'. 29 November 2017. (<https://qatarfund.org.qa/en/qffd-supports-somali-economy/>)

—. 'Qatar Fund for Development Annual Report 2016' (QFFD, 2016). Doha: Qatar Fund for Development, 2016. (<https://qatarfund.org.qa/wp-content/uploads/2018/03/QFFD-Report-English.pdf>)

Qatar Tribune. 'Doha to Host Qatari-Sudanese Economic Forum next Month'. 7 December 2017. (<http://www.qatar-tribune.com/news-details/id/100118>)

QNA. 'Hassad to Invest \$500 Million in Sudanese Agricultural Sector'. 28 June 2018. (<http://news.qna.org.qa/lang/en/w/article/1530201750109997500>)

Rashid, Mohammed bin. 'HH Sheikh Mohammed bin Rashid on Twitter'. Twitter. 26 April 2019. (<https://twitter.com/HHShkMohd/status/1121785842588995585>)

Reuters. 'Sudan, Qatar to Sign \$4 Billion Deal to Manage Red Sea Port -Ministry'. 26 March 2018. (<https://www.reuters.com/article/us-sudan-qatar-idUSKBN1H22WH>)

Rossiter, Ash and Brendon J Cannon. 'Re-examining the "Base": The Political and Security Dimensions of Turkey's Military Presence in Somalia'. *Insight Turkey* 21/1 (2019): 167–188.

Schaffer, Aaron. 'Dubai Ports Giant Hires Ex-Israeli Intelligence Official to Land US Support for Sudan Bid'. *Al-Monitor*. 7 January 2020. (<https://www.al-monitor.com/pulse/originals/2020/01/dubai-ports-hire-ex-mossad-us-support-sudan-bid.html>)

Shandy, Dianna and Shobha Das. 'Diaspora Engagement and the Global Initiative on Somali Refugees--Emerging Possibilities'. Geneva: United Nations High Commissioner for Refugee, 2016.

Shiferaw, Lidet. 'The role of Gulf states in peace and security and development in Sub-Saharan Africa'. IAI Working Papers 16. Rome: Istituto Afari Internazionali, 2016

Shushan, Debra and Christopher Marcoux. 'The Rise (and Decline?) of Arab Aid: Generosity and Allocation in the Oil Era'. *World Development* 39/11 (2011): 1969–1980.

Siradağ, Abdurrahim. 'Turkey–Africa alliance: Evolving patterns in security relations'. *African Security Review* 27/3–4 (2018): 308–325.

Snoj, Jure. 'Population of Qatar by Nationality in 2019'. Priya D'Souza Communications. 15 August 2019. (<https://priyadsouza.com/population-of-qatar-by-nationality-in-2017/>)

Styan, D. 'The politics of ports in the Horn: War, peace and Red Sea rivalries'. African Arguments. 18 July 2018. (<http://africanarguments.org/2018/07/18/politicsports-horn-war-peace-red-sea-rivalries/>)

Sucuoglu, Gizem and Jason Stearns. 'Turkey in Somalia: Shifting Paradigms of Aid'. Johannesburg: South African Institute of International Affairs, 2016.

Sudan Tribune. 'KHARTOUM Denies Reports about UAE's Control of Port Sudan'. 27 April 2020. (<https://sudantribune.com/spip.php?article69263>)

—. 'Sudan Offers UAE's Companies \$59 Billion Investment Opportunities'. 15 May 2015. (<https://sudantribune.com/spip.php?article54996>)

Tanchum, Micha'el. 'Turkey's String of Pearls: Turkey's Overseas Naval Installations Reconfigure the Security Architecture of Mediterranean-Red Sea Corridor'. Fokus. Vienna: Austria Institut für Europa und Sicherheitspolitik, 2019.

Tawane, Abdi A. 'What the Gulf Crisis Means for Somalia'. International Policy Digest. 18 April 2018. (<https://intpolicydigest.org/2018/04/19/what-the-gulf-crisismean-for-somalia/>)

Terrefe, B. 'Urban layers of political rupture: the "new" politics of Addis Ababa's megaprojects'. *Journal of Eastern African Studies* 14/3 (2020): 375–395.

The Economist Intelligence Unit. 'UAE Signs Deals with China under Belt and Road Initiative'. 8 May 2019. (http://country.eiu.com/article.aspx?articleid=1857968369&Country=United%20Arab%20Emirates&topic=P_7)

Thiessen, Chuck and Alpaslan Özerdem. 'Turkey in Somalia: Challenging North/Western interventionism?'. *Third World Quarterly* 40/11 (2019): 1976–1995.

Todman, Will. 'The Gulf Scramble for Africa: GCC States' Foreign Policy Laboratory'. CSIS Briefs. Washington, DC: Center for Strategic and International Studies, 20 November 2018. (<https://www.csis.org/analysis/gulf-scramble-africa-gcc-states-foreign-policy-laboratory>)

Ulrichsen, K. 'Perceptions and Divisions in Security and Defense Structures in Arab Gulf states'. In *Divided Gulf: Anatomy of a Crisis*, edited by A Kreig, 19–36. Singapore: Palgrave Macmillan, 2019.

UNICEF. 'UNICEF and Qatar Charity Announce new partnership on World Refugee Day'. Press Release. 20 June 2020. (<https://www.unicef.org/turkey/en/press-releases/unicef-and-qatar-charity-announce-new-partnership-world-refugee-day>)

UN Office for the Coordination of Humanitarian Affairs. 'Sudan Situation Report'.

5 January 2021. (<https://reports.unocha.org/en/country/sudan/>)

van den Berg, W and J Meester. 'Turkey in the Horn of Africa: Between the Ankara Consensus and the Gulf Crisis'. CRU Policy Brief. The Hague: Clingendael Institute, May 2019. (https://www.clingendael.org/sites/default/files/2019-05/PB_Turkey_in_the_Horn_of_Africa_May_2019.pdf)

Venosa, J. 'Adapting to the new path: Khatmiyya Sufi authority, the al-Mirghani family, and Eritrean nationalism during British Occupation, 1941–1949'. *Journal of Eastern African Studies* 7/3 (2013): 413–431.

Ventures Africa. 'Mohammed Al Amoudi: Ethiopia's Richest Man Spots Opportunities at Home'. 8 September 2013.

Verhoeven, H. 'The Gulf and the Horn: Changing Geographies of Security Interdependence and Competing Visions of Regional Order'. *Civil Wars* 20/3 (2018): 333–357.

Vertin, Z. 'Great Power Rivalry in the Red Sea: China's Experiment in Djibouti and Implications for the United States'. Doha: Brookings Doha Center, June 2020. (<https://www.brookings.edu/research/great-power-rivalry-in-the-red-sea/>)

—. 'Red Sea Geopolitics: Six Plotlines to Watch'. Lawfare Institute (blog). December 2019a. (<https://www.lawfareblog.com/red-sea-geopolitics-six-plotlines-watch>)

—. 'Red Sea Rivalries: The Gulf states are Playing a Dangerous Game in the Horn of Africa'. Snapshot. *ForeignAffairs.com* (blog). 15 January 2019. (<https://www.foreignaffairs.com/articles/east-africa/2019-01-15/red-sea-rivalries>)

Wahab Aman, Abdulkadir and Zeynep Kaplan. 'The distribution and determinants of Turkey's FDI positions in Africa'. *Turkish Economic Review* 4/4 (2017): 400–413.

WAM. 'UAE Plays Key Role in Sudan Economy with Investments Exceeding AED28 Billion'. 13 March 2018. (<http://wam.ae/en/details/1395302674291>)

Young, Karen. 'Gulf Financial Aid and Direct Investment'. Washington, DC: American Enterprise Institute, 13 August 2020.

—. 'A New Politics of GCC Economic Statecraft: The Case of UAE Aid and Financial Intervention in Egypt'. *Journal of Arabian Studies* 7/1 (2017): 113–136.

Ziadah, Rafeef. 'Circulating Power: Humanitarian Logistics, Militarism, and the United Arab Emirates'. *Antipode* 51/5 (2019): 1684–1702.

Zwijnenberg, Wim. 'Are Emirati Armed Drones Supporting Ethiopia from an Eritrean Air Base?'. *Bellingcat*. 19 November 2020. (<https://www.bellingcat.com/news/rest-of-world/2020/11/19/are-emirati-armed-drones-supporting-ethiopia-from-an-eritrean-air-base/>)

منذ حوالي ٢٠١٥ وأهمية الخليج في شؤون دول القرن الأفريقي تتزايد، ولا سيما السعودية، والإمارات، وقطر. في الوقت نفسه بدأت تركيا تعزيز وجودها في المنطقة، بعدما اتخذت خياراً سياسياً منذ ما يقرب من عقدين من الزمن بـ "الانفتاح على إفريقيا". ورغم أن القرن الإفريقي ليس على رأس أولويات السياسة الخارجية لدول الخليج أو تركيا، فإن قربه الجغرافي - جزء من "الخارج القريب" للخليج - يعني أن المنطقة تتطلب اهتماماً دائماً، لا سيما من منظور الأمن (البحري).

العلاقات بين دول القرن الأفريقي وشركائها في الخليج والشرق الأوسط الأوسع متباينة في طبيعتها. ففي حين نجد بلدان القرن الأفريقي التي هي محل تركيز هذه الدراسة - السودان، وإثيوبيا، وإريتريا، والصومال - فقيرة نسبياً، وغير مستقرة سياسياً، ومُحتقنة بالصراع، فإن شركائها عبر البحر الأحمر أثرياء نسبياً، ويتمتعون بميزة استقرار نسبي كبير (على الأقل داخلياً)، كما يعملون بشكل متزايد على فرض قوتهم على الصعيدين الإقليمي والعالمي كقوى وسطى أكثر استباقية. بالنسبة إلى هذه الدول ذات القوة المتوسطة، تظل العلاقات مع القوى العالمية على رأس أولوياتها الجيوسياسية. ومع ذلك، فإن التوسع في مناطق مثل القرن الأفريقي، حيث يمكن فرض قوتهم السياسية، والمالية، والعسكرية (المتزايدة)، أصبح هدفاً متزايد الأهمية للسياسة الخارجية لهذه الدول.

إن حجم الموارد التي توفرها تركيا ودول الخليج في الأعمال التجارية والمشاريع الإنسانية في القرن الأفريقي كبير. لكن هذا هذا لا يتوافق بالضرورة مع الأولوية الممنوحة للقرن الأفريقي من قبل صانعي السياسات في تركيا والخليج. بالنسبة لبلدان القرن الأفريقي، أتاح انخراط هذه القوى الأكثر قوة وثراء في اقتصاداتها وعلاقاتها الخارجية فرصاً - وإن كانت لا تخلو من بعض المخاطر - لدفع الأجندة المحلية (أو الشخصية)، والاستمرار في تجنب الوقوع في قبضة القوى العالمية.

